طرائف ومسامرات

في ضحكات وعبرات

(٢٠٠ ملحة وطرفة)

جمع وتأليف

الشيخ/ خميس جابر صقر

مدير عام شؤون القرآن الكريم بالأزهر الشريف

وعضو لجنة مراجعة المصاحف (سابقًا)

بيانات الإصدار

عنوان الإصدار: طرائف ومسامرات في ضحكات وعبرات.

اسم المؤلف: الشيخ/ خميس جابر صقر.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٦/٣٦٨٦

إهداء

إلى أعز من رأيت.. حفيدتى: مريم

أول دمعة فرحة ذرفتها عيناي

وأول همسة حب سمعتها أذناي

وأول بسمة أمل رسمتها شفتاي

يا قرة العين

ونفحة المسك

ونياط الفؤاد

إليك.. وإلى مَن أحب.. أهدي هذا الكتاب..

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده...

وبعد..

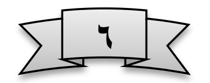
فإن الإنسان يعيش دنياه مشغولاً بجلائل اِلأمور، تائهًا بين ألغاز السطور، لا يستطيع التفريق بين حكيم ومأجور، ولا تتجلى له الحقائق الخفية، ولا يدرى بعواقب الأمور الدنيوية، ولذا: كانت حاجته ماسة إلى جرعة شافية من الأمراض العاتية والمواقف البذيئة النابية، فى أوقات الانسجام، ولحظات الصفاء وشفافية الأحلام، ومن هنا فقد تخيَّرت الحكمة من أفواه الناطقين بها، ومن سجلات البلاغة وحواشيها، وتوقيعات أهل الخبرة والمعرفة والمصلحين تدعيمًا للخلق الحميد وصحيح الدين، وألفت هذا الكتاب، من خلاصة النوادر واللطائف العجاب، وسميته: ﴿ طرائف ومسامرات فى ضَحكَاتَ وعَبَرات ﴾ وعرضت فيه لحكايات الأزمان الغابرة، وأقاصيص العوالم الحاضرة، فى نُتَف وملِحِ معِّبرة، وأرجو من الله أن يحظى بالقبول، فهو خير مجيب وخير مسئول.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

جمعه وألفه

خميس جابر صقر

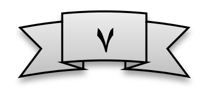
دعــاء ورجــاء...



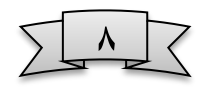
قال أبو عبدالله بن جعفر الشهير بالبرقى: رأيت أمرأة بالبادية وقد جاء البرد والمطر والريح فذهبوا بزرع كان لها والناس يعزونها.. فرفعت طرفها إلى السماء وقالت: اللهم أنت المأمول لأحسن الخلف وبيدك التعويض عما تلف.. فأفعل بنا ما أنت أهله.. فإن أرزاقنا عليك وآمالنا مصروفة إليك.. قال أبو عبدالله: فلم أبرحْ حتى جاء رجل من الأجلاء لا نعرف من أين.. فحدثناه بما كان فوهب لها خمسمائة دينار...

بعث معاوية إلى الحسن بن على يطلبه وقد أوغر صدره عليه واشتد غضبه راغبًا فى إيذائه.. وأمر بأن يؤتى بمجموعة من السياط توضع بين يديه.. فلما دخل الحسن ـ رضوان الله عليه وعلى أبيه ـ أخذ السياط ورمى بها.. وتمتم بكلمات لم يسمعها معاوية الذى انتفض قائمًا وقد شمله الرعب مادًّا يده قائلاً: مرحبًا بسيد شباب قريش ودعا بعشرة آلاف دينار وقال له: استعن بها على زمانك.. فنظر الحسن فى عين معاوية وخرج مثلما دخل.. وكان لمعاوية خادم مخلص فتبع الحسن وقال له: يا ابن بنت رسول الله.. إنا نخدم هذا السلطان ولا نأمن بادرته وقد رأيتك تحرك شفتيك بشىء.. فما هو ؟ قال له: نعم.. إذا وقعت فى شدة أو مكروه أو خفت من سلطان فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم.. لا إله إلا الله الكبير المتعال.. سبحان اللهم جل ثناؤك وعز جارك ولا إله غيرك.. اللهم إنى أعوذ بك من شر فلان وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا على أو أن يطغوْا.

قال أبو عبدالله أحمد التميمى:



أمر الرشيد بعض خدمه فقال: إذا كان الليل فاذهب إلى الحجرة الفلانية فافتحها وخذ من تجده فيها واذهب به إلى موضع كذا فارمه فى البئر واردم عليه بالتراب.. قال: فجاء الغلام ومن معه إلى باب الحجرة ففتحه فإذا فيها رجل على سيماه ورع وبراءة الابرار.. فجذبوه جذبا عنيفا.. قال الرجل: اتق الله فأنا من أقرباء رسول الله ﷺ ولا أحب أن تلقى ربك وفى رقبتك دمى فلم يلتفت إلى قوله وأخرجه إلى الموضع.. فلما أشرف الرجل الصالح على الموت وعرف بدنو أجله وأنه لا محالة مفارق دنياه وأن حياته ماضية إلى زوال قال للغلام: أعلم أنك مأمور بما تفعل.. فدعْنى أصلى ركعتين وامض بعد ذلك لما أمرت به.. فقال له: شأنك وما تريد فقام وصلى ودعا الله قائلاً: يا خفى اللطف أغثنى فى وقتى هذا والطف بى بلطفك الخفى. فلا والله ما استتم دعاءه حتى هبت ريح وغبرة فوقعوا على وجوههم واشتغلوا بأنفسهم عن الرجل.. فلما سكنت الريح وهدأت الغبرة لم يوجد للرجل أى أثر. فقال الخادم لرفيقه: هلكنا ولن يصدقنا أمير المؤمنين إذا روينا عليه ما جرى فرد عليه الآخر بقوله: إن كان الكذب ينجى فالصدق أجرى وأنجى.. فلما دخلوا على الرشيد قال لهم: ما فعلتم ؟ فقال له الخادم: يا أمير المؤمنين الصدق أولى ما اتبع ومثلى لا يجترىء أن يكذب بحضرتك.. إنه كان من خبر الرجل الصالح كيت وكيت، فصمت الرشيد مليا ثم قال: هذا والله هو المخرج ثم تلا قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾..



➲ قال محمد بن يوسف الفريابى:

لما أخذ جعفر بن اسماعيل بن أمية وأمر به أن يُحبس وبينما هو فى طريقه الى الحبس يسير فى شحيح الضوء تسكنه المخاوف ويشيع بجنباته الرعب أحسن بقلبه ينتفض بين صدره وأدرك رهبة الحبس وعُزلة الروح بين الجدران عند ذلك تذكر فرج الله القادر وعوضه وكان قد رأى وهو يسير فى الممر مكتوبا على حائطه: يا وليي فى نعمتى ويا صاحبى فى وحدتى ويا عدتى فى كربتى قال: فلم يزل يكررها بورع وخشوع وأمل فى عفو الله تعالى حتى خلى سبيله فاجتاز عند الرجوع نفس الممر.. ولكنه عندما تأمل الحائط لم يجد هذا الدعاء مكتوبا عليه. فاقشعر بدنه ورجف قلبه وقال فى نفسه: سبحانك اللهم فاتح الطريق.. وباعث الكلمات فى القلوب عند الضيق.

➲ ذكر المدائنى عن أبى سعيد الأصمعى قال:

نزلت بحيٍّ مجدب من (كلب) وكان قفرًا كالصحراء وأشدّ.. توالت عليه السنون القفراء وعزّ عليه مطر السماء واشتدت عليه الشمس بالنهار وقوة شظف العيش بالليل حتى ماتت المواشى ونفقت قطعان الإبل والأغنام وأصاب الأرض التصحّر وأمسكت السماء قّطْرها واستسلم الخلق للمجهول وشاع فى صدروهم النهايات المفجعة قال: وكنت قد رأيت سحابة سوداء تقترب من الأرض فاستبشر الناس بها خيرا ورفعوا أصواتهم بالتكبير ولهجت ألسنتهم بالدعاء والتهليل ولكنها مع ذلك رفعت فلما اشتدّ ذلك على الناس خرجت عجوز ورفعت رأسها إلى السماء وقد اغبرّت وتشققت شفتاها من العطش واسودت جدائلها التى وخطها المشيب ثم نادت مستغيثة فقالت: يا ذا العرش

إصنع كما شئت وكيف شئت فإن أرزاقنا عليك وأمرنا إليك لا ملجأ منك إلا إليك وما كادت تنتهى حتى ملأ (الغيْم) السماء وانهمر المطر عليهم مدرارًا..

(لا) عند الحكماء..

- أحسن ما قيل فى مدح (لا) نثرًا: قول بعض الحكماء:

لَوْ لَمْ يكن من فضل (لا) إلا أنها افتتاح لكلمة التوحيد لكان كافيًا.. يعنى لفظ: (لا إله إلا الله).. ونظمًا: قول بعضهم:

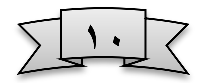
اجتمع الناس على ذمّ لا ... غيرى فإنى موجب حق لا
وذا لأنى قلت يومًا: له ... تحب غيرى سيدى قال: لا

- وقال سليمان بن عبدالله بن طاهر:

فى كل شىء سرف ... يُكره حتى فى الكرم
وربما ألفيت.. لا ... أفضل من ألف نعم

وقال الكندى: قول (لا) يدفع البلاء.. وقول (نعم).. يزيل النِّعَم..

- وكان المهلب يوصى ابنه عبدالملك ويقول له: إياك والسرعة عند الجواب (بنعم) فإن (نعم) أولها سهل فى مخرجها وآخرها ثقيل فى فعلها واعلم أن (لا) وإن قبحت فربما روّجت وإن كنت فى أمر تسأله على قدرة فيه فاطمع وإن عرفت أن لا سبيل إليه فاعتذر عنه وادفع فإن من لا يدفع بالعذر فنفسه ظلم..



القرآن.. أقوى من فرنسا..

- القرآن الكريم هو الدستور السماوى الذى حفظ الله تعالى به قوانين وموازين الكون ولذا فإن قادة الغرب يعتبرونه المصدر الأساسى لقوة المسلمين.. وبقاؤه فى أيديهم حتما سيؤدى إلى عودتهم إلى قوتهم وحضارتهم التى بها نشروا الاسلام فى ربوع الدنيا كلها.. ولذا فهم يحاولون القضاء عليه بكل طاقاتهم واليك الآتى:

١- يقول جلادستون (فى مجلس العموم البريطانى): ما دام هذا القرآن موجودًا فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هى نفسها فى أمان.

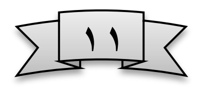
٢- ويقول المبشر " وليم جيفورد بالكْرَاف ":

متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى طريق الحضارة الغربية بعيدًا عن محمد وكتابه.

٣- ويقول المبشر " تاكلى ": يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاح فى الإسلام ضد الاسلام نفسه حتى نقضى عليه تمامًا يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح فى القرآن ليس جديدًا وأن الجديد فيه ليس صحيحًا.

٤- ويأتى دور الحاكم الفرنسى فى الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها ليقول هو الآخر: يجب أن نزيل القرآن العربى من وجودهم ونقتلع اللسان العربى من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم..

- وقد أثار هذا المعنى حادثة طريفة جرت فى فرنسا من أجل القضاء على القرآن حيث قامت بانتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات أدخلتهن

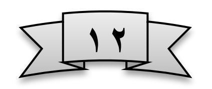


الحكومة الفرنسية فى المدارس الفرنسية وألبستهن الثياب الفرنسية ولقنتهن الثقافة الفرنسية وعلمتهن اللغة الفرنسية حتى أصبحن كالفرنسيات تمامًا وبعد أحد عشر عامًا من الجهود هيأت لهن حفل تخرج رَائِعٍ دُعى إليه الوزراء والمفكرون وجمع من الصحفيين ولما بدأت الحفلة فوجىء الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن جميعًا بلباسهن الإسلامى الجزائرى فثارت ثائرة الصحف الفرنسية وتساءلت: ماذا فعلت فرنسا فى الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عامًا ؟ فأجاب " لاكوست " وزير المستعمرات الفرنسى بقوله: وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا.

أوفى من السموأل

لما قُتِل حجر بن الحارث آخر ملوك أسرة كندة اليمنية ووالد امرىء القيس الشاعر الجاهلى المعروف أقسم الأخير أن يأخذ بثأر أبيه ولما بدأ رحلته للثأر أودع كل ما له ودروعه عند السموأل بن عادياء إلى حين عودته.. والسموأل شاعر جاهلى مجيد واسمه عبرانى وهو شمويل (من أصل يهودى) ويعرف عند اليهود باسْم " صمويل " أو " صموئيل " وتحكمى كتب التاريخ أن الحارث بن ظالم المرّى ذهب إلى السموأل وأسر ابنه فى غيابه عن الحصن الذى يمتلكه ويشتهر به واسمه الأبلق الفرد وكان على رابية مشرفًا على تيماء وهى بلد بين الشام والحجاز فخيّره بين قتل ابنه وخيانة أمانته بتسليم أموال امرىء القيس له فاختار السموأل الوفاء واسلم ابنه للقتل وخالف غدر أهل دينه من اليهود ووفى بعربيته وهو القائل:

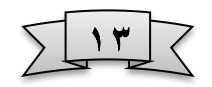
إِذا المرءُ لَم يَدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ ... فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ



وَإِن هُوَ لَمْ يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ
وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ
وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ
يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ
سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّا وعنكم فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ

دعــاء غير مستجاب

... كان أبو جعفر المنصور أيام حكم بنى أمية إذا ما دخل البصرة دخل مستترًا فكان يجلس فى حلقة (أزهر السمان) المحدث فلما آلت الخلافة إليه قدم عليه (أزهر) فرحَب به وسأله عن حاجته فقال: دارى متهدمة وعلىّ أربعة آلاف درهم وأريد أن أبنى بيتى فوصله باثنى عشر ألفًا وقال: قضينا حاجتك يا أزهر فلا تأتنا طالبًا فلما كان بعد سنة عاد (أزهر) فقال له أبوجعفر: ما جاء بك ؟ قال: جئت مسلمًا قال له: ظننا أنك جئت طالبًا وأمر له باثنى عشر ألفًا وقال له: إذهب فلا تأتنا طالبًا ولا مسلمًا فلما كان بعد سنة عاد (أزهر) فقال له: ما الذى جاء بك أجئت طالبًا ؟ فقال: لا.. ولكننى جئت عائدًا قال: أمرنا لك باثنى عشر ألفًا واذهب فلا تأتنا لا طالبًا ولا مسلمًا ولا عائدًا.. وبعد العام عاد فاغتاظ (أبو جعفر) غيظًا ملك عليه نفسه وشعر أنه أمام رجل لا يفريه الحديد وعاجله قائلاً: ما الذى جاء بك يا رجل ؟ قال: دعاء كنت أسمعك تدعو به يا أمير المؤمنين جئتُ لأكتبه فضحك أبو جعفر



وقال له: إنه دعاء غير مستجاب وذلك أنى دعوت الله أن لا أراك فلم يستجب لى وها أنت تجىء وقد أمرنا لك باثنى عشر ألفًا وتعال متى شئت وفى أى وقت وفى المواسم والأعياد فقد أعيتنى فيك الحيلة..

تأمل أقوالهم

... قال على بن أبى طالب كرّم الله وجهه: (أين من سعى واجتهد وجمع وعدد وزخرف ونجد وبنى وشيد)..

... وقال ابن عباس رضى الله عنهما: (لا تمار سفيهًا ولا حليمًا فإن السفيه يؤذيك.. والحليم يقليك)..

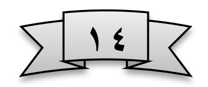
... وقال أبو الوفا البوزجانى: (إن غلبك غيرك فى الكلام فلا يغلبك أحد فى السكوت).. وقال أبو عبيد عبدالواحد: (من الذى صحب السلطان فدامت له منه السلامة).. وقال أبو الريحان البيرونى: (السنن الصالحة علامات الخير والحق)..

... وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: (لا تسأل عما لم يكن فإن فيما قد كان شغلاً عما لم يكن).

... وقال أكثم بن صيفى: (كل سؤال وإن قلَ. أكثر من كل نوال وإن جلَ)..

... وقال بزرجْمهُر: (سُوسُوا أحرار الناس بمحض المودة والعامة بالرغبة والرهبة والأسافل بالمخافة).

... وقال أبو الفرج الطيب: (الشجاع يختار حسن الذكر على البقاء والجبان يختار البقاء على حسن الذكر).



... وقال يعقوب بن اسحاق الكندى: (إعتزل الشر فإن الشر للشر خلق).

... وقال ناصر الهرمزدى: (الشرير يباهى بالشر والخيّر يستحى من الخير فما أبعد أحدهما عن الآخر).

... وقال الفضل بن سهل: (من أحب الازدياد من النعم فليشكر ومن المنزلة فليكف ومن أحب بقاء عزَه فليسقط والته وفكره).

... وقال لقمان الحكيم يعظ ابنه: (يا بنى: شاور من جرّب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما حصله بالجهد والمال.. وأنت تأخذه بالمجان).

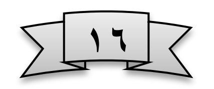
اقرأوا لى الفاتحـــة

كان " طومان باى " آخر سلاطين المماليك بمصر أحد الساعين إلى العدل فى الرعية أحبه شعبه ومجده حتى عند موته الغادر بعد دفاعه الشجاع عن أرض مصر فى مواجهة الغزو العثمانى: يقول عنه المؤرخ ابن إياس: كان بطلاً شجاعًا تصدّى لقتال ابن عثمان وثبت وقت الحرب بنفسه وكسر جند بنى عثمان ثلاث مرات وهو فى نفر قليل من عسكره عندما أسره ابن عثمان سرت بين الناس إشاعة أنه سوف ينفيه خارج الديار إلى الشام ولكنه عدل عن فكرته خوفًا من أن يتحوّل إلى رمز للمقاومة والعدل وعندما وضعوا الحبل فى رقبته عند باب زويلة بالقاهرة الفاطمية صاح بالناس (إقرؤا لى الفاتحة) ثلاث مرات ثم نظر للسياف قائلاً له بشجاعة الرجل: (إفعل ما شئت).

... يقول ابن إياس: إن حبل المشنقة قطع ثلاث مرات فصرخ الناس وضجوا من الظلم الذى وقع على هذا السلطان العادل المقاوم العظيم ولما شنق حزن عليه الناس كثيرًا وبكى العامة فى الدروب والحارات. يروى عنه أنه فى حياته عندما أغراه مستشاروه بالسلطان وبأن يفرض مظالم وضرائب جديدة ويعيش فى أبّهة النعمة والملك صاح فى وجوههم: لن أجعل هذا مسطرًا فى حياتى ولا فى صحيفتى ومات " طومان باى " عادلاً وبطلاً صحيفته بيضاء للناظرين.

أنت أمين اللّه

زار أبو سفيان معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فقال: أجزنا أبا سفيان قال: ما أصبنا شيئًا فنجزيك به فأخذ عمر خاتمه فبعث به إلى هند وقال للرسول: قل لها: يقول لك أبو سفيان: أنظرى إلى الخُرْجَيْن اللذين جئت بهما فأحضريهما فما لبث عمر أن أتى بخُرْجَيْن فيهما عشرة آلاف درهم فطرحهما عمر فى بيت المال (وزارة المالية الآن) ولذلك قال الحكماء: الناس تبع لإمامهم فى الخير والشرَ وكان من أمثالهم: إذا صلحت العين صلحت سواقيها وقد جاء لعمر بتاج كسرى وسواريْه فقال: إن الذى أدّى هذا لأمين قال له رجل: يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون إليك ما أديت إلى الله تعالى فإن عَصَيْت عَصَوْا وقال الأصمعى: صنفان إذا صلحا صلح الناس: الأمراء والفقراء.



نصيحـــة

مر عليٌّ بن أبي طالب (كرَم الله وجهه) بمكان خرب فتمثل رجل من أصحابه بهذه الأبيات:

جَـرَتِ الرِيـاحُ عَلـى مَحَـلِّ دِيـارِهِم فَكَأَنَّمـا كـانوا عَلـى ميعـادِ

وإذا النعـيمُ وكـلُّ مـا يُلهـى بـه يومًـا يَصـيرُ إلى بلـىً ونفَـادِ

فقال على ـ كرم الله وجهه ـ: لا تقل هذا ولكن قل كما قال الله عز وجلَ: ﴿ **كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ** ﴾ الدخان ٢٥، ٢٨.. إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا مُورَّثين وإن هؤلاء القوم استحلوا الحرام فحلت بهم النقم فلا تستحلوا الحرام فتحلّ بكم النقم.

وقفة.. مع المعانـــى

اعتنى العرب بصياغة ألفاظهم وتهذيبها إلى حد الإيجاز البليغ المعبر الذى يحوى المعانى الرائعة مثل: (بادية) وهو خلاف الحضر من (بدا) أى من برع يبرع فهو بارع أى تم فى كل فضل وجمال وفاق أصحابه فى العلم وغيره.

... وتوصف به المرأة فيقال: بارعة والبارع: الذى فاق أصحابه فى السؤدد ومثل: (باسل) من بسل الرجل فهو باسل: أى عبس من الغضب أو من

الشجاعة والباسل: الأيد والشديد والشجاع. (باسم) من بسم يبْسمُ: أى ضحك قليلاً فهو باسم وهى باسمة.

- ومن قولهم فى الكبير من الأشياء:

(اليضُّ): الشيخ الكبير.. (القلعم): العجوز الكبيرة.. (القَمْرُ):

البعير الكبير وكذا: (الطبع): النهر الكبير.. (الرَسُّ): البئر الكبيرة (القلة): الجرَّة الكبيرة.. (الفرعة): القحلة الكبيرة.. (التَّبْن): القدح الكبير.. (الشاهين): الميزان الكبير.. (الخنجر) السكين الكبير..

- ومن قولهم فى المال:

... (التلاد): المال الموروث.. (الطارق): المال المكتسب.. (الرِّكاز): المال المدفون.. (الصامت): المال إذا كان من ذهب أو فضة.. (الناطق): من الإبل والغنم مالاً.. (العقار): المال من الضياع..

- ومن قولهم فى الحكمة:

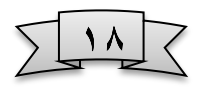
١- صمت تسلم به خير من كلام تندم عليه.

٢- أكثر الناس كذبًا أكثرهم حديثًا عن نفسه.

٣- الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شربًا ازددت منه عطشًا.

٤- وقال الأحنف بن قيس:

الكذوب لا حيلة له والحسود لا راحة له والبخيل لا مروءة له والملول لا وفاء له ولا يسود سيء الأخلاق ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتم ذلك ويتجمل وعليك بالتواضع فهو زينة العلماء..



روِّحوا القلوب ساعة

➲ خرج الحجاج يومًا للصيد بنواحى المدينة فرأى أعرابيًا يرعى الإبل ولم يكن الأعرابى يعرفه قال الحجاج: يا أعرابى كيف رأيت سيرة أميركم الحجاج ؟ قال له الأعرابى: غشوم ظلوم لا حَيَّاهُ الله فكظم الحجاج غيظه وأجابه: فلم لا شكوتموه إلى أمير المؤمنين عبدالملك ؟ قال الأعرابى: هو أظلم وأغشم وبينما كان كذلك حتى أحاطت بهما الخيْل والجند فأومأ الحجاج إلى الأعرابى فأخذه الجنود وحملوه فلما صار معهم سأل الأعرابى الجند من هذا ؟ قالوا الحجاج: فحرَّك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه: يا حجاج قال: ما تشاء يا أعرابى ؟ قال: السرَّ الذى بينى وبينك أحب أن تكتمه فضحك الحجاج وأمر بإخلاء سبيله.

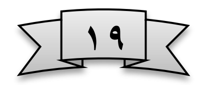
... قال بشار بن برد وهو يعبث وكان قد مات له حمار قبل ذلك قال: رأيت حمارى البارحة فى النوم فقلت له: ويلك ! مِتَّ ؟ قال الحمار: رأيت الأتان (أنثى الحمار) عند باب الأصبهانى فعشقتها وأنشدت:

سَـيِّدي خُـذ لى أمانًـا ... مـن أتـان الأَصـبَهاني

تَيَّمَتـني يَـومَ رُحنـا ... بِثَناياهـا الحِسـانِ

وَلَهـا خَـدٌّ أَسـيلٌ ... مِثـلُ خَـدِّ الشـيقران

فقال له رجل من القوم: يا أبا معاذ ما الشيقران ؟ فقال: هو شىء يتحدث به الحمير فإذا لقيت حمارًا فاسأله.



... تقدم وفد من إحدى الولايات يشكون إلى المأمون واليهم فقال لهم: قد افتريتم عليه وكذبتم وإننى أعلم بعدله فيكم وإحسانه عليكم فقال أحد شيوخهم: يا مولاى أمير المؤمنين أطال الله عمرك رجل عظيم.

فما هذه المحبة لنا دون سائر رعيتك ؟ قد عدل فينا خمس سنين فانقله إلى غيرنا حتى يشمل عدله الجميع ويستريح معنا الكل فضحك المأمون وصرفه عنهم..

... غنم الحجاج صندوقًا من بعض خزائن كسرى مقفلاً فأمر بالقفل فكسره فإذا فيه صندوق آخر مقفل فقال الحجاج: من يشترى منى هذا الصندوق بما فيه ؟ فتنافس المتزايدون وارتفعت الأصوات بالأسعار حتى وصل سعر الصندوق خمسة آلاف دينار فدهش الحجاج وأخذ ينظر فيه وقال: ما عسى أن يكون فيه إلا حماقة من حماقات العجم ثم أنفذ البيع بشرط أن يفتح أمامه ليرى ما فيه ففُتح بين يديه والجميع ينظر فى لهفة لكشف سرَّ الصندوق ومعرفة ما فيه من أشياءِ وتكشف السرَّ عن رقعة من جلد ملفوفة فى رقائق من فضة مختومة بختم الشمع ومطلسمة بحروف قديمة بائدة مكتوب عليها: (من أراد أن تطول لحيته فلْيمشطها من أسفل)..

حكى ابن الدراج الطفيلى:

... كنت أسير أنا وابنى ذات ضحىً وإذا بجنازة حافلة تمرُّ وخلْف الجنازة إمرأة صارخة مُولولة معدِّدة بصوت مكتوم وقلب ملتاع وروح معذبة تصرخ حتى أعالى السماء (بك يذهبون إلى بيت لا فرش فيه ولا فراش ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء) فقال لى ابنى: إلى بيتنا يذهبون بهذه الجنازة يا أبى ؟

... خرج قوم من قريش ومعهم رجل من بنى غفار فحاصرتهم عاصفة شديدة حتى هددتهم بالموت فندر كل منهم أن يعتق عبدًا من عبيده إذا نجاَّهُ الله إلا أن الغفارى قال: اللهم لا عَبْدَ لى فأعتقه ولكن امرأتى طالق لوجهك ثلاثًا.

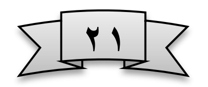
... قال الوليد لأبيه: إن لى جوادًا سبَّاقا كيف ترى أن أسميه ؟ قال: إفقأ إحدى عينيه وسمه " الأعور "..

... وقيل لأعرابى: لم لا تجاهد ؟ قال: والله إنى أبغض الموت على فراشٍ فكيف أسعى إليه راكضًا..

... عرض على الخليفة المتوكل جارية حسناء فسألها: بكر انت أم إيش ؟ فقالت: أم إيش يا مولاى..

من لطمة واحدة تبكى.. ؟

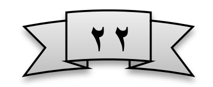
بويع الملك المظفر (قطز) عام ٦٥٧ هـ وبينما هو فى مملكته جاءت أخبار جحافل التتار وقد وصلت إلى دمشق تنهب البلاد وتقتل العباد وكان قطز من أشجع الفرسان ومن أهل الأصول بيع فى رق ابن الزعيم فلطمه يومًا فبكى بحرقة فقيل له: من لطمة واحدة تبكى هذا البكاء ؟ فقال: إنما أبكى من لَعْنته أبى وجدِّى وهما أفضل منه جمع قطز الأمراء والفرسان وقرَّر الخروج إلى التتار وفى (عين جالوت) بالشام أوقع بهم هزيمة مروعة فى ساعة تشيب لهولها الولدان كانت مصر تنتظر عودة من ردَّ كيد المعتدين عن المسلمين وعن العا لم كانت الزينات منصوبة والأغاريد مدويَّة والمصابيع مضاءة والقوارب تمرح على



صفحة النيل ابتهاجًا بعودة المنتصر. لكن قطز المنتصر وفى صحراء الصالحية خرج يطارد أرنبًا فلما ساق جواده ساق خلفه الأمراء وعلى رأسهم الأمير (بيبرس) أحد خاصته ومريديه دقا منه بيبرسٍ وأراد أن يقبِّل يده فلما مدَّ السلطان يده إليه قبض عليه وضربه بيبرس فى غدر باغت بسيفه وسرعان ما أجهز عليه الأمراء ارتوت الصحراء بدم قاتل وهازم التتار ومحرر الشام كانت مواكب الفرح تعمُّ حوارى القاهرة الفاطمية والأغانى والأشعار تدوى حتى عنان السماء فيما كان الجيش العائد بالنصر حاملاً جثة صاحب النصر حيث ووريت التراب ودفنت فى مقابر فقراء المسلمين..

الـــدوام للّه

كانت (شجرة الدر) سلطانة على مصر وكانت آخر سلاطين (بنى أيوب) حف بها المجد وسطعت أيامها بالأبَّهة ومظاهر الفخر فأنعمت على الأمراء بالوظائف السنية وأغدقت على الجند بالأموال والعطايا لكن الناس نفروا من أن يتولى أمرهم امرأة فتزوجت الأمير (أيْبك) التركمانى وكانت شديدة الغيرة فقتلت زوجها الذى أصرَّ على أن يحتفظ بزوجته الأولى (أم على) فقتلته (شجرة الدر) شر قتلة لكن شاءت الأقدار أن تظفر بها (أم على) بمعاونة بعض الجواسيس فقتلوها ضربًا بالقباقيب فى حمامها وحُملت (شجرة الدر) ملكة المسلمين ذات الحجاب الجليل والستر الجميل وألقيت على سور القلعة عارية إلا من سروالها فيتسلل حرفوشان من العامة ويسرقان من تكَّة سروالها لؤلؤتين وزجاجة من المسك ويحملانها فى قفة ويواريانها فى مقابر الصدقة..

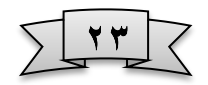


جنـــون حاكـــم

نكبت مصر بالعديد من الحكام المجانين وكان أكثرهم جنونا الحاكم بأمر الله (أبى على منصور) فصار مطلق السَّراح فى العباد يفعل أشياء لا تقع إلا من المعتوهين منع سائر الناس من الدخول إلى الحمامات مرّ يومًا على حمَام وسمع بداخله لغط النساء فأمر أن تُسدّ أبوابه ونوافذه عليهن منع زراعة الكروم والملوخية وكان يجلد الرَّعيَّة بالسوط إذا أكلوها كما أمر بقتل كلاب برِّ مصر وكان يشعل الشموع بمجلسه ليلاً ونهارًا وأمر بأن يعمل الرعية بالليل وينامون بالنهار وكان يأمرهم بأن يصطفوا إذا ما ذكر اسمه على المنبر يوم الجمعة كما كان يختار احد غلمانه فيرقده على باب الجامع ويشق بطنه ويرمى (بمصارينه) للكلاب فلما ضاق الناس بجنونه اتفقت أخته (ست الملك) مع الأمير (سيف الدين بن رواس) فأخرج له عشرة غلمان فقتلوه بحلوان قال الذهبى: لما قتل الحاكم صار جماعة من الجهال المغفلين من وادى (النيم) من نواحى الشام يعتقدون فى عودة الحاكم آخر الزمان وكأنه المهدى المنتظر..

عدالــــة

أوغر القاضى (ناصر الدين بن البارزى) صدر السلطان (مؤيد الشيخ) على ولده (إبراهيم) وقال له: (سوف يولى الجند ولدك سلطانًا) كما كان يقول له كذلك: (سيتركك إبراهيم وتغادر أبهة الملك وعظمة السلطان) لم يجد السلطان مفرًا فى تقديم السم لابنه فى قطعة من الحلوى وصك الخبر أسماع الناس جميعًا فضجوا بالغضب وأشاروا ناحية السلطان وفى خطبة الجمعة أراد



القاضى (المحرض) أن ينفى التهمة عن السلطان فاستشهد بحزن الرسول ﷺ عندما فقد ولده إبراهيم وقال: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضى الله وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون علم بذلك السلطان فشق على نفسه وقال: (يدفعني لقتل ابنى ثم يريد قتلى بالحزن عليه) ثم دعاه وتبسط معه وقدم له (سلطانية) فيها حلوى مسمومة فأكل منها فأخذت روحه وشرب من نفس الكأس الذى قتل به غيره..

سيد الشهداء

قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بـ (بالطف) من شاطىء الغراب بموضع يدعى (كربلاء) وولد لخمس ليال من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل وعمره ست وخمسون سنة وكان صابغًا بالسواد قتله (سنان بن أنس) وأجهز عليه (خولة بن يزيد الأصبحى) وجزَّ رأسه وأتى عبيد الله وهو يقول:

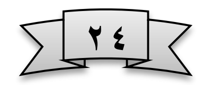
أوقر ركابى فضة وذهبا　　إنى قتلت الملك المحجبا

خير عباده الله أمًا وأبًا

فقال له عبيد الله بن زياد: إذا كان خير الناس أمًا وأبًا وخير عباد الله فلم قتلته ؟ قدموه فاضربوا عنقه فضُرب عنقه..

قال الفرزدق خرجت أريد مكة　　فإذا بقباب مصفوفة وفساطيط

فقلت: لمن هذه ؟ قالوا: للحسين　　فعدت إليه وسلمت عليه..



فقال: من أين أقبلت ؟ قلت: من العراق قال: كيف تركت أهل العراق ؟ قلت: القلوب معك والسيوف عليك والنصر من السماء..

... قال عبدالله بن عمر: لحقت بالحسين وهو فى طريقه إلى العراق فقلت: أين تريد: فقال: أريد العراق وأخرج كتب القوم ثم قال: هذه بيعتهم وكتبهم فناشدته الله أن يرجع فأبى فقلت: أحدثك بحديث ما حدثت به أحدًا قبلك قال له: تحدث فقال: إن جبريل أتى النبى ﷺ يخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وإنكم بضعة منه فوالله لا يليها أحد من أهل بيته أبدًا ولا صرفها الله عليكم إلا لما هو خير لكم فارجع فأنت تعرف غدر أهل العراق وما كان يلقى أبوك فيهم فأبى فاعتنقته وقلت: استودعتك الله من قتيل.

... وقف (زحْر بن قيس الجعفى) بين يدى (يزيد) فقال: ما وراءك يا زحر ؟ فقال: أبشرك يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين فى سبعة عشر رجلاً من أهل بيته وستين رجلاً من شيعته فبرزنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير أو القتال فأبوا إلا القتال فغدونا إليهم مع شروق الشمس فأحطنا إليهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها من هامات الرجال فلم يكن إلا نحر جزور أو موت قائم حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسامهم مجزرة وهاماتهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الرياح بقاع سبسب زوارهم العقبان والرخم فدمغت عينا يزيد وقال: لقد كنت أقنع من طاعتكم دون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو كنت صاحبه لتركته رحم الله أبا عبدالله وغفر له..

... قالت أم سلمة زوج الرسول ﷺ: كان عند النبى ﷺ ومعى الحسين فدنا من النبى ﷺ فأخذته فبكى فتركته فدنا منه فأخذته فبكى فتركته فقال له جبريل: أتحبه يا محمد ؟ قال نعم قال: إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها فبسط جناحيه فأراه منها فبكى النبى ﷺ من حرقة القلب ولوعة النفس..

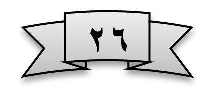
... قالت بنت عقيل بن أبى طالب ترثى الحسين ومن أصيب معه:

أعَيني ابِك بِعبرةٍ وعويلِ ... وَاِندُبي إِن ندبت آل الرسولِ

ستّة كلّهم لصلب عليٍّ ... قَد أُصيبوا وَخمسةٌ لعقيلِ

قد وهبته لك

قال أحدهم: كان فى جوارنا فلان فتصدق ليلة على ضرير اجتاز به وهو لا يعرفه فأراد أن يفتح إحدى صرتيه فى كمه فى إحداهما دنانير وفى الأخرى دراهم ليعطيه درهمًا فأعطاه دينارًا وانصرف الضرير وهو لا يشك أن معه درهمًا فبكر به إلى بقال يعامله فقال: خذ هذا الدرهم واحسب مالك على وأعطنى بالباقى كذا وكذا فقال له البقال: يا هذا من أين لك هذا ؟ فقال: أعطانيه البارحة فلان فقال: إنه دينار فخذه فأخذه الضرير وجاء به من الغد إلى الرجل وقال له: إنك تصدقت علىَّ بهذا البارحة وأظنك أردت أن تعطينى درهمًا وغلطت وما أستحل أخذه مغالطة فقال له الرجل: قد وهبته لك وإذا كان فى رأس كل شهر فتعال إلىّ لأعطيك مجازاة لأمانتك فكان يعدها يأتيه كل شهر فيعطيه خمسة دراهم.

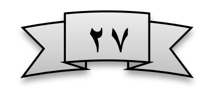


رد الله غربتـــك

⬅ قـال أبـو حيـان التوحيـدى: كـان فى أصـفهان رجـل مكفـوف البصـر يطوف بالأحياء ليسأل الناس إحسانًا وذات مرة جاد عليه رجل برغيـف فمـا كـان مـن السـائل إلا أن دعـا لـه بقولـه: بـارك الله عليـك ورد غربتـك فتعجـب الرجل من هذا الدعاء فقال للسائل: من أدراك أنى غريب وأنت لا ترانى فتعرف من هيئتى ما يدل على ذلك ؟ فأجاب السائل الكفيف: لى هنا عشرون سنة مـا نـاولنى أحـد مـن أهـل هـذا البلـد رغيفًـا صـحيحًا فـلا ريـب عنـدى فى أنـك غريب.

فراســـــة

⬅ ذُكر عن أحمد بن طولون: أنه كان فى مجلس له فرأى سائلاً فى ثوب خلق فـأمر بوضـع دجاجـة مشـوية فى رغيـف وتقـديمها لهـذا السـائل فلمَّـا قـدمها الغـلام لـه لم يهـش ولم يعبـأ بـه فقـال أحمـد بـن طولـون للغـلام: جئنـى بـه.. فلمـا وقـف أمامـه استنطقه فأحسـن الجـواب لم يضـطرب مـن هيبتـه وفقـال لـه: هـات الكتـب التـى معـك واصـدقنى مـن بعثـك ؟ فقـد صـحَّ عنـدى أنـك صـاحب خـبر وأحضر السياط فاعترف الرجل فقال بعض جلسائه هذا والله السحر فقـال: مـا هو بسحر ولكن فراسة صادقة رأيت سوء حاله فوجهت إليه بطعام ليأكله فلـم يهش لـه ولم يمد إليـه يـده فأحضرته فتلقـانى بقـوة جـأش فلمـا رأيـت حالـه وقـوة جأشه علمت أنه صاحب خبر فكان ذلك..



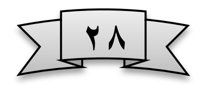
السعاية قبيحـــة

➪ رفع شيخ إلى أحد الملوك رقعة سعى فيها بهلاك شخص فوقَّع الملك عليها: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة فإن كنت أجريْتها مجرى النصح فخسرانك فيها أعظم من الربح ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك فى مستور ولولا أنك فى نضارة شيبك لعاقبتك بما يشبه فعالك ويردع أمثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب..

... ورفع رجل رقعة فيها وشاية إلى يحيى بن خالد البرمكى يقول فيها: إن جارى رجل غريب قد مات وخلف جارية حسناء وطفلاً رضيعًا ومالاً كثيرًا وإن الوزير أحق بذلك فكتب يحيى على الرقعة: أما الرجل فرحمة الله عليه وأما الجارية فصانها الله وأما الطفل فرعاه الله وأما المال فحرسه الله وأما الساعى إلينا بذلك فعليه لعنة الله..

هذه الأجرة من كريم

➪ قال اليافعى: كانت لأبى محمد حبيب الفارسى المعروف بالعجمى زوجة سيئة الخلق فقال له يومًا: إذا لم يفتح الله عليك بشىء فآجر نفسك واعمل فى الفاعل فخرج إلى الجبانة وصلَّى العشاء ثم أتى بيته خجلاً من توبيخها مشغول القلب من شرِّها قالت: أين أجرتك ؟ فقال لها: إن الذى استأجرنى كريم وقد استحييت من استعجاله وظل على هذه الحال أيامًا حتى صاحت فى وجهه وهى تقول: أطلب أجرتك من هذا أو آجِّر نفسك عند غيره فوعدها أن يطلب الأجرة وخرج كعادته فلما كان الليل عاد إلى منزله خائفًا منها فرأى فى بيته دخانًا ومائدة منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة وقالت له: قد



بعث الذى استأجرك بعث الكرام وقال رسوله لى: قولى لحبيب يجدُّ فى العمل وليعلم أنا لم نؤخر أجرته بخلاً أو عدمًا فليقر عينًا ولْيَطِبْ نفسًا ثم أرته أكياسًا مملوءة بالدنانير فبكى حبيب وقال لزوجته: هذه الأجرة من كريم بيده خزائن السموات والأرض فلما سمعت بذلك بكت وتابت ولم تعد لما كانت عليه..

غفر اللّه لنا ولك

قال الجنيد: كنت واقفًا فى مسجد الشونيزى أنتظر جنازة أصلى عليها وهناك جمع كثير ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرًا عليه أثر النسك يسأل الناس شيئًا فقلت فى نفسى: لو عمل هذا عملاً يصون به نفسه كان أجمل فلما انصرفت إلى منزلى وكان لى أوراد من الليل فلم أقدر على شىء منها فسهرت فغلبتنى عيناى فنمت فرأيت ذلك الفقير على خوان ممدود وقالوا لى: كل لحمه فإنك قد اغتبته فكُشف لى الحال وقلت: إنى ما اغتبته وإنى قلت شيئًا فى نفسى فقالوا: هذه غيبته اذهب فاستحل منها فلما أصبحت قصدت ذلك الموضع مرارًا حتى رأيته يلتقط من النهر أوراقًا من البقل الذى يسقط فسلمت عليه فردَّ السلام وقال لى: يا أبا القاسم تعود ؟ فقلت: لا أعود فقال: غفر الله لنا ولك..

من كرامات (العدوية)

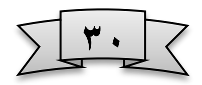
⬅ رابعة العدوية القيسية البصرية أشهر العارفات بالله تعالى مرت يومًا بشيبان الراعى فقالت له: إنى أريد الحج فأخرج لها من جيبه ذهبًا لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتلأت ذهبًا وقالت له: أنت تأخذ من الجيب وأنا.. أخذ من الغيب فمضى معها على التوكل قال المناوى: من كراماتها أن لصا دخل حجرتها وهى نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضع الثياب فوجد الباب فحملها فخفى عليه فأعاد ذلك مرارًا كثيرة فهتف به هاتف: دع الثياب فإنا نحفظها ولا ندعها لك وإن كانت نائمة قال البونى: وهذا لتحقيق التمكين بقوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ **الرعد. الآية ١١**.

... وهى القائلة:

أحبك حبين حب الهوى	وحبًّا لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى	فكشفك لى الحجب حتى أراكا
وأما الذي أنت أهل له	فجلت صفاتك عن أن تراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي	ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

⬅ وقالت رحمها الله:

إني جعلتك في الفؤاد محدثي	وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي



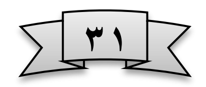
إمهـــال.. لا إهمـال

قال الحجاج بن يوسف الثقفى لسعيد بن جبير: إختر أى قتلة تريد أن أقتلك بها فقال: اختر لنفسك فوالله ما تقتلنى قتلة إلا قتلت مثلها فى الآخرة فقال: تريد أن أعفو عنك ؟ فقال: أما إن كان من الله تعالى فنعم وإن كان منك فلا فأمر الحجاج بالنطع فبُسط فقال: اقتلوه.. فقال سعيد: ﴿**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ قال: كبُّوه على وجهه.. فقال: ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** ﴾ قال اذبحوه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة ثم دعا سعيد قائلاً: اللهم لا تسلطه على أحد بعدى يقتله فذبح على النطع وعاش الحجاج بعده أيامًا قلائل فسلَّط الله على الحجاج البرودة حتى كانوا يضعون حوله النار فيضع يده على الكانون فيحترق جلده ولا يحسُّ بالحرارة ووقعت الأكلة فى داخله والدُّود فبعث إلى الحسن البصرى فقال له الحسن: أما قلت لك: لا تتعرض للعلماء ؟ قتلت سعيدًا فقال له: أما إنى ما طلبتك لتدعو لى ولكن ليريحنى الله مما أنا فيه فهلك وكان ينادى بقية حياته: مالى ولسعيد ابن جبير وقد روى أن سعيدًا ثبت عند ذبحه وقال:

ولسـت أبـالى حـين أُقتـل مسـلمًا

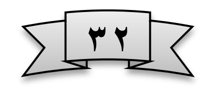
علـى أى جنـب كـان فى الله مصـرعى

... فسبحان من يمهل ولا يهمل وهو القائل ﴿ **وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾..



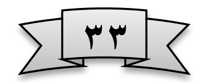
كم كانت جميلة.. ولكـن.. !!

➲ عندما قابلها هشام بن المغيرة فى سوق الحرير فقد رشده كان جمالها يحاكى الشمس سألها عن اسمها فقالت: أنا (ضباعة بنت عامر) وزوجى (عبدالله بن جدعان) ذهبت وقد وقرت فى قلبه لبست (ضباعة) ثوب الحرير بعد أن خاطته وعندما لامس بدنها شعرت بأنها لن تنسى صاحبه طوّف العاشق بالديار شمسًا بشمس وليلاً بليْل تتبعه عين الزوج وتراقبه ذلك هو زوجها (الهرم) الرميم العقيم كذكر النخل فى البادية الجرداء أرسل لها هشام يدفعها لطلب الطلاق بقوله: (لماذا تضيعين عمرك مع هذا العقيم ؟) طلبت من الزوج الطلاق وعندما ضاق بإلحاحها صرخ فى وجهها: أطلقك بشروط ألا يتزوجك هشام من بعدى ولكنها رفضت أن تعطيه العهد وأصرَّت أن تتزوج بمن تشاء أجابها بخبث وكأنه يقرأ طالعها إن كان عليك أن تتزوجيه فعليك أن تطوفى بالبيت كما ولدتك أمك وتنسجى لى ثوبًا طول المسافة بين الجبلين على أطراف مكة وأن تنحرى مائة من الإبل ولما كان هشام قد أمضَّه العشق فوافق فنحر مائة من الإبل وتركها للإنسان والوحش والطائر الجارح وجمع النسوة فغزلن الثوب بطول المسافة المطلوبة وكان على (ضباعة) نفسها أن تنفذ الشرط الأخير تجردت من ملابسها وطافت وبذل هشام المستحيل كى يبعد العيون ولكن هيهات حدَّقت فيها عيون مكة وتألقت (شمس النهارضباعة) تزوجها هشام ولكن !!! كان جسدها الغض حديث المجالس والمضارب وأحياء مكة وقد اقتحمته العيون حديث المنازل والديار المسكونة بالعشق والهوى مجالس شعراء المجون وقصائدهم تضيف له مخيلات الشعراء ما يشعل النار فى القلوب اكتشف هشام أنه تزوج امرأة مسكونة بأحلام الجميع ورغباتهم وعندما يجمعهما الفراش يحسُّ بأنفاس القبيلة ويرى عيونها عند ذلك أدرك فداحة انتقام الهرم وطلقها هشام ولكن هذه المرة بغير شروط..



خائنـــة أبيهـــا

حاصر " أردشير " ملك العجم ملك " السواد " زمنًا لا يجد إليه سبيلاً وتعاقب عليه الليل والنهار وهو فى موقعه من الحصار حتى كَلَّ جنوده وتعبوا رقيت بنت ملك " السواد " سطح قصرها فرأت " أردشير " فعشقته وأخذت " نشابة " وكتبت عليها: إن أنت رضيت بزواجى دللتك على موضع تفتح فيه هذه المدينة بأيسر حيلة وأخف مئونة " ثم رمت بالنشابة نحو " أردشير " فكتب الجواب فى التشابة: " لك الوفاء بما سألت " ثم ألقاها إليها فكتبت إليه تدله على الموضع فأرسل إليه " أردشير " بعض جنده ففتحوه فدخل مع بقية جنوده وأهل " السواد " غافلون وقتل ملكها وتزوجها وعاشت جميلة الجميلات خائنة أبيها فى فراش وكنف الغازى ترتدى ثوب خيانتها لأبيها المسفوح دمه ولقومها الأذلاء فبينما هى ذات ليلة فى فراشه " استخشنت " مكان نومها ولم تنم ليلها وعندما بحثوا فى الفراش وجدوا تحت "الحشو" زهرة خشنة من ورق الآس وهى التى أثرت فى جلدها سألها " أردشير " عن ذلك وعما كان أبوها الملك يقديها به فقالت: كان أكثر غذائى الشهد والزبد والمخ فقال أردشير: ما أحد ببالغ لك فى الإكرام مبلغ أبيك ولئن كان جزاؤه على جهد إحسانه مع لطف قرابته وعظم حقه جهد إساءتك ما أنا بآمنُ لمثله منك " ثم أمر بأن تُعْقد قرونها بذنب فرس شديد المراح جموح ثم يجرى ففعل ذلك حتى تساقطت عضوًا عضوًا..



مَن يدفع الظلم عنـــى

الرحلة من " تهامة " حتى جبال اليمن واسعة مثل صحراء تقطعها الإبل على ظهورها " هند بنت عتبة " ونسوة ورجال " بنى مناف " برءوس منكسرة وقلوب راجفة فى الناحية إبل " بنى مخزوم " ورجالها يتوسطهم زوجها السابق " الفاكه بن المغيرة " صرخت بنت عتبة بصوت مكتوم: من يدفع الظلم عنى ؟ يدفعونها إلى كهانة اليمن لتظهر براءتها كان زوجها قد اتهمها بالزنا وعليها الآن أن تبرئها الكهنة.. قال لها أبوها: لو كان زوجك صادقًا دسست له من يقتله فتنقطع الأقاويل وإن كان كاذبًا حكمته إلى كهان اليمن فأقسمت أنها صادقة لذا اتفقت القبيلتان على الرجل لسماع حكم الكهان عندما لاحت جبال اليمن ارتعشت وتغيَّر لونها قال أبوها: تغيَّرت وما هذا إلا لمكروه يسكنك قالت: لا والله ولكننى بين يدىْ بشر يخطىء ويصيب وعندما جلست بين يدى الكاهن مع بقية نسوة القبيلة قال أبوها: أنظر فى هؤلاء النسوة أخذ الكاهن يضربهن على أكتافهن ويقرأ الطالع وعندما وقف منها عرف أنها صاحبة القضية نظر فى عينيها وقال بصوت سمعه الجميع: إنهضى غير رسماء ولا زانية ولتلدنّ ملكًا يسمَّى " معاوية " نهضت " هند " وقد اشتد عودها ونهض زوجها ووجهه يطفح بالبشر وأمسك بيدها يطلب الغفران ولكنها أزاحت يده وقالت بحزم فى وجهه: ويحك " والله إنى لأحرص على أن يكون هذا الملك من غيرك يا أحمق "..

لقمـــة بلقمـــة

حملت الأم وليدها ومعها بعض الثياب لتغسلها على شاطىء النهر وأخذت رغيفًا تأكله إذا جاعت وبينما هى فى طريقها إذ رأت مسكينًا يطلب منها طعامًا فقسمت الرغيف نصفين وأعطته نصفه وعند شاطىء النهر وضعت وليدها بجانبها وانهمكت تغسل الثياب فمر عليها ذئب وأخذ وليدها من ثيابه وأخذ يعدو بعيدًا فانتبهت وأخذت تجرى خلفه وتصرخ قائلة: ولدى ولدى واغوثاه وإذا بهذا الصغير يسقط من بين أنياب الذئب لتلتقطه وتحتضنه شاكرة لله فإذا بها تسمع قائلا يقول لها: لقمة بلقمة..

... ويحكى أن امرأة جلست يومًا تأكل وكان لها ابن قد غاب عنها زمنًا طويلاً حتى يئست من عودته وعندما كسرت اللقمة لتأكلها وقف بالباب سائل يستطعم فامتنعت عن أكل اللقمة وحملتها مع تمام الرغيف فتصدقت بها وبقيت جائعة يومها وليلتها فما مضت أيام حتى عاد ابنها فأخبرها بشدائد عظيمة مرت به وقال لها: خرج عليَّ أسد وأنا على ظهر حمار كنت أركبه ونشبت مخالبه فى ثيابى ثم حملنى حتى أدخلنى أجمة من شجر كثيف وبرك على ليفترسنى فرأيت رجلا عظيما أبيض الوجه والثياب قد جاء حتى قبض على الأسد من غير سلاح ورفعه وخبط به الأرض وقال للأسد: قم يا كلب لقمة بلقمة فقام الأسد يهرول وثاب لى عقلى ولحقت بالقافلة ولم أدر ما معنى قول الرجل.. لقمة بلقمة فنظرت الأم فإذا هو وقت أن أخرجت اللقمة من فمها فتصدقتبها..

صـــــراع

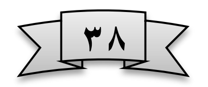
قال عبدالعزيز بن الحسن الأسدى وهو من تجار البصرة: كنت يومًا فى حقل القصب أُخرج من النهر قصبًا رطبًا أسنده كالقباب ليجف وكئنى الحر فدخلت إحدى تلك القباب فنمت لبرودتها ثم انتبهت بعد العصر وقد انصرف الناس فاستوحشت المكان وفكرّت فى الانصراف فإذا بأفعى فى غلظ الساق طويلة ملتفة على نفسها تفح فحيحًا وتنظر ناحيتى بعينين شرَّيرتين أدركت الهلاك ودعوت الله وسألته النجاة ولكن اللعينة كانت تسدُ علىّ باب القبْة ويئست من نفسى وأخذت فى النطق بالشهادة وأجأر إلى الله تعالى من الفزع وإنى لكذلك إذ جاء ابن عرس من بعيد فما رأى الأفعى وقف يتأملها ثم رجع من حيث جاء وغاب قليلا ثم جاء ومعه ابن عرس آخر فوقف واحد عن يمين القبة وآخر عن يسارها وصار الواحد عند رأسها والآخر عند ذنبها انتبهت الأفعى واستعدْت لعراك العدو ولكنهما وثبا عليها فى وقت واحد وانقضا عليها فأتيا على آخرها وخرجت من قبة القصب سالمًا وآمنت بأن لله جنودًا من إنسٍ وحيوان..

موقعـــــة

قال أبو بكر بن سهل الشاهد: أخبرني وكيلان كانا في ضيعتي قالا: خرجنا مع صناعٍ عندنا إلى حقل من قصب فرأينا شبلا كَالسِّنَوْرِ فقتله أحد قطَّاع القصب فقال الباقون: قُتلنا !! الساعة يجيء السبع واللبؤة قال: فما كان بأسرع من صوت السبع فأسرعنا واختبأنا في دار خرب وعلونا سطحها وكان فيه غرفة عليها باب نأوى إليها ليلا فلما رأى السبع ولده قتيلا دخل إلى صحن الدار وأخذ يقفز طالبًا إيانا فما قدر على ذلك ثم علا ربوة وأخذ يزأر فجاءت اللبؤة فطفرت تريدنا فما قدرت فاجتمعا فصاحا فجاءهما عدة من السباع وقفزوا إلينا فما قدروا حتى اجتمع بضعة عشر سبعًا وعلى حين غرة بعد أن يئست السباع إذ اجتمعت كلها كالحلقة وصاحت صيحة عظيمة ارتج لها المكان حتى جاء سبع أسود هزيل لقيته السباع ببصبصة الذيول وإذ هو كذلك إذ جمع نفسه وقفز إلينا فهربنا داخل الحجرة وأغلقنا الباب فلم يزل يدفع الباب حتى كسر بعض ألواحه وأدخل عجزه فعمد أحدنا إلى ذنبه فقطعه بمنجل كان معه فصاح ورمى بنفسه بين السباع فلم يزل يخمشها ويقطعها حتى قتل منها غير واحد حتى فر من بقى سليمًا منها وأسلم نفسه للريح فكانت موقعة حكاها جميع الركبان..

القرينـــان

كان طلحة بن عبيد الله ثريًا ووجيهًا فى قومه بل وكان مثالاً يحتذى به قبل الإسلام وبعد أن شرح الله صدره بنور الإسلام لازم النبى ﷺ وأطلق الرسول ﷺ عليه عدة اطلاقات منها: (طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود) دلالة على عطائه وخيره وكرمه ولقب بالشهيد الحى كناية عما قام به من شجاعة نادرة واستبسال فى الدفاع عن النبى ﷺ يوم غزوة أُحُد الشهيرة التى انقلبت رأسًا على عقب ورأى الحاقدون المارقون من كفار مكة فى هزيمة المسلمين فرصة للحاق برسول الله ﷺ والنيل منه بقتل أو أسر ولكن الله تعالى هيأ له جنودًا قدمت روحها فداءً له صلوات الله وسلامه عليه.. ويروى أبوبكر الصديق ـ رضى الله ـ عنه هذا اليوم الحزين فيقول: ذلك اليوم كان كله يوم طلحة إذ قدمنا على النبى ﷺ نريد إسعافه حيث أصيب وشُجَ وكسرت رباعيته فقال ﷺ: اتركونى واذهبوا إلى صاحبكم " يعنى أبو طلحة " لمعاونته ومساندته وهو يقاتل الكفار فكان أبو طلحة يضرب بيمناه ويحمى النبى ﷺ بصدره ويسنده بيسراه حتى إنه أصيب يومها بسبعين جرحًا حتى قال فيه النبى ﷺ: " من سره أن ينظر إلى رجل يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فيلنظر إلى طلحة بن عبيد الله ".. وقد نال قسطًا من التعذيب هو وأبوبكر رضى الله عنهما حتى قيل إنهما " قرينان " حيث كان " نوفل بن خويلد " الملقب بأسد قريش هو الموكل إليه تعذيبهما حيث ربط كلاً منهما



بحبل وأذاقهما أشد العذاب حتى أفاقت قريش من جرمها وأدركت أنها لا قبل لها بمن وراءها وقد حدث (مسعود بن حراش) عن مشهد رآه حيث رأى رجلاً يهرول وراءه ويده مربوطة إلى عنقه وأناس كثيرون يضربونه على رأسه ويدفعونه فى ظهره ويهرولون وراءه ومعهم امرأة عجوز تسبه وكانت هذه المرأة هى أمه (وكان هذا أبوطلحة قبل إسلامه) وكان إسلامه صادقًا وإيمانه عميقًا.. وروى أنه كان يتاجر بأرض (بُصْرى) حتى لقى راهبًا يخبره بخروج نبى آخر الزمان من بلاد الحرم فرجع فوجد حقًا ما قال فتقدم نحو بيت أبى بكر . رضى الله . عنه ليكون رفيقه عند رسول الله ﷺ ولكنه ما لبث أن اتجه إلى مسجد الرسول ﷺ وبايعه وبسط يده وكانت بداية اسلامه رضى الله عنه..

تيـــارات معاديـــة

هناك قاسم مشترك بين التيارات والحركات المعادية للإسلام فكلها من نتاج الصهيونية الإستعمارية التى تعزف على وتر واحد هو الوقوف فى وجه المد الإسلامى الذى بات يغزو وجه الأرض بنظرياته وتطبيقاته العملية التى تهدف لمصلحة البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وعقائدهم كما تحاول هذه التيارات تفتيت المسلمين وتحويل مسارهم الحضارى مرة بالدس على الفكر الإسلامى ومرة باستدراج المسلمين إلى نبذ العقيدة والثقافة والتراث الإسلامى ومرة بإثارة النعرات والعصبيات والإنقسامات ومرة ليست أخيرة بتشويه المفكرين الإسلاميين وتجميد أقلامهم إلى آخر ما تحفل به جعبتهم من سهام موجهة إلى الإسلام والمسلمين.

... وفى كتاب (العهد والسيف) يقول كاتب صهيونى: إن المبدأ الذى قام عليه وجود إسرائيل منذ البداية هو أن العرب لابد أن يبادروا ذات يوم للتعاون معنا ولكى يصبح هذا التعاون ممكنًا يجب القضاء على جميع العناصر التى تغذى شعور العداء ضد اسرائيل فى العالم العربى وهم رجال الدين والسياسيون المناهضون وقد كان " بن جوريون " منذ عام ١٩٥١م شديد الثقة فى القضاء على هؤلاء جميعا عندما طلب من (الكنيسيت) أن يتحلى بالصبر لأن السلام سيكتب لإسرائيل بعد تخليص العالم العربى من قبضة الرجعيين إن المعركة الحقيقية فى عالم اليوم هى بين الإسلام من جهة وبين كل الأنظمة والتيارات المعاصرة التى تغذيها الصهيونية من جهة أخرى يوضح لنا ذلك الأستاذ عمر الأميرى أستاذ (الإسلام والتيارات المعاصرة) فى جامعة القرويين فى المغرب

والذى يقول: إن المتأمل بعمق يرى بوضوح أن هذه الجبهات والتيارات على ما بينها من اختلافات مصلحية كبرى تصل إلى حد الحرب العالمية أحيانًا تتلاقى جميعًا فى حرب الإسلام بشكل أو بآخر وما نكباتنا الأخيرة إلا من استطالات هذا التلاقى وآثاره التى نخطىء كثيرًا إذا حسبنا أنها ستقف فيما يخططه لها أربابها عند هذا الحد من البغى والعدوان وهكذا عشنا الحضارة المعاصرة دون أن نبدع فيها ودون أن نعمد إلى نقدها لقد نظرنا إليها كأشياء ستعمل لا كقيم تناقش وأخذنا بالشكل دون المضمون فلبثنا رغم مظاهر الإستقلال نعيش مستعمرين عقائديًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا وإلى هذا النفر من المفكرين يجب ان يتجه نضال الفكر الإسلامى ويتسع حتى يلقف فى حضارته ومسيرته هذا الزيف والإفك ويمهد الطريق أمام زحف الأمة الإسلامية لاستعادة مركزها الحضارى المتميز الذى لم تستمده يومًا من فكر بشرى موضوع وإنما استمدته من دستور إلهى ثابت الأصول من التطبيق الذى يشمل الحياة جميعًا ويرسم لها مفاهيم الخير والشر تربية تسمو عن الوهم العابر والمزاج الطارىء ذلك أن الحضارة الإسلامية فى تاريخها الطويل كانت مدًّا ومددًا بلا حد وانطلاقًا بلا انطواء إن الحضارة الإسلامية هى حصيلة تاريخ حياة المسلمين على أرضهم وفى أوطانهم المتصلة فى النطاق الأوسط من الأرض بين المناطق الباردة وبين المناطق الإستوائية ولئن كان الإسلام يمتاز بأنه دين بناء حضارى فإن واقع الأمر فى الحضارة الإسلامية كما يقول الدكتور سليمان حزين أنها استمدت مقوماتها الأولى والأساسية من الإسلام ذاته وإذا كان ظهور الإسلام قد سبقه أيضًا فى البلاد فى جزيرة العرب وما جاورها حضارات أقدم منه والتى انتشرت فيها ألوان

مـن الحضـارات القديمـة ذات الطـابع الـدينى المحلـى أو الإقليمـى فـإن الإسـلام استطاع أن يضفى على البلاد التى شملها لونًا مشتركًا من الفكر الدينى والحياة والمعاملات والعلاقات الانسانية وكذا الإجتماعية والسياسية حتى أصبح هناك قدر حضارى مشترك بين المسلمين فى مختلف أقطارهم وديارهم على أن حضارة الإسلام تميزت عن أى حضارة أخرى بمقومات الإيمان والأخلاق مما جعلها فى تألق دائم صامدة فى ظروف القهر ولكنها أبدًا لا تموت ولا تتوقف وهذا هو السر الكامن وراء المواجهة المحتدمة التى يتعرض لها الإسلام بين الأمس واليوم ومع هذه الحقائق العلمية والتاريخية التى تظهر جوهر الحضارة الإسلامية فما زالت هناك أصوات تنادى بالتغريب فى كل شىء وتلك آثفة الأثافى..

قالوا: عن المرأة

- المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لابد منها (الإمام على بن أبى طالب).

... عندما يكون لك امرأة فذاك يعنى أنك لهذه المرأة (غفارى).

... الرجل الذى لا يريد الزواج من امرأة ثرثارة يبقى أعزب " مثل أفريقى ".

... سعادة الرجل فى كلمة تخرج من شفتى امرأة " مارك توين "

... الرجل يريد كل ما يستطيع نيله والمرأة تريد كل ما لا تستطيع نيله " مارك توين ".

... الحب حادث فى حياة الرجل ولكنه تاريخ المرأة برمته " م دوستايلر ".

... البخيل يعجب المرأة فى موقف واحد عندما يتكلم عن عمرها " فلوبير ".

... من يتزوج المرأة يتزوج الديون " مثل فرنسى ".

... المصيبة أن المرأة لا تدخل معنا فى حرب مكشوفة وإلا لكسبناها " جورج إليوت ".

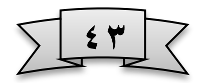
... المرأة الشريفة والجميلة هى شريفة مرتين " مثل فرنسى ".

... المصور هو الرجل الوحيد الذى يأمر المرأة بالسكوت فتطيعه " برناردشو ".

... تعتبر المرأة عميقة لأنه لا عمق عندها يمكن بلوغه " نيتشه ".

... من قلب امرأة يكمن عبد وطاغية " نيتشه ".

... حُبُّ المرأة كالقهوة إذا أكثرت منه منعك من النوم " أمر سون ".



... وطن المرأة زوجها " مثل حبشى ".

... ابتسامة المرأة شعاع من أشعة السماء " فولتير ".

... لا ترجم المرأة بحجر ما لم يكن حجرًا كريمًا " أمينادو ".

... تجنب حب المرأة ولا تخف كراهية الرجل " سقراط ".

... لا شيء يرفع قدر المرأة كالعفة " أديوس ".

... أشنع جريمة اقترفتها المرأة أنها ولدت الرجل الذى يهجرها " مثل يونانى ".

... أمنع الحصون المرأة الصالحة " نابليون ".

... المرأة التى تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها " نابليون ".

... المرأة نصف الرجل والمتزوج نصف رجل " رولون ".

... الزواج فى نظر الرجل نهاية وفى نظر المرأة بداية " ديبورى ".

... مجتمع المرأة يهذب الطباع ولكنه يضعف الأخلاق " لانتيا ".

... تظل المرأة من الجنس اللطيف إلى أن تتزوج " إلياس قنصل ".

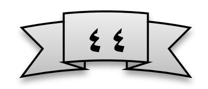
... الرجل ألعوبة المرأة والمرأة ألعوبة الشيطان " هيغو ".

... حياة المرأة سلسلة من المشاعر والحب والتضحية والألم " بلزاك ".

... المرأة تضحك عندما تقدر وتبكى عندما تريد " مثل روسى ".

... كل ما يجرى فى جسم الرجل هو دم وعروق وكل ما يجرى فى جسم المرأة هو دم ودموع " جويبر ".

... المرأة مثل العشب الناعم ينحنى أمام النسيم ولكن لا ينكسر للعاصفة " هوكيلى ".



... يستحسن أن تفكر المرأة قبل أن تعكس لنا صورتنا " جان كوكتو".

... عندما تترك امرأتين معًا فغالبًا ما تسبب كارثة " روسو ".

... دموع المرأة تساوى كثيرًا ولا تكلفها إلا قليلاً " مثل أسبانى ".

... الجمال بلا فضيلة عند المرأة كالزهرة بلا رائحة " بيرون ".

... المرأة القبيحة تخاف المرآة " مثل يابانى ".

... الزواج أمر له خطورته عند المرأة وأكثر منه عدم الزواج " بنتلى ".

... للآن لم يكتشف الرجل الطريقة التى تقبل بها المرأة نصيحته حتى زوجته "بلزاك".

... بيت بدون امرأة مسكن للشيطان " مثل هندى ".

أبو العتاهيـــة

حكى ثمامة بن أشرس قال أنشدنى أبو العتاهية:

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه	تملَّكه المال الذى هو مالكه
ألا إنما مالى الذى أنا منفق	وليس لىَ المال الذى أنا تاركه
إذا كنت ذا مال فبادر به الذى	يحق وإلا استهلكته مهالكه

فقلت له: من أين قضيت هذا ؟ فقال: من رسول الله ﷺ حيث قال: " إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت.. أو تصدَّقت فأمضيت ".. فقلت له: أتؤمن أنَّ هذا قول رسول الله ﷺ وأنه الحق ؟ قال: نعم قلت: فلم تحبس عندك سبعًا وعشرين بدرة فى دارك . والبدرة عشرة آلاف درهم . لا تأكل منه ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها ذخرًا ليوم فاقتك وفقرك.. فقال: يا أبا معن والله إن ما قلت لهو الحق ولكنى أخاف الفقر والحاجة إلى الناس قلت: وبم يزيد حال من افتقر على حالك وأنت دائم الحرص دائم الجمع تضن على نفسك لا تشترى اللحم من (قصاب) إلا من عيد إلى عيد..

فترك جواب كلامى ثم قال: والله لقد اشتريت فى عاشوراء لحمًا وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكنى حتى أذهلنى عن جوابه.

حكم عادل بين زوجين

أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فقالت: إن زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فقال لها: نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب بن سوار الأسدى: إنما تشكو زوجها فى مباعدته إياها عن فراشه فقال: كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال: علىَّ بزوجها فأتى به فقال: إن امرأتك هذه تشكوك فقال: أفى طعام أو شراب ؟ قال: لا فقالت المرأة:

ألْهى خليلى عن فراشى مسجده ... زهَّده فى فراشى تعبُّده

نهاره وليله ما يرقده ... فلست فى أمر النساء أحمده

... فقال الرجل:

زهدنى فى فراشها وفى الحجل ... أنى امرؤ أذهلنى ما قد نزل

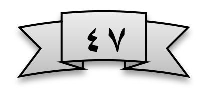
فى سورة النمل وفى السبع الطول ... وفى كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب:

إن لها حقًّا عليك يا رجل ... نصيبها فى أربع لمن عقل

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عز وجل أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة فقال عمر رضى الله عنه: والله ما أدرى من أى أمريْك أعجب ؟ أَمِن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما.. اذهب فقد وليتك البصرة فبقى إلى حرب الجمل وقتل وكان مع أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها..



التقويم الشمسى والقمرى

يعتمد حساب الشهور لدى أغلب الأمم والطوائف على إحدى السنتين القمرية أو الشمسية والأشهر القمرية هى التى تعتمد على رؤية الهلال وتنتهى بمحاقه ثم يبدأ شهر جديد بطلوع هلال جديد ومجموع السنة القمرية بالأيام هو ٣٥٤ يومًا تقريبًا أما السنة الشمسية فمجموع أيامها ٣٦٥ يومًا فى ثلاثة أعوام متتالية تسمى الأعوام البسيطة وفى العام الرابع يكون مجموعها ٣٦٦ يومًا وتسمى السنة الكبيسة حتى يمكن أن يلاحق التقويم مواقع الشمس فى السماء والأبراج والفرق بين السنتين القمرية والشمسية هو نحو أحد عشر يومًا ومعنى هذا أن الشهور القمرية تقع أحيانًا فى الشتاء وأحيانًا فى الصيف وفى الربيع والخريف والسنة العربية سنة قمرية وشهورها على التوالى..: المحرم . صفر . ربيع الأول . ربيع الثانى . جمادى الأول جمادى الثانى . رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذو الحجة وكل شهر من هذه قد يكون تسعة وعشرين يومًا وقد يكون ثلاثين يومًا والشهور الفارسية قمرية وهى على التوالى: أفرودين ماه . أرديهشتماه . حردادماه . تيرماه . تردماه . يرماه . مهرماه . أبان ماه بهمن ماه . اسفندار ماه . وكلمة ماه معناها القمر ثم إن للفرس أيامًا يكملون بها السنة الشمسية تسمى الاندركاه.. والشهور اليهودية قمرية وهى على التوالى: تشرى . مرجشوان .كسلا أو كسلاو . طابات . شباط . آذار . نيسان . أيار . سبيوان . تموز . آب . أيلوب ويلاحظ أن بعض الشهور تتفق فى الاسم مع أسماء بعض الشهور السريانية لكنها تختلف عنها فى البدء وعدد الأيام ثم لهم أيام يجمعونها فى أعوام مختلفة ويجعلون سنتهم فى أحد الأعوام ثلاثة عشر شهرًا ويكون الشهر

المضاف بعد الشهر السادس آذار فيسمون الزائد بعده آذار الثانى والشهور التى تعتمد على الحساب الشمسى وعدد أيامها ٣٦٥ يومًا فى السنين البسيطة و٣٦٦ يومًا فى السنين الكبيسة تحتفظ بمجيئها فى فصول ثابتة فشهور الصيف لا تتغير وكذلك شور الشتاء والربيع والخريف منها الشهور القبطية وكل شهر منها ثلاثون يومًا وعدد ذلك ٣٦٠ وبعد نهاية الشهر الثانى عشر يعدون أيام النسىء وهى ٥ أيام و٦ أيام حسب السنة البسيطة أو الكبيسة وشهورهم على التوالى: توت . بابه . هاتور . هيهك . طوبة . أمشير . برمهات . برمودة . بشنس . بؤونة . أبيب . مسرى وبعد شهر مسرى تأتى أيام الزيادة التى تكمل السنة الشمسية عدتها ٣٦٥ و٣٦٦ يومًا ثم تبدأ من جديد "توت . بابه . إلخ" ولا يزال كثير من الفلاحين فى القرى المصرية يحسبون الدورات الزراعية بحساب الشهور القبطية والسنة السريانية هى التى تعرف شهورها فى العراق والشام وهى تساير فى عددها عدد أيام الشهور الرومية بعضها ثلاثون يومًا وبعضها واحد وثلاثون وأحدها يكون ثمان وعشرون فى ثلاثة أعوام وتسع وعشرون فى العام الرابع وهذه أسماء الشهور السريانية بترتيبها مع ذكر ما تعادله من الأشهر الرومية مطلعًا وختامًا: تشرين الأول (اكتوبر) ٣١ يومًا . تشرين الثانى (نوفمبر) ٣٠ يومًا . كانون الأول (ديسمبر) ٣١ يومًا . كانون الثانى (يناير) ٣١ يومًا أشباط ويقال شباط (فبراير) ٢٨ يومًا فى ثلاثة أعوام.. و٢٩ فى العام الرابع . آذار (مارس) ٣١ يومًا . نيسان (ابريل) ٣٠ يومًا . أيار (مايو) ٣١ يومًا . حزيران (يونيو) ٣٠ يومًا . تموز (يوليو) ٣١ يومًا . آب (أغسطس) ٣١ يومًا . أيلول (سبتمبر) ٣٠ يومًا . أما الأشهر الرومية وهى الأشهر الأوربية حاليًا فهى:

يناير ٣١ يومًا ـ فبراير ٢٨ أو ٢٩ يومًا ـ مارس ٣١ يومًا ـ أبريل ٣٠ يومًا ـ مايو ٣١ يومًا ـ يونيو ٣٠ يومًا ـ يوليو ٣١ يومًا ـ أغسطس ٣١ يومًا ـ سبتمبر ٣٠ يومًا ـ اكتوبر ٣١ يومًا ـ نوفمبر ٣٠ يومًا ـ ديسمبر ٣١ يومًا وانظر ما تسايره مما تقدم من الأشهر السريانية فى البدء والختام والعدد وأكثر العرب قد اتخذوا تقويمهم الحاضر من التقويم الأوروبى وهو يناير، فبراير، الخ المسمى قديمًا بالأشهر الرومية مع اتخاذهم كذلك أسماء الشهور مع اختلاف يسير فى نطق بعضها مثل: أغشت ومعناه أغسطس وشتنبر ومعناه سبتمبر ودجنر ومعناه ديسمبر..

الفتـــن الثـلاث

⬅ الفتن الثلاث التى وقعت فيها الأمة المحمدية:

... الأولى: لما مرض النبى ﷺ طلب منهم قرطاسًا يكتب فيه وصيته فلم يحضروا لانشغالهم.

... الثانية: حينما جاء رجل إلى النبى ﷺ أمام الصحابة وقال له: ألست تحدث الناس أنك أحسن من هؤلاء فقام إليه أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ لقتله " بأمر من النبى ﷺ " فوجده يصلى فتركه ثم قام عمر فوجده يصلى كذلك فتركه أيضًا ثم قام على فوجده قد انصرف.. فأعلمهم النبى ﷺ أنه كان رأس الخوارج.

... الثالثة: حينما أعلمه الله بليلة القدر فتلاحى " أى تخاصم " رجلان من المسلمين فرفعت " أى رفع العلم بليلتها "..

الخـط الحســـن

سئل بعض الكتاب عن الخط الحسن فقال:

... إذا اعتدلت أقسامه.. وطالت ألفه ولامه.. واستقامت سطوره.. وضاهى صعوده حدوره.. وتفتحت عيونه.. ولم تشتبه راؤه ونونه.. وأشرف قرطاسه.. وأظلمت أنفاسه.. ولم تختلف أجناسه.. وأسرع إلى العيون تصوره.. وإلى العقول تثمره.. وقدرت فصوله.. واندمجت أصوله.. وتناسب دقيقه وجليله.. وخرج من نمط الوراقين.. وبعد عن تصنع المحدرين.. وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية "..

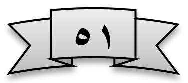
إبليـس.. والنـاس

روى أن إبليس ـ لعنه الله ـ ظهر لسيدنا يحيى عليه السلام فقال إبليس: إنى أريد أن أنصحك ! فقال له يحيى: كذبت أنت لا تنصح ابن آدم ولكن صف لى بنى آدم فقال إبليس: هم عندما على ثلاثة أصناف:

الأول: أشدهم علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يتفرغ للإستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركناه منه ثم نعود إليه فيعود للإستغفار والتوبة فنحن منه فى عناء..

الثانى: هو فى أيدينا كالكرة فى أيدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا وقد كفونا أنفسنا..

الثالث: معصومون مثلك يا ابن زكريا لا نقدر منهم على شيء ثم قال إبليس: إلا مرة واحدة فإنك قدمت على طعام حتى ملأت بطنك فلم أزل أشهيه لك فنمت تلك الليلة ولم تقم للصلاة كما كنت تفعل فأقسم يحي أن لا يشبع من طعام وعهد إبليس أن لا ينصح آدميًا.



من معجم البلدان

كان لأمية بن الحرثان بن الأسكر ولد اسمه كلاب اكتتب نفسه فى الجند الغازى مع أبى موسى الأشعرى فى خلافة عمر فاشتاق إليه أبوه وكان ضريرًا فأخذ بيده غلام يقوده حتى دخل على أمير المؤمنين عمر . رضى الله عنه . وهو فى المسجد فأنشده أمية:

أعاذل قد عذلت بغير قدر	ولا تدرين عاذل ما ألاقي
فإما كنت عاذلتي فردي	كلابا إذ توجه للعراق
فتى الفتيان في عسر ويسر	شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك ما باليت وجدي	ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وإيقادى عليك إذا شتونا	وضمك تحت نحرى واعتناقي
فلو فلق الفؤاد شديد وجد	لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربا	له عَمِدَ الحَجِيجُ إلى بُسَاق
وأدعو الله محتسبًا عليه	ببطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يردد كلابًا	إلى شيخين هامُهُما زواق

... فبكى عمر وكتب إلى أبى موسى الأشعرى فى ردَّ كلاب إلى المدينة فلما قدم دخل عليه فقال عمر: ما بلغ من برِّك بأبيك ؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمْره وكنت اعتمد إذا أردت أن أحلب له لبنًا إلى أن أغزر ناقة فى إبله فأسمنها وأريحها واتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحلب له فأسقيه فبعث عمر إلى أبيه فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى فقال له: كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين فقال: هل لك من

حاجة ؟ قال: نعم كنت أشتهى أن أرى كلابًا فأشمه شمَّة وأضمَّه ضمَّة قبل أن أموت فبكى عمر وقال: ستبلغ فى هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ففعل وناوله عمر الإناء وقال: إشرب هذا يا أبا كلاب فأخذه فلما أدناه من فمه قال: والله يا أمير المؤمنين إنى أشمُّ رائحة كلاب فبكى عمر وقال: هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك به فوثب إلى ابنه وضمَّه إليه وقبَّله فجعل عمر والحاضرون يبكون ثم قال عمر لكلاب: إلزم أبويْك فلم يزل مقيمًا عندهما إلى أن ماتا..

فـــى المشـــــورة

استشار هارون الرشيد وزراءه يومًا فى أمر هام فقال له يحيى بن خالد البرمكى: لا ينبغى للخليفة أن يستشير منا أحدًا إلا خاليًا به فإنه أمْوتُ للسر وأقْدَمُ للرأى وأجْدَر بالسلامة وأعفى لبعضنا من غائلة بعض فإن إفشاء السر إلى رجل واحد أوثق من إفشائه إلى اثنين وإفشاءه إلى ثلاثة كإفشائه إلى العامة لأن الواحد رهن بما أُفْشى إليه والثانى يطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فيه فإذا كان سر الرجل عند واحد كان أحرى أن لا يظهره رهبة منه ورغبة إليه وإذا كان عند اثنين دخلت على الخليفة الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وإن اتهمهما اتهم بريئًا بجناية مجرم وإن عفا عنهما كان العفو عن أحدهما ولا ذنب له وعن الآخر ولا حجة معه..

عمــود الجَمَــال

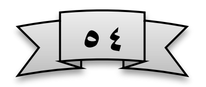
قالت امرأة خالد بن صفوان له يومًا: ما أجملك ؟ قال: كيف تقولين ذاك ومالى عمود جمال ولا علىَّ رداؤه ولا بُرنسُه ؟ قالت: ما عمود الجمال ؟ وما رداؤه وما برنسه ؟ قال: أما عمود الجمال فطول القوام وفى قصر وأما رداؤه فالبياض ولست بأبيض وأما برنسه فسواد الشعر وأنا أصلع ولكن لو قلت: ما أحلاك وما أملحك لكان أوْلَى..

سرعة بديهـــة

خطب لقيط بن زرارة إلى قيس بن خالد الشيبانى فقال له قيس: ومن أنت ؟ قال: لقيط بن زرارة قال: وما جعلك أن تخطب إلىّ علانية ؟ فقال: لأنى عرفت أنى إن عالنتك لم أفضحك وإن ساررتك لم أخدعك فقال: كفءُ كريم لا تبيت والله عندى عزبًا ولا غريبًا فزوَّجه ابنته وساق عنه..

... تظلم أهل الكوفة إلى المأمون من والٍ كان عليهم فقال المأمون: كُفُّوا فلا أعلم أعدل منه فى عمالى ولا أقوم فقالو: إذا كان له هذا الوصف يا أمير المؤمنين فاجعل لكل بلد فيه نصيبًا ليستووا فى العدل وإذا فعل أمير المؤمنين ذلك لم يكن نصيبنا منه أكثر من ثلاثة شهور فضحك المأمون وعزله..

... جلس المتنبى يومًا بسوق الوراقين فمر به دلال بيده دفتر فيه أكثر من عشرين ورقة فاستعرضه المتنبى حتى طال تأمله فيه فقال له الدلال متضجرًا: إن كنت تريد شراءه فعجل بالثمن وإن كنت تريدأن تحفظ ما فيه فهذا لا يكون إلا فى أكثر من شهر فقال المتنبى: إن كنت قد حفظته فهل آخذه بغير ثمن ؟



فقال الدلال: نعم فشرع المتنبى يسرده عليه حتى أتمه ثم وضعه فى كمه وانصرف به..

... اجتمع جماعة من الشعراء عند عبدالملك بن مروان فتذاكروا بيت نصيب وهو يقول:

أَهيمُ بِدعد ما حييت فَإِن أمت أُوَكِّلْ بدعد من يَهيمُ بِهَا بَعدي

فما فى القوم واحد إلا عابه وأزرى على نصيْب فيه فقال عبدالملك: فما كنتم تقولون أنتم فقال الأقيشر وكان أحد الحاضرين:

أَهيمُ بِدعد ما حيّيت فَإِن امت فيا ليت شعرى من يَهيمُ بِهَا بَعدي

فقال له عبدالملك: أنت أسوأ من نصيْب فقالوا: فما كنت تقول أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال: كنت أقول:

أَهيمُ بِدعد ما حييت فَإِن أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين..

ما العمل إذن.. ؟

⮌ كتب الأستاذ (فهمى هويدى) يقول تحت هذا العنوان السابق: إذا كنا قد اتفقنا على أن الإسلام عقيدة قبل أن يكون شريعة وإذا كنا ما زلنا نذكر أن الرسول عليه السلام قضى ثلاثة عشر عامًا فى مكة مركزًا على جهده فى إعداد البشر وتثبيت الإيمان فى قلوبهم قبل الانتقال إلى المدينة وإقامة الدولة إذا كنا واعين لذلك فينبغى أن لا يتزحزح إيماننا ويقيننا بضرورة البدء بإعداد الإنسان المسلم أولاً بالاطمئنان إلى سلامة الغرس وصحته ثم رعايته حتى لا نصدم ولا يخيب أملنا فى الثمار والحصاد لقد اعتمد أعداء الإسلام أسلوب " فك " العقل الإسلامى وإعادة تركيبه وصياغته من جديد لصالحهم وعلى هواهم بعد أن فشلت الحروب الصليبية فى تحقيق أهدافها فى القرون الوسطى وكانت المدارس الأجنبية والتبشيرية هى الساحة الحقيقية التى خاضت فيها قوى الاستعمار وإرساليات التبشير هذه المعركة ولم تعد هذه المرحلة سرًا إضافيا على أحد فقد سرد تفاصيلها فى مذكراته " اللورد كرومر " مثلاً وهو أشهر معتمد بريطانى فى تاريخ مصر فضلاً عن أن كتاب " غزو العالم الإسلامى " الذى هو فى حقيقته ترجمة لعدد خاص من مجلة العالم الإسلامى " التى كانت تصدر فى فرنسا فى بداية هذا القرن وتنطق باسم حركة التبشير الكاثوليكى هذا الكتاب يقول فيه مؤلفه مسيو " أشاتليه " بمنتهى الصراحة والوضوح: " إن الغرض الذى نتوخاه لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق التعليم " وما حدث فى مصر هو ذاته الذى حدث فى سوريا ولبنان والمغرب العربى والهند وتركيا وإيران المنهج الواحد وهو: غسيل المخ والنفاذ إلى العقول المسلمة لقد كان التعليم هو وسيلة

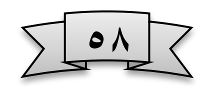
التدمير وينبغى أن يكون هو ذاته الطريق الأساسيّ للتغيير ولتكن قضية إعداد الجيل المسلم هى شاغلنا إذا كنا جادِّين فى الدعوى إلى إقامة المجتمع الإسلاميّ وهى رحلة طويلة وشاقة لكنها السبيل الأمثل لبلوغ هذا الهدف.

... لقد ظل الإستعمار يقاتل طوال قرن كامل ليستولى على العالم الإسلاميّ وطوال قرن آخر ظل يقاتل من أجل تقويض الإسلام من الداخل بمختلف الحيل والألاعيب لكن بعضنا يزايد على جماهيرنا المسلمة ويزعم أن المجتمع الإسلامى يمكن أن يقوم فى أيام أو أسابيع فقط إذا طبقنا الحدود الشرعية.

... إن الأذكياء من أعداء الإسلام لم يحاربوه من حيث كونه حدودًا تطبق وقوانين تعلق ولافتات ورايات ترفرف فوق المؤسسات المختلفة ولكن سعيهم الحقيقى كان من أجل مسخه كمنهج للحياة وأسلوب للتفكير كان هدفهم ولا يزال تفريغ الإسلام من مضمونه ليبقى شكلاً قانونًا على ورق أو لافتة براقة أو خبرًا فى صحيفة صباحية والذين يدعون إلى إحياء هذا الشكل والوقوف عنده يلتقون بحسن نية وربما بغير وعى مع هؤلاء الذين يريدون تفريغ الإسلام من مضمونه الحقيقى لتكن البداية هذه هى إعداد الجيل المسلم وسوف تكون سذاجة مطلقة أن نتصور المأساة كما لو كانت دعوة إلى زيادة حصص الدين فى المدارس أو مقاطعة مدارس (الكفرة) كما حدث بين مسلمى شرق إفريقيا فى بداية هذا القرن لكن إعداد جيل مسلم هدف أسمى ينبغى أن يطرح لمناقشة عميقة ومفصلة بين المختصين والداعين إلى بناء المجتمع الإسلامى فى البلاد

الإسلامية المهتمة بهذه القضية أو حتى فى بلد إسلامى واحد وسيظل التعليم (مدنى ودينى) التى ابتدعها (دنلوب) خريج مدرسة اللاهوت فى انجلترا وواضع سياسة التعليم المصرية فى أواخر القرن الماضى هذه الإزدواجية التى انتشرت فى العالم العربى يجب أن يعاد النظر فيها وتلك المناهج التى تفرر جيلاً ينتمى إلى أى شىء غير عقيدته الجامعة وأمته الإسلامية أو تلك المناهج التى تحمل اسم الدين ولا تؤدى إلا إلى النفور من الدين وكل ما يرتبط به ذلك كله يحتاج أيضًا إلى مراجعة هل معنى ذلك أن نقف مكتوفى الأيدى طوال عشرين أو ثلاثين سنة حتى يتحقق لنا أمل إعداد هذا الجيل الموعود، قد يّرِدُ هذا الخاطر فى أذهان البعض وهو يعكس استنتاجًا متسرعًا لا مفر من تصحيحه ذلك أن مأساة إعداد الجيل المسلم لن تتم داخل مختبرات المدارس والمعاهد فقط لكنها ينبغى أن تمتد إلى جوانب عديدة من حياة المجتمع ونشاطاته وقد قلت أن التعليم ميدان رئيسى للمحاولة لكنه ليس الميدان الوحيد بكل تأكيد إذ لا قيمة لكل ما يقال داخل قاعات الدرس إذا كان هناك ما يناقضه فى الشارع والبيت أو فى الصحيفة وعلى شاشة التليفزيون..

... إننا إذا كنا جادين فيما نقول فسنفعل الكثير ونحن نتقدم فى محاولة إعداد هذا الجيل المسلم لنبدأ الخطوة الأولى إذن ونصرف طاقة الهتاف والصراخ وشق الحناجر فى عمل واع ودءوب حتى لا يصدم المسلمون فى أنفسهم ولا يخيب أمل الآخرين فيهم..



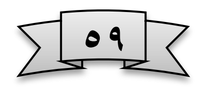
استراحـــة

⬅ كتب عبدالعزيز البشرى يصف بدويًا رأى الراديو لأول مرة ولما ذهب إلى أهله وصفه لهم بقوله: حوَّلت بصرى فإذا دمية من خشب بتر ساقاها فأقعدوها على منضدة لها عين واحدة تمزقت حدقتها فتناثرت فى بياضها تناثر النمل على صفحة الرمل فلما عرك صاحبها أذنها سرعان ما احمرت حدقتها ثم سمعت لها حسيسًا (صوتًا) ما لبث أن استحال زمزمة وهمهمة فَخلْتُ الأرض قد زلزلت على فجمعت ثوبى للهرب وجعلت ألتمس آية الكرسى فهدَّأ صاحبى من روْعى وقال لى: هوِّن عليك ! فقلت: ما هذا العفريت ؟ فقال: لن ينالك منه مكروه فقد قيَّدوا ساقه وشدُّوا وثاقه فقلت: أيسجُن سليمان المردة فى قماقم من نحاس أو ذهب وأنتم لا تبالون أن تسجنوها فى قماقم من خشب ؟ ثم مال صاحبى على الدمية فعرك أذنها مرة ثانية فسرعان ما سكن هديرها وبطل زئيرها وإذا العفريت يتحدث فى لين صوت واطمئنان نبرة ثم سمعت معازف أخرى تتنغَّم وتترنم حتى خلُتها من جودة الايقاع تتكلَّم..

... قال أحد الأطباء لمريض: لا تأكل اللحم والسَّمن فقال المريض وهو يتنهَّد: لو كان عندى لحم وسمن ما مرضت أبدًا..

... أراد مريض مستشفى المجانين الاتصال بصاحب له بواسطة التليفون ولكن العاملة أبطأت فى وصل الخط فصاح بها محتدًا: ويلك أتعلمين من أنا ؟ قالت: لا ولكنى أعلم من أنت.. !

... عندما كان طلبة علم النفس يدرسون مشكلة العنصرية بين الشعوب جعلوا يبحثون هذه المشكلة بين الطلبة أنفسهم ويتساءلون إذا كان أحدهم



يرجع إلى أصل أجنبى معروف فقال واحد منهم: إن الدم الهندى يجرى فى عروقى فسأله الأستاذ عن القبيلة التى ينحدر منها فأجاب الطالب: لا أعتقد أنها قبيلة وإنما هو مجرد رجل هندى عابر..

... سألت إحدى السيدات الشخص الذى كان يعلِّمها قيادة السيارات: هَبْ أن الفرامل تعطلت فجأة فماذا أفعل ؟ فأجابها: فى هذه الحالة حوِّلى السيارة نحو أرخص شيء أمامك..

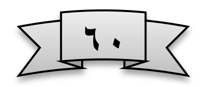
... حُكم على أحدهم بالإعدام شنقًا فسئل قبل إعدامه: هل عندك أمنية تُعرب عنها ؟!

فقال: نعم يا سيدى عسى أن يكون فى هذا عبرة لى..

... قال الزوج لزوجته بعد تفكير: إنى تدَّبرت الأمر فرأيت أن أوافقك على رأيك فردَّت عليه: ذلك لا يُجْدى لأننِّ غيَّرت رأيى..

... نزل أحد الصيادين الأجانب ذات ليلة ضيفًا على أحد الزنوج فى أواسط إفريقيا فلما أصبح سأله: هل من خوف على أمتعتى إذا تركتها فى فناء الكوخ ؟ فأجابه: إطمئن تمامًا إن بيننا وبين أقرب رجل أبيضٍ ما لايقل عن مائة ميل..

... فى ساعة متأخرة جدًا من الليل التفت أحد روَّاد الحانة حوله فلم ير من الناس سوى رجل آخر فاقترب منه وسأله: قل لى ماذا تفعل زوجتك حين تمكث فى الحانة إلى مثل هذه الساعة ؟ والتفت إليه الرجل الآخر وقال: ولكنى لست متزوجًا فهتف الآخر فى دهشة: لست متزوجًا ؟ فلم تسهر إلى ساعة متأخرة خارج البيت..



... اشتهر مدير إحدى الشركات باللباقة والتلطف فى الحديث حتى فى أحرجِ الأوقات وذات يوم اضطر لأن يفصل من الشركة موظفًا لم يكن يؤدى عمله كما ينبغى فاستدعاه إليه وقال له بلطفه المعهود: لست أدرى يا بنى كيف سنمضى فى عملنا بدونك ولكن مجلس الإدارة قررَّ أن نجرِّب ذلك فى أول الشهر..

... حرصت الأم على أن تعطى ابنتها الطفلة درسًا فى الأخلاق وآداب السلوك قبل وصول خالتها لزيارتهم وما لبثت الخالة أن وصلت وبعد أن قبَّلت الطفلة طويلاً أخذت الصغيرة تحوم حولها ثم قالت لها: أتعرفين يا خالتى ؟ لقد أصبحت طفلة مؤدبة فبعد أن قبَّلتينى لم أمسحْ وجهى ولكنى سأتركه يجف وحده..

... أرسلت الأخت التى تعيش فى الريف قفصًا من الدجاج إلى أخيها الذى يعيش فى بلدة قريبة منها وبعد أسبوع جاءت تزوره فسألته إن كان قد استلم الدجاج فقال: نعم ولكن بعد صعوبة كبيرة إذ فتح باب القفص وفرَّت الدجاجات فى شوارع المدينة وأزقتها وأمضيت عدَّة ساعات أطاردها إلى أن أمسكت بعشر دجاجات فقط فقالت الأخت: هذا حسن فإنى لم أرسل إلا خمس دجاجات..

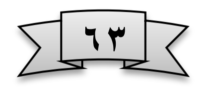
من المتعصبـــــون..

➲ رغم كل المحاولات التى بُذلت طوال السنين الماضية من أجل صرف الناس عن دينهم وإماتته فى صدورهم فوجىء العالم أجمع أن المقاتل العربى وهو يجتاز خط الهزيمة يرفع صوته بصرخة " الله أكبر " ولقد كانت هذه الكلمة تعلو على أزيز الطائرات على حد تعبير الوكالات الأجنبية ولقد أدرك الجيش الإسرائيلى المقهور أنه أمام مقاتل عربىٍّ جديد غير ذلك الذى عرفه هاربًا من ميدان القتال وحقا لقد كانت كلمة الله أكبر تعلو على هدير المدافع ورددتها أصداء الصحراء وإننا لنرجو أن ترتفع هذه الكلمة عمليًا على كل ربوع العالم الإسلامىِّ وأن يعود هذا العالم إلى الله بإخلاص وصدق ومن العجيب أن بعض الوكالات الأجنبية ادَّعت أن رفع شعار الله أكر فى المعركة يدلُّ على التعصب الدينى لدى الجموع المقاتلة ومن الأعجب أن نرى بعض الكتاب يحاول أن ينفى هذه الصفة وكأنما يشفق ويخاف من أن يقال أن العرب متعصبون للحق وعاملون على استرداده فيقول: إن كلمة " الله أكبر " رددها المسلم والمسيحى فأين التعصب الدينى ؟ ثم يضيف على صفحات مجلته التى يرأس تحريرها " نحن حتى لا نحارب المعتدى الصهيونى باسم الدين وهو قوام الكيان الصهيونى ولكن فى سبيل تحرير أرضنا المغتصبة فهو يقرُّ أن إسرائيل قائمة على التعصب الدينى ومع ذلك فلا نرى صحيفة واحدة فى العالم تقول أن إسرائيل دولة متعصبة دينيًا أما نحن إذا رفعنا شعار (الله أكبر) وهى مجرد كلمة نرجو أن تتحقق إلى واقع عملى رمينا بالتعصب وقيل لنا أننا متعصبون إن الكيان الصهيونى لا يستهدف مصر وحدها ولا حتى العالم العربى باجمعه بل إنه يعمل على تدمير العالم

الإسلامى كله وتحطيم العقيدة الاسلامية فى نفوس أبنائه ويجب الإعداد لسحق إسرائيل المعتدية كلية ولن يتم القضاء على إسرائيل إلا بعد أن نعد أنفسنا بمثل ما تقيم عليه إسرائيل دولتها..

حديث أم معبد

من معجزات النبى ﷺ حديث أم معبد ـ رضى الله عنها ـ الذى حدَّث به حبيش بن خالد ـ رضى الله عنه ـ صاحب رسول الله ﷺ حيث روى: أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة هو وأبوبكر ومولى أبى بكر عامر بن قهيرة رضى الله عنهما ودليلهما عبدالله بن أريقط مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية واسمها (عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصوم بن حُنيبيس بن حرام بن حبشية) وكانت امرأة برزة جلدة تحتبى بغراء قبتها ثم تبقى وتطعم فسألوها تمرًا ولحمًا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة فى كسر الخيمة فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: هل لها من لبن ؟ قالت: هى أجهد من ذلك قال: أتأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت: نعم بأبى أنت وأمى إن رأيت بها حلبًا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ ومسح بيده ضرعها وسمَّى الله تعالى ودعا لها فى شأنها " فتفاجَّت " عليه ودرَّت واجترَّت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثَجًّا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويتْ وسقى أصحابه حتى رَوَوْا وشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا تساوك هزالاً مخاضهن قليل فلما رأى أبو



معبد اللبن عجب وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوب فى البيت قالت: لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال: صفيه يا أم معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حَسن الخَلْق لم تعبْه ثجلة ولم تَزْرِ به صلعة وسيمًا قسيمًا فى عينيه دعج وفى أشفاره وطف وفى عنقه سطع وفى صوته صحل وفى لحيته كثاثة أزجُّ أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلَّم سماه وعلاه البهاء فهو أجمل الناس وأبهاهم من بعيد وأحسنهم وأجملهم من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هزر كأن منطقه خرزات نظم يتحدَّرْن رَبعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محضود محشود لا عابس ولا مفند..

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذُكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً فأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعون الصوت ولا يدرون مَنْ صاحبُهُ وهو يقول:

جَزى اللَهُ رَبُّ الناسِ خَيرَ جَزائِهِ ... رفيقين قالا خيمْتىْ أم معبد

هما نزلا بالبرِّ وارتحلا به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى مازوى الله عنكم ... به من فخار لا يبارى وسؤدد

ليهْن بنى كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرَّة الشاة مزْيد

فغادرها رهنًا لديها لحالبٍ ... يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسَّان بن ثابت رضى الله عنه قال يجاوب الهاتف:

لَقَد خابَ قَومٌ غابَ عَنهُم نَبِيُّهُم

وقـدس مَـن يَسـري إِلَـيهِم وَيَغتَـدي

تَرَحَّـلَ عَـن قَـومٍ فَضَـلَّت عُقـولُهُم

وَحَـلَّ عَلـى قَـومٍ بِنـورٍ مُجَـدَّدِ

هَـداهُم بِـهِ بَعـدَ الضَـلالَةِ رَبُّهُـم

وَأَرشَـدَهُم مَـن يَتبَـعِ الحَـقَّ يَرشُـدُ

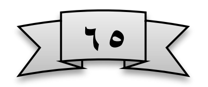
وَهَـل يَستَوي ضُـلّالُ قَـومٍ تَسَـفَّهوا

عَمـىً وَهُـداةٌ يَهتَـدونَ بِمُهتَـدِ

لَقَـد نَزَلَـت مِنـهُ عَلـى أَهـلِ يَثـرِبٍ

رِكـابُ هُـدىً حَلَّـت عَلَـيهِم بِأَسـعَدِ

نَـبِيٌّ يَـرى مـا لا يَـرى النـاسُ حَولَـهُ



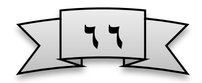
وَيَتلـو كِتـابَ اللَـهِ في كُـلِّ مسـجد

وَإِن قـالَ في يَـومٍ مَقالَـةَ غائِـبٍ

فَتَصديقُهُا في اليَومِ أَوْ في ضُحى الغَدِ

لِـيَهنِ أَبـا بَكـرٍ سَـعادَةُ جَـدِّهِ

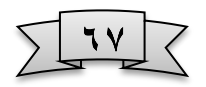
بِصُـحبَتِهِ مَـن يُسـعِدِ اللَـهُ يَسـعَدِ



رسالة من أحمد بن تيمية إلى أمــه..

➲ كان الإمام ابن تيمية سجينًا فى مصر وقد أرسل إلى والدته فى الشام هذه الرسالة " من أحمد بن تيمية إلى الوالدة السعيدة أقر الله عينها بنعمه وأسبغ عليها جزيل كرمه وجعلها من خيار إمائه وخدمه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فإنا نحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شىء قدير ونسأل أن يصلِّى على خاتم النبيين وإمام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليمًا..

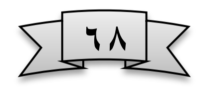
كتابى إليكم عن نعم من الله ومنن كريمة وآلاء جسيمة نشكر الله عليها ونسأله المزيد من فضله ونعم الله كلما جاءت فى نموٍّ وازدياد وأياديه جلَّت عن التعداد وتعلمون أن مقامنا الساعة فى هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية متى أهملناها فسد علينا الدين والدنيا ولسنا والله مختارين للبعد عنكم ولو حملتنا الطيور لسرنا إليكم ولكن الغائب عذره معه وأنتم لو اطلعتم على بواطن الأمور فإنكم ولله الحمد ما تختارون الساعة إلا ذلك ولم نعزم على المقام والاستيطان شهرًا واحدًا بل كل يوم نستخير الله لنا ولكم وادعو لنا بالخيرة فنسأل الله العظيم أن يخيِّر لنا ولكم وللمسلمين ما فيه الخيرة فى خير وعافية ومع هذا فقد فتح الله من أبواب الخير والرحمة والهداية والبركة ما لم يكن يخطر ببال ولا يدور فى الخيال ونحن فى كل وقت مهمومون بالسفر مستخيرون الله سبحانه وتعالى فلا يظن الظانُّ أنا نؤثر على قربكم شيئًا من أمور الدنيا قط بل ولا نؤثر من أمور الدين ما يكون قربكم أرجح منه ولكن ثم أمور كبار نخاف للضرر الخاص



والعام من إهمالها والشاهد يرى ما لا يرى الغائب والمطلوب كثرة الدعاء بالخير فإن الله يعلم ولا نعلم ويقدر ولا نقدر وهو علام الغيوب وقد قال النبى ﷺ " من سعادة ابن آدم استخارته لله ورضاه بما قسم له " والتاجر يكون مسافرًا فيخاف ضياع بعض ماله فيحتاج أن يقيم حتى يستوفيه وما نحن فيه أمر يجل عن الوصف ولا حول ولا قوة إلا بالله.. والسلام عليكم ورحمة الله كثيرًا كثيرًا وعلى سائر من فى البيت من الكبار والصغار والجيران والأهل والأصحاب واحدًا واحدًا والحمد لله رب العالمين.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.

رجـــل حكيـــم..

قدم قيس بن زهير . وكان من فرسان العرب وأجودها . قدم على النمر بن قاسط فقال: يا معشر النمر نزلت إليكم غريبًا فانظروا إلى امرأة أتزوجها قد أذلها الفقر وأدبها الغنى لها حسب وجمال فزوجوه على هيئة ما طلب فقال: إنى غيور فخور ضجور ولكن لا أغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ولا آنف حتى أُظلَمُ فأقام فيهم حتى ولد له غلام ثم بداله أن يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال: يا معشر النمر إن لكم علىِّ حقًا وأنا أريد أن أوصيكم فآمركم بخصال وأنهاكم عن خصال: آمركم بالإبل فإن بها تُنَالُ الفرص وسوِّدوا من لا تُعَابون بسؤدده عليكم وبالوفاء فإن به عيش الناس وإعطاء من تريدون إعطاءه قبل المسألة وإجارة الجار على الدهر وأنهاكم عن الرِّهان وعن السرف فى الدماء ولا تعطوا فى الفضول فتعجزوا عن الحقوق ولا تردُّوا الأكفاء عن النساء فتُحوجوهن إلى البلاء..



حب لا يتجاوز المعـــدة..

حكى أن أبا القماقم عشق قيْنة " مغنية " فبعث إليها قائلاً: حضر عندى البارحة صديق عزيز علىَّ فابعثى إلىَّ بدجاجة سمينة آكلها معه على ذكْرك فبعثت إليه ما طلب ولما كان من الغد بعث إليها يطلب منها أن ترسل إليه بطبق من " اللوزينج " يأكله على ذكرْها فقالت: جُعلت فداك ذكروا أن منبع الحب من القلب فإذا تناهى بلغ إلى الكبر وأنا أرى حبَّك لا يتجاوز معدتك فقال: إنما فعلت هذا لأقوى على محبتك ألم تسمعى قول الشاعر:

إذا كـــان فى قلـــبى طعـــام ذكرتهـــا وإن جعـت لم تخطـر ببـالى ولا فكـرى

ويـــزداد حـــبى إن شـــبعت تجـــددًا وإن جعـت يومًا لم تكونى على ذكـرى

خصال ثمانية..

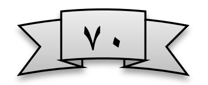
قال لقمان لابنه: يا بنىَّ خذْ عنى هذه الخصال الثمانية: الأولى: إذا كنت بين الصلاة فاحفظ قلبك والثانية: إذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك الثالثة: إذا كنت بين النعمة فاحفظ خلقك. الرابعة: إذا كنت فى دار الغير فاحفظ عينك وأما الرابعة الأخيرة: فكن ذاكرا لشيئين: الخالق والموت.. وكن ناسيًا أبدًا لشيئين: إحسانك فى حق الغير.. وإساءة الغير فى حقك..

اختيـار الجاريـة

كتب بعض الولاة إلى صديق له فى بغداد ليشترى له جارية وكان هذا الوالى من المعروفين بالذوق الرفيع فكتب إلى صديقه يقول: أحبها فرعاء فإنه يقال: إذا اتخذت الجارية فاستجد شعرها فإن الشعر أحد الوجهين وأن تكون رائعة الجمال صافية البياض تامة القوام فإن البياض والطول نصف الحسن وأن تكون سليمة المضحك فإنه أول ما يجلب المحبة ويكسب الحظوة وإنَّنِي أكره صاحبة العجيزة الضخمة العظيمة وأريدها وسطًا لأن خير الأمور أوساطها وأريدها أن يكون لها طرف أدعج وحاجب أزجُّ وكفل مرتج وما وافق هذه الصفة وأن تكون رخيمة الكلام شهية النفحة والسلام..

آخـــر رمـــق

قيل: إنه كان بالمدينة امرأة شديدة الإصابة بالعين وكانت لا تنظر إلى شىء إلا دمرته فدخلت على أشعب تعوده وهو يحتضر ويكلم ابنته بصوت ضعيف منهوك وهو يقول لها: يا بنية ناشدتك الله إذا أنا متُّ أن لا تنوحى على ولا تندبين والناس يسمعونك تقولين(وا أبتاه أندبك للصلاة والصيام والفقه والقرآن وأعمال الخير فيكذبونك ويلعنوننى) ثم بعد ذلك التفت أشعب الى الحضور فرأى المرأة (الحاسدة) فغطى وجهه بكمِّه وقال: يا فلانة ناشدتك الله إن كت استحسنت شيئًا مما أنا فيه فصلى على النبى ﷺ فقالت المرأة: قبّحك الله وأى شىء فيك حتى أستحسنه إنما أنت فى آخر رمق.. فقال لها أشعب: (ربما تكونين قد استحسنت خفة الموت علىّ وسهولة النزع فيشتد ما أنا فيه) فخرجت المرأة من عنده وهى تسبُّه وتشتمه فلم يتمالك أحد نفسه من الضحك..



إجابة سديدة..

قال الصولى: حدثنا أبو العيناء قال: دخلت على الخليفة المتوكل فدعوت له وكلمته فاستحسن كلامى ثم قال: (يا أبا العيناء بلغنى أن فيك بذاء فقال أبو العيناء: يا أمير المؤمنين إن يكن الشر الذى بلغك عنى ذكر المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته فلقد زكّى الله تعالى وذمّ فى القرآن. فقال: (نعم العبد إنه أواب) وقال: (هماز مشاء بنميم. مناع للخير معتد أثيم)..

علمكم ابن أبى طالب الجرأة..

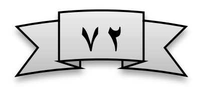
حكى أن سودة بنت عمارة بن الأشتر وفدت على معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت قال لها: إيه يا ابنة الأشتر ! أنت القائلة لأخيك:

شَمِّر كَفِعلِ أَبيكَ يا اِبنَ عُمارَةٍ	يَومَ الطِعانِ وَمُلتَقى الأَقرانِ
وَانصُر عَلِيًّا وَالحُسَينَ وَرَهطَهُ	وَاقصِد لِهِندٍ وَابنِها بِهَوانِ

... قالت: يا معاوية مات الرأس وبُتِر الذَنب فدع عنك تذكار ما قد نسى قال: هيهات ليس مثل مقام أخيك نسيًا قالت: والله ما كان أخى خفيُّ المقام ذليل المكان وبالله أسألك إعفائى مما استعفيته قال: فعلت أطلبى حاجتك فقالت: هذا عاملك ابن أرطاة قدم بلادى وقتل رجالى وأخذ مالى ولولا الطاعة لكان فينا عزًّا ومنعة فإما عزلته فشكرناك وإمَّا لا فعرفناك فقال معاوية: أإياى تهددين بقومك ؟ والله لقد هممت أن أردَّك فينفذ حكمه فيك فسكتت هنيهة ثم قالت:

صَلّى الإِلَهُ عَلى روح تَضَمَّنَهُ	قَبرٌ فَأَصبَحَ فيهِ العَدلُ مَدفونا
قَد حالَفَ الحَقَّ لا يَبغي بِهِ ثَمَنًا	فَصارَ بِالحَقِّ وَالإِيمانِ مَقرونا

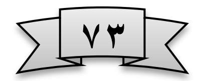
... قال: ومن ذلك ؟ قالت: على بن أبى طالب قال: ما أرى عليك منه أثرًا قالت: بلى أتيته يومًا فى رجل ولاَّه صدقاتنا وكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فأخبرته خبر الرجل فتألَّم لذلك ثم أخرج من جيبه رقعة فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ



إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إذا أتاك كتابى هذا فاحتفظ بما فى يدك حتى يأتى من يقبضه منك والسلام فعزله أمير المؤمنين من يومه فقال معاوية: أكتبوا لها بالإنصاف فقالت: إلىَّ خاصة أم للناس عامة ؟ قال: وما أنت وغيرك ؟ قالت: هى والله إذن الفاحشة والموت واللؤم والخسَّة إن كان عدلاً شاملاً وإلا يسعْنى ما يسع قومى قال معاوية: هيهات علّمكم ابن أبى طالب الجرأة ثم قال: أكتبوا لها بحاجتها وحاجة قومها..

قتيل بقرون..

يُرْوى أن أحد المغفلين خرج يومًا من منزله فعثر فى طريقه على قتيل فجرَّه حتى أوصله إلى منزله وهناك ألقاه فى بئر كان مهجورًا فعلم أبوه بذلك فخاف على ابنه فغيّبه ثم أخذ كبشًا فخنقه وألقاه فى البئر وأهال عليه التراب ثم إن أهل القتيل طافوا بالشوارع والأزقة يبحثون عنه فلقيهم المغفل المذكور وقال: فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم ؟ فعدلوا إلى المنزل وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم قائلاً: يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرون ؟ فضحكوا منه بعد أن رأوْا الكبش وقرونه..



إحسان بإحسان..

عزل الوليد بن عبدالملك أحد ولاته عن الأردن وضربه وأقامه للناس وقال للموكلين به من أتاه متوجعًا وأثنى عليه فأتونى به فأتى عديٌّ بن الرقاع وكان الوالى المعزول يحسن إليه فوقف عليه وأنشأ يقول:

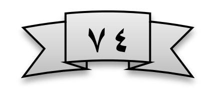
فَما عَزَلوكَ مَسبوقًا وَلَكِن ... إِلى الخَيراتِ سَبّاقًا جَوادا
وَكُنتَ أَخي وَما وَلَدَتكَ أُمّي ... وَصولاً باذِلاً لي مُستَزادًا

فوثب الموكلون به إليه فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى فغضب منه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت ؟

فقال عدى بن الرقاع: يا أمير المؤمنين إنه كان إلىَّ محسنًا ولى مؤثرًا وبى برًا ففى أى وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم فقال الوليد: صدقت وأجازه..

عنترة العبسى..

قيل لعنترة بن شداد بن قراد العبسى: أنت أشجع العرب وأشدها ؟ قال: لا ولكن كنت أقدُمُ إذا كان الإقدام عزمًا وأحجم إذا رأيت الإحجام حزمًا ولا أدخل موضعًا حتى أرى منه مخرجًا وكنت أقصد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأنثنى عليه فأقتلْه وكان سبب موت عنترة أنه كان فى حرب فانهزمت عبْسٌ فوقع عن فرسه ولم يستطع أن يعود إليه لكبر سنه فدخل أحد الكهوف فأبصره (ربيئة طيِّ) فنزل إليه وخاف أن يأخذه أسيرًا من هيبته فرماه فقتله..

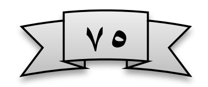


ذكاء الرشيد..

➲ ركب هارون الرشيد فى جماعة للنظر إلى قصر بناه حديثًا فدخله فجأة فخرج كل من بالقصر وبقى رجلان خفيا عن الأبصار فرأى الرشيد أحدهما فقال: من أنت ؟ فقال: أنا أنا أنا فقال: من أنت ويلك ؟ قال: لا أدرى لا أدرى لا أدرى قال: ألك حاجة ؟ قال: لا لا لا قال: أخرجوه ثم أمر أحد أعوانه أن يتبعه وقال: إنى أراه حائكًا فكان كما قال ثم رأى الآخر فسأله فأجابه بقلب جرىء ولسان طلق قال: أنا رجل من أبناء بلدتك قال: فما جاء بك إلى هنا ؟ قال: جئت لأنظر إلى هذا البناء وأتمتع بالنظر إليه قال: ألك حاجة ؟ قال: خطبت ابنة عمى فردنى أبوها وقال لى: لا مال لك والناس يرغبون فى الأموال وأنا لها وامق وإليها تائق قال: لقد أمرت لك بعشرة آلاف قال: يا أمير المؤمنين قد وصلت فأجزت الصلة وأعظمت المنة فأمتعك الله بما أنعم عليك ثم إن الرشيد أرسل بعض أعوانه فسألوا عن مهمته وقال: لابد أن يكون كاتبًا فرجع الرسول بصحة ما تفرّس به الرشيد..

ورّاق يصف حاله..

➲ قال الجاحظ: سألت ورّاقًا عن حاله فقال: عيشى أضيق من محبرة وجسمى أدقُّ من مسطرة، وجاهى أرقُّ من الزجاج، ووجهى عند الناس أشد سوادًا من الحبر بالزاج وحظى أخفى من شقِّ القلم، ويداى أصعب من قصبة، وطعامى أمضُّ من الحبر، وشرابى أمضُّ من العفص، وسوء الحال ألزم بى من الصمغ، فقلت: لقد عبّرت ببلاء عن بلاء..



هـارون.. لا ينصـرف..

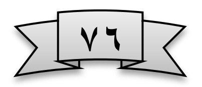
سكر هارون النديم عند المعتضد سُكْرًا مشينًا فنهض الجلساء كلهم سواه فقال له الخادم الموكّل بالندماء: إنصرف فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى بالمبيت هنا فقال الخادم: يا أمير المؤمنين هارون ينصرف قال: لا ينصرف فلما أصبح رآه المعتضد فقال: من هذا ؟ قيل: هارون بن عليٍّ النديم فقال للخادم: متى تقدِّم للجلساء المبيت هنا ؟ فقال: أنت أعزك الله قلت هارون لا ينصرف قال: إنا لله إنما أردت النحو..

هديـة شاعـر..

زار أحد الشعراء الخصيب بن عبد الحميد وكان أميرًا على مصر فأنشده قصيدة فى المدح فلم يعطه شيئًا فانصرف فرأى أبا الندى اللص وكان يقطع الطريق فقال له أبو الندى اللص: هات ما أعطاك الخصيب فقال له الشاعر: لم يعطنى شيئًا فضربه مائتىْ مقرعة على ما ظن أنه ستره عنه. ثم قدم الشاعر مرة أخرى على الخصيب وأنشده قصيدة أخرى فلم يعطه شيئًا أيضًا فقال الشاعر للخصيب: جُعلتُ فداك تكتب إلى أبى الندى اللص رسالة تخبره فيها بأنك لم تعطنى شيئًا لئلا يضربنى فضحك الوالى منه ووصله..

قافيـة الـدال..

قيل إن أبا خالد يزيد المهلبىّ كان يكثر الدخول على المعتمد يقرئه القصائد وكانت كلها على قافية الدال فسأله المعتمد قائلاً يا يزيد ما أراك تعدو قافية الدال ؟ فقال: وكيف أعزك الله يا أمير المؤمنين أأترك قافية الدال واسمى يزيد وأبى محمد وأكنى بأبى خالد وأنت المعتمد وتسمى أحمد ومن صفتك السيد والماجد والجواد فكيف أدع قافية الدال..



إعتـــذار..

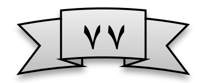
➲ كتب المنصور العباسى إلى جعفر الصادق يقول: لم لا تزورنا كما يزورنا الناس ؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت فى نعمة فنهنئك بها ولا فى نقمة فنعزيك عليها فكتب إليه المنصور: تصحبنا لتنصحنا فكتب الصادق إليه: من طلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك..

شمُّ الأمانـــى..

➲ إكترى ابن أبى عتيق دارًا جديدة وجلس مع زوجته يتحدثان فقال لزوجته: تمنيت أن يُهدى إلينا شاة سُلِخ جلدها فنتخذ من الطعام لون كذا وكذا فسمعت الكلام جارة لهما فظنت أن ابن أبى العتيق أمر بعمل ما سمعت فانتظرت إلى أن حان وقت الطعام ثم جاءت فقرعت الباب وقالت: شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعمونى منها فقال ابن أبى عتيق لامرأته: أنت طالق إن أقمنا فى هذه الدار التى يحيط بها جيران يتشمَّمون الأمانى..

أجُوَد من مَعْنٍ..

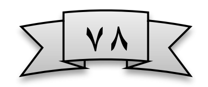
➲ روى معن بن زائدة ـ الذى يُضربَ به المثل فى الكرم ـ قال: لما هربت من المنصور أقمت فى الشمس أيامًا حتى تغيَّر لونى ولبست جبَّة صوف وركبت جملاً وخرجت أريد البادية فتبعنى عبد أسود متقلد سيفًا فقبض على خطام جملى وأناخه فقلت: ما شأنك ؟ فقال: أنت بغية أمير المؤمنين فقلت: ومن أنا حتى يطلبنى أمير المؤمنين فقال: أنت معن بن زائدة فقلت: يا هذا اتق الله وأين



أنا من معن فقال: دع عنك هذا فأنا أعرفك فقلت له: إذا كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حملته معى وقيمته بأضعاف ما بذله المنصور لمن جاء بى فلا تسفك دمى فقال: هاته !! ثم أخرجته فنظر إليه هنيهة وقال: لست قابله حتى أسألك عن شىء فإن صدقتنى أطلقتك فقلت: قل ما شاء الله لك فقال: إن الناس قد وصفوك بالجود فأخبرنى هل وهبت قط مالك كله ؟ قلت: لا قال: فنصفه ؟ قلت: لا قال: فثلثه ؟ قلت: لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت: أظن أنى قد فعلت هذا فقال: إنك تعلم أن رزقى على أبى جعفر كل شهر عشرون درهمًا وهذا الجوهر قيمته ألف دينار قد وهبته لك ووهبتك لنفسك لجودك المأثور بين الناس ولتعلم أن فى الدنيا من هو أجود منك ثم رمى بالعقد وخلّى خطام الجمل وانصرف فقلت: يا هذا قد - والله - فضحتنى ولسفْك دمى أهون مما فعلت فخذ ما دفعته إليك فإنى عنه فى غنى فقال: لا والله لا آخذه ولا آخذ لمعروف ثمنًا ومضى ولقد طلبته بعد أن أمنت وبذلت لمن جاءنى به فما عرفت له خبرًا..

الإخوان ثلاثة..

قال أحد الحكماء: الإخوان ثلاثة: مخالب ومحاسب ومراغب فالمخالب: الذى ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب: الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك والمراغب: الذى يرغب فى مواصلتك بغير طمع..



صِلَةٌ لا قَطْعُ..

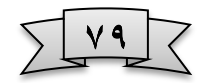
دخلت ليلى الأخيلية على الحجاج بن يوسف الثقفى وأنشدت من الشعر ما استحسنه فقال الحجاج لأحد حجّابه: يا غلام اذهب إلى صاحب بيت المال وقل له: اقطع لسانها فذهب الغلام بها إلى صاحب المال وقال له: يقول لك الأمير: اقطع لسانها فأمر صاحب المال بإحضار الحجّام فالتفتت إليه ليلى الإخيلية وقالت: ثكلتك أمك أما سمعت ما يقول إنما أمرك أن تقطع لسانى بالصلة فبعث صاحب بيت المال إلى الحجاج يتثبته فاشتاط الحجاج غضبًا وهمّ بقطع لسان صاحب بيت المال..

جهل والد.. وعقوق ولد

أحضر رجل ولده البكر إلى قاضى المدينة وقال له: سيدى القاضى إن ابنى هذا عاقٌّ يشرب الخمر ولا يصلى الفرائض الخمس فأنكر الابن ما ادعاه والده وقال: إننى يا سيِّدى القاضى أداوم على الصلاة فقال والده: أفتكون صلاة بغير قراءة ؟ فقال الولد: إننى أقرأ القرآن يا سيدى القاضى فقال القاضى: إقرأ بعض الآيات حتى أسمع فقال هذين البيتين يظن أنهما من القرآن:

عَلِقَ القَلبُ الرَبابا بَعدَما شابَت وَشابا
إن دين الله حق لا أرى فيه ارتيابا

فقال أبوه: والله إنه لم يتعلم هذا إلا البارحة فلقد سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه..

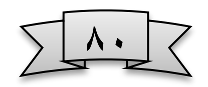


شجاعة صفيَّة..

قالت صفية بنت عبدالمطلب عمة النبى ﷺ: كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن يوم الخندق ومعنا النساء والصبيان فمرَّ بنا رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقلت: يا حسَّان إن هذا اليهوديُّ كما ترى يطيف بالحصن وأنا والله لا آمن أن يدلَّ علينا من وارءنا من يهود ورسول الله قد شُغل عنا فانزل إليه واقتُلْه فقال حسان: يغفر الله لك يا ابنة عبدالمطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب شجاعة قالت صفية: فلما قال لى ذلك ولم أرَ عنده شيئًا اعْتجرْت وأخذت عامودًا ونزلت إليه من الحصن فضربته بالعامود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقلت يا حسَّان.. إنزل إليه فاسْلبْه فوالله لا يمنعنى من سلبه إلا أنه رجل فقال مالى بسلبه حاجة..

اعلم يا بنىّ..

أوصى رجل ابنه فقال له: يا بنيَّ إذا كنت فى قوم فدار بينهم تَدْبيرًا ولا تعجلْ بالجواب قبل أن تعرف ما عندهم ولا تتكبَّرْ عن متابعتهم إذا ظهر لك الحق فإن المتابعة على الصواب أحسن من الابتداء بالخطأ واعلم يا بنيَّ أن إصابتك الرأى بعد خطاء القوم أحمد لك من إصابتك قبل كلامهم فإنه لا يعرف فضل رأيك على غيره إلا بعد المعرفة بما عندهم فعند ذلك يتبين القول السديد من السفيه والرأى الرشيد من الكريه ومن استقبل وجوه الآراء علم مواطن الأخطاء..



ألذُّ الأشــياء..

قيل للمأمون: ما ألذ الأشياء ؟ قال: التنزُّه فى عقول الناس " يعنى قراءة أقوالهُم قال النويْرىّ فى كتاب النوادر والفكاهات والمِلَح: هذا باب مما تنجذب النفوس إليه وتشتمل الخواطر عليه فإن فيه راحة للنفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح إلى تنقُّل الأحوال فإذا عاهدتها بالنوادر فى بعض الأحوال ولا طفتها بالفكاهات فى أحد الأزمان عادت إلى العمل بجدٍّ ونشاط وراحة فى طلب العلوم المديدة وقال ابن عبد ربه: الملح نزهة النفس وربيع القلب ومرتع السمع ومجلب الراحة ومعدن السرور..

... وقال على بن هديل " بالدال المهملة ": إن فى الحكايات والأخبار سلوة للنفوس وآدابًا نافعة للرئيس والمرءوس والقلوب ترتاح إليها من شجوتها والآذان تصغى لسماع طرفها وفنونها الوحيد يأنس بمطالعتها والجليس ينبسط بمذاكرتها ومحاضرتها والطباع تجمُّ " تتراجع وتنشط " بها من ملَلَها ويُذهب عنها قلَّة نشاطها وكثرة كسلها والملوك يتحفون بها ويُنال الجاه والرفعة منهم بسببها..

قطـــوف..

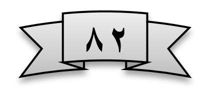
- كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية كتابًا فى القضاء يقول فيه: إذا تقدَّم إليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة أو اليمين وإدناء الضعيف حتى يشتدَّ قلبه وينبسط لسانه.. وتعاهد الغريب فإنك إن لم تتعاهده سقط حقه ورجع إلى أهله وإنما ضيع حقه من لم يرفق به.. وآس بين الناس فى لحظك وطرفك.. وعليك بالصلح بين الناس ما لم يتبين لك فصل القضاء..

... القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للعيون بسائر القلوب على لغات مختلفة من معان معقودة بحروف معلومة مؤلفة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكير ونتاجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا أصوات مسموعة ولا ألسن محدودة ولا حركات ظاهرة..

... سأل كافر صوفيا: إن كنت صوفيا فقل لى لم وصف الله سبحانه بأنه خير الرازقين ؟ فقال الصوفى: ذلك لأنه إذا كفر به عبد مثلك لا يقطع عنه رزقه.

... أرسل عبدالملك بن مروان بعد قتله سعيد الأشدق إلى رجل من أصحابه كان يستشيره ويصدر عن رأيه إذا ضاق به الأمر فقال له: ما ترى ما كان من فعْلى بعمر بن سعيد ؟ قال الرجل: أمر فات دركه..

قال: لتقولنَّ قال: حَزْمٌ لو قتلته وحييت أنت قال عبدالملك: أو لستُ بحىَّ ؟ قال: هيهات ليس بحى من أوقف نفسه موقفًا لا يوثق منه بعهد ولا عقد قال عبدالملك: كلام لو تقدَّم سماعه فِعْلى لأمسكت..



... غضب أعرابى على ولده فقال له: أتعصينى وتشمخ بأنفك يا ابن الأمة ؟ فأجاب الولد: يا أبت هو والله خير لى فقال الوالد: وكيف يكون هذا وهى أمة وأنا حرٌّ فأجاب الولد: ذلك لأنها أحسنت إلىَّ فولدتنى من حرٍّ وأنت أسأت إلىَّ فولدتنى من أمة..

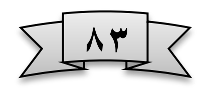
... مات لأعرابى ولدٌ فحزن عليه حزنًا شديدًا فقال له أعرابى آخر يعزِّيه: أجمل الله صبرك ومدّ فى حبل حياتك وسأله: أكان ولدك يغيب عنك ؟ فقال الوالد نعم كانت غيبته أكثر من حضوره فقال الأعرابى: إذن فاصرف عن نفسك هذا الحزن وافرضه غائبًا عنك فإن لم يقدم عليك قدمت أنت عليه..

... قال عمر بن عبدالعزيز: الأمور ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعه.. وأمر استبان ضرُّه فاجتنبه.. وأمر أشكل عليك فَرُدَّهُ إلى الله.

... خطب معاوية بن أبى سفيان يومًا فى الناس فقال: أيها الناس إن أبا بكر رضى الله عنه لم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر بن الخطاب أرادته ولم يردها وأما عثمان فنال منها ونالت منه وأما أنا فمالت بى وملت بها فهى أمِّى وأنا ابنها فإن لم تجدونى خيركم فأنا خير لكم..

... دخل أحد الشعراء على عبدالملك بن بشر بن مروان لما ولى الكوفة فقعد بين السِّماطْين ثم قال: أيها الأمير إنى رأيت رؤيا فأذن لى فى قصِّها فقال: قل فأنشد هذه الأبيات:

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد	فى ساعة ما كنت قبلها أنامها
فرأيت أنك رعتنى بوليدة	مفلوجة حسن على قيامها
وببدرة حملت إلىَّ وبغلة	شهباء ناجية يصر لجامها



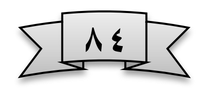
فقال له عبدالملك: كل شيء رأيت عندى إلا البغلة فإنها دهماء فارهة قال: إمرأتى طالق ثلاثًا إن كنت رأيتها إلا دهماء إلا أنى غلطت..

... كان عمر بن عبدالعزيز لا يأخذ من بيت المال شيئًا ولا يُجرى على نفسه من الفْىء درهمًا وكان عمر بن الخطاب يُجْرى على نفسه من ذلك درهمين فى كل يوم فقيل لعمر بن عبدالعزيز: لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن الخطاب ؟ فقال: إن عمر بن الخطاب لم يكن له مال وأنا مالى يغنينى..

... واشترى له رباح بن عبيدة قبل الخلافة رداءًا من خزّ مربع ذا أكمام بخمسمائة فاستخشنه وقال: لقد اشتريته خشنًا جدًا ثم اشترى له بعد الخلافة كساءًا بثمانية دراهم فاستلانه وقال: اشتريته لينًا جدًا..

اللهم بارك لـــى فيه..

هاجر جندب بن حممة الدوسىّ إلى المدينة أيام خلافة الفاروق عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وأقام فيها مدة صح عزمه فيها أن يذهب مجاهدًا إلى الشام وترك ابنته (أم أبان) أمانة عند الخليفة وقد فوضه فى تزويجها فيمن يراه أهلاً لذلك ومضى لسبيله حتى نال كرامة وشرف الشهادة فى سبيل الله وبقيتْ (أم أبان) فى كنف الخليفة عمر تدعوه أباها ويدعوها ابنته لما كانت تجده من عطف وحنان من قبل الخليفة وبقيت " أم أبان " فى عيشه راضية تنعم بعطف الخليفة الأبوىّ عليها وبما كان يروى لها من أحاديث الرسول ﷺ ومن قصص أنستها حبها لوالدها جندب حتى جاء يوم أراد الله لها أن تنتقل فيه إلى ما تحلم به كل فتاة وتتمناه وذلك حين خطر للخليفة عمر تزويجها وإذا به يقول على المنبر: من له فى الجميلة الحسيبة بنت جندب بن عمر وبن حممه وكل امرىء



يعلم من هو ! فقام عثمان بن عفان فقال: أنا يا أمير المؤمنين فقال: أنت لعمر الله ! كم سقت إليها ؟ قال: كذا وكذا قال: قد زوجتكها معجلة فإنها معدّة ونزل عن المنبر فجاءه عثمان رضى الله عنه بمهرها فأخذه عمر فى ردفه فدخل به عليها فقال: يابنية: مدّى حجرك ففتحت حجرها فألقى فيه المال ثم قال: قولى اللهم بارك لى فيه فقالت: اللهم بارك لى فيه..

... وهكذا اقترنت بعثمان بن عفان وعاشت معه فى أسعد حال ولقد وجد فيها ذو النوريْن كل ما أحبّه من المرأة مما جعله يطيل المكث عندها أيامًا لا يخرج إلى الناس حتى إن سعيد بن العاص دخل عليه يُبدى له استغرابه من طول لبثه مع زوجه الجديدة فأجابه ذو النورين: أما أنه ما بقيت خصلة كنت أحبها أن تكون فى امرأة إلا صادْفتها فيها وأنجبت للخليفة عثمان ولدًا أسماه عمر وهو جدُّ شاعرنا العرْجىِّ ومن ذلك نعرف أن أسرة العرجىِّ تسرى فى دمائها القيم الاسلامية فهو القائل:

باتـا بِـأَنعَمِ لَيلَـةٍ حَـتّى بَـدا ... صُـبحٌ تَلَـوَّحَ كَـالأَغَرِّ الأَشـقَرِ

فَتَلازَمـا عِنـدَ الفِـراقِ صَـبابَةً ... أَخـذَ الغَـريمِ بِفَضـلِ ثَـوبِ المِعسِـرِ

وهذا مقام الزوج المحب والزوجة المخلصة حينما ترفرف عليهما السعادة والأمان.

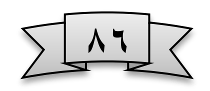
قد عرفناك..

⬅ قال العتبي: كنت كثير التزوج فمررت بامرأة فأعجبتني فأرسلت إليها أسألها: ألك زوج يا أمة الله ؟ قالت: لا فصرت إليها فوضحت لها نفسى وعرّفتها موضعى فقالت: حسبك يا عبدالله قد عرفناك فقلت لها: زوجينى نفسك فقالت: نعم ولكن هناك شيئًا لا تحتمله.. قلت: وما هو ؟ قالت: بياض فى مفرق رأسى فثنيت عنان فرسى وانصرفت فصاحت بى إرجع فرجعت إليها فأسفرت عن رأسها فنظرت إلى وجه حسن وشعر أسود فقالت: إنا كرهنا منك . عافاك الله . ما كرهت.. فانصرفت وأنا أردِّد هذا البيت.. !

رأينَ الغَواني الشيبَ لاح بِعارضي فأعرضن عنّي بالخُدودِ النَواضِرِ

قلادة زينب..

⬅ يُروى أن أبا العاص بن الربيع كان بين أسرى قريش فى موقعة بدر الكبرى وكان زوج السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعث زينب من مكة بمال وبعثت كذلك بقلادة لها كانت السيدة خديجة أمها أدخلتها بها على أبي العاص حين زفت إليه.. فلما رأى رسول الله ﷺ قلادة زينب رقَّ قلبه لها رقَّةْ شديدة وقال للصحابة: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردُّوا عليها الذى لها فافعلوا ؟ فقال أصحاب الرسول ﷺ: نعم يا رسول الله وأطلقوا سراح أبي العاص بن الربيع وردوا المال والقلادة الذى بعثت بهما السيدة زينب رضى الله عنها..



عصا.. ابن عبدل..

كان الحكم بن عبدل الكوفى شاعرًا مُجيدًا مقدَّمًا فى طبقته كما كان هجَّاء خبيث اللسان يخشى الناس هجْوَه وكان دميم الخلقة أعرج أحدب لا تفارقه عصاه وقد ترك الوقوف على أبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسولٍ فلا يُحْبس له رسول ولا تؤخر له حاجة.

وقد قال فى ذلك يحيى بن نوفل:

عَصَا حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخلٍ

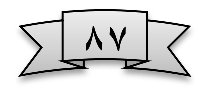
وَنَحنُ عَلَى الأَبوَابِ نُقصى ونُحجَبُ

وكَانَت عَصَا مُوسَى لِفِرعَونَ أيةً

وهذِي لَعَمرُ اللهِ أَدهَى وأعجَبُ

تُطاعُ فَلاَ تُعصَى ويُحذَرُ سُخطُها

ويُرغَبُ فِي المرضاة فِيها ويُرهَبُ



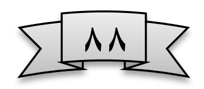
علامـــة..

سأل أحد الناس أبا عثمان الجاحظ كتابًا إلى بعض أصحابه ليوصيه به فكتب الجاحظ له رقعة وختمها فلما خرج الرجل من عنده فتح الرسالة فإذا فيها: (كتابى هذا إليك مع من لا أعرف ولا أوجب حقه فإذا قضيت حاجته لم أحمْدك وإن رددته لم أذمَّك) فرجع الرجل إليه فقال الجاحظ: كأنك فتحت الرسالة فقال الرجل: نعم يا ابن العم لا يضرك ما فيها فإنها علامة لى إذا أردت العناية بشخص يعزُّ عَلَيَّ فقال الرجل: هذه علامة لى إذا أردت أن أشكر أحدًا على معروف..

حكـــم..

قالت عائشة رضى الله عنها: خلال المكارم عشرة: قد تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وقد تكون فى العبد ولا تكون فى سيده يقسَّمها الله لمن أحب: صدق الحديث ومداراة الناس وصلة الرحم وحفظ الأمانة والتحبب للجار وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وقرى الضيف والوفاء بالعهد ورأسهنُّ كلهنّ الحياء..

... وكان عمر بن الخطاب إذا نهى الناس عن شىء جمع أهله وجميع أقربائه فقال: إنى نهيْت الناس عن كذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا وإنى والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيْت الناس عنه إلا ضاعفت له العقاب لمكانه منى فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فيتأخر..

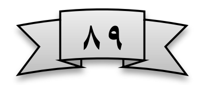


شـــراب الحميــر..

⬅ دخل الأخطل على عبدالملك بن مروان فاستنشده فأنشده نتفًا من قصائده فلما انتهى قال: يا مولاى قد يبس حلقى فمُرْ من يسقينى فقال: أسقوه ماءًا فقال: هذا شراب الحمير وهو عندنا كثير ! قال: أسقوه لبنًا فقال: على اللبن فُطمت ! قال: فاسقوه عسلاً قال شراب المريض قال: فماذا تريد ؟ قال: أريد خمرًا يا أمير المؤمنين قال: ويلك أعهدتنى أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك ما فعلت فخرج فلقى فراشًا لعبد الملك فقال له: ويلك إن أمير المؤمنين استنشدنى وقد يبس حلقى فاسقنى شربة خمر فسقاه رطلاً فقال: أعدْلى آخر فسقاه آخر قال: تركتهما يعتركان فى بطنى إسقنى ثالثًا فسقاه فقال: تركتنى أمشى على ثلاث أعْدِلى ميلى برابع فقال: قد عدلناك برابع وجعلناك تمشى على أربعة فارجع إلى شراب الحمير خير لك..

حيلة صائبـة..

⬅ كان بالكوفة امرأة لها زوج قد عسُر عليه المعاش فقالت زوجته: لو خرجت فضربت فى البلاد وطلبت من فضل الله رجوت أن ترزق شيئًا فخرج إلى الشام وكسب ثلاثمائة درهم فاشترى بها ناقة فارهة وركبها قاصدًا إلى الكوفة وكانت الناقة زعرة فأضجرته فاغتاظ منها فبذء لسانه فيها بأن حلف بطلاق امرأته أن يبيع الناقة يوم دخول الكوفة بدرهم فلما رجع إلى الكوفة ندم أشدَ ندامة واغتمّ لذلك فقالت له زوجته: أى شىء جنيت معك؟ قال: لا شىء فقالت له: فهذه الناقة لمن ؟ قال لها: لا أدرى وحدّثها بحديثه وما جنى عليه



لسانه فقالت له: أنا أحتال لك حتى لا تحنث ولا تخيب وعمدت إلى سنوْر فأخذته وعلقته فى عنق الناقة وقالت: أدخلها السوق وناد عليها: من يشترى هذا السنور بثلاثمائة درهم والناقة بدرهم ولا فرق بينهما فجاءه أعرابى يدور حول الناقة وجعل يقول: ما أسمنك وما أفرهك وما أحسنك وما أرخصك لولا هذا المشارك الذى فى عنقك..

تأمـــلات..

دخل ابن دارة على عدىٍّ بن حاتم فقال: إنى مادحك قال: أمسك حتى أتيك بمالى ثم امدحنى على حسبه فإنى أكره ألاَّ أعطيك ثمن ما تقول. لى ألف شاة وألف درهم وثلاثة عبيد وثلاث إماءِ وفرس فامدحنى على حسب ما أخبرتك فقال:

تحـــن قلوصـــى إلى معـــدٍّ وإنمـــا ... تـــلاقى الربيـــع فى ديـــار بـــنى ثُهـــلْ

وأبقـى الليـالى مـن عـدىٍّ وحـاتم ... حسامًا كنصل السيف سُلّ من الخلل

أبـــوك جـــواد لا يُشـــقُّ غبـــاره ... وأنـــت جـــواد مـــا تُعـــذّر بالعلـــل

قال له عدى: أمسك لا يبلغ مالى أكثر من هذا..

... لما حضر عبدالله بن علىٍّ العبَّاسىِّ دمشق وكان يدعو إلى العباسيين سرًا اختلف اليمانية والمضرية من أهلها اختلفوا وتلاعنوا فى المسجد واقتتلوا بالأيدى والسِّباب وأثناء خلافهم نصبوا فى الجامع قبلتين ومنبرين هؤلاء يخطبون لبنى هاشم ويصلُّون لهم وأولئك يخطبون لبنى أمية ويدعون لهم فأقبل شيخ عليهم يومًا فقالوا له: قمْ واخطب وعيِّر الناس بالفرقة وحُثَهم على الجماعة

والألفة وذكّرهم بالله تعالى والاسلام وصلة الرّحم فصعد الشيخ المنبر وكان مغفلاً فأخذ يحضهم على الألفة والصلح والجماعة ثم قال: كما قال الله تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ فضحكوا وتفرقوا عنه.

... أقبل أحد الأدباء على المأمون وسأله حاجة فردَّه ردًا غير جميل فقال له الأديب: إنى أدَّخر لك شكرًا وثناءً حُرًّا ومدحًا بكرًا يا أمير المؤمنين فأجاب المأمون: وهل مثلى يحتاج إلى مثل شكرك ؟ فقال الأديب: أيها الأمير لا تحرِّك لسانك لتعجل به ثم مضى يقول:

فلو كان يستغنى عن الشكر مالك ... لكثرة مال أو علوِّ مكان

لما ندب الله العباد لشكره ... وقال: اشكرونى (أيها الثقلان)

... قال مالك (طخارستان) لنصر بن سيَّار الليثيِّ (الذى كان واليًا على خراسان فى أواخر العهد الأموى) ينبغى أن تكون للأمير ستة أشياء: وزير يثق به ويفشى إليه يسرَّهَ وحصن يلجأ إذا فزع ينجِّيه وسيف إذا نازل به الأقران لم يخفْ خذلانه وذخيرة خفيفة المحمل إذا نابته نائبة أخذها وإمرأة إذا دخل عليها أذهبت همه وطباخ إذا لم يشته الطعام صنع له ما يشهيه..

... قال رجل من الحمقى لنخَّاس: أطلب لى حمارًا ليس بالكبير المشتهر ولا القصير المحتقر لا يقدمُ تقحمًا ولا يحج تبلُّدًا يتجنب بى الزحام والرِّجام والآكام خفيف اللحام إذا ركبته هام وإذا ركبه غيرى قام إن علفته شكر. وإن جوَّعته صبر فقال له النخاس: اصبر حتى إذا منح الله القاضى حمارًا رجوت أن أصيب حاجتك إن شاء الله..

آداب السفر..

قال لقمان لابنه: يا بنيّ إذا سافرت فلا تنم على دابتك.. وإذا نزلت بها أرضًا مكلئه فأعطها حظها من الكلأ.. وابدأ بعلفها وسقيها قبل نفسك.. وإذا أردت النزول فلا تنزل على قارعة الطريق فإنها مأوى الحيات والسباع ولكن عليك من بقاع الأرض بأحسنها لونًا وألينها تربة.. وسافر بسيفك وقوسك وجميع سلاحك وخفِّك وعممامتك وإبرتك وخيوطك وتزوّد معك بالأدوية تنتفع بها وتنفع من صحبك من المرضى والزّمنى.. وكن لأصحابك موافقًا فى كل شىء يقرِّبك إلى الله ويباعدك عن معصيته.. وأكثر التبسم فى وجوههم وكن كريمًا على زادك بينهم.. وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوك فأعنهم.. وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجتهد رأيك وإذا رأيتهم يمشون فامش معهم أو يعملون فاعمل معهم.. واستمع لمن هو أكبر منك.. وإن تحيَّرتم فى طريق فانزلوا.. وإن تشككتم فى القصد فتثبتوا وتشاوروا.. وإذا رأيتم خيالاً واحدًا فلا تسألوه عن طريقكم فإن الشخص الواحد فى الفلاة هو الذى يحيِّركم واحذروا الشخصين أيضًا إلا أن تروا ما لا أرى فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وإن العاقل إذا أبصر شيئًا بعينيه عرف الحق بقلبه..

عبــور المفــازة..

لما كتب الخليفة أبو بكر الصديق إلى قائده فى العراق خالد بن الوليد يأمره بالمسير إلى الشام قائدًا على جيوش المسلمين مكان أبى عبيدة بن الجراح أخذ خالد صحراء " السماوة " بين العراق والشام حتى انتهى إلى " قراقر " فقطعها فى خمس ليال ولكنه لم يكن يعرف هذا الطريق حتى دلُّوه على رافع ابن عميرة الطائىِّ وكان دليلاً بارعًا فقال لخالد: خلِّف الأثقال واسلك هذه المفازة إن كنت فاعلاً، فكره خالد أن يخلف أحدًا وقال له: لابد أن نكون جميعًا فقال له رافع: والله إن الراكب المنفرد ليخافها على نفسه وما يسلكها إلا مغرر مخاطر بنفسه فكيف أنت بمن معك ؟ فقال خالد: لابد من ذلك فقال: أبغنى عشرين جزورًا من الإبل فحبسهم عن الماء حتى ظَمِئْنَ.. ثم سقاهن حتى روِيْن ثم قطع مَشَافِرَهُنَّ وكممهن حتى يمنعها الاجترار ثم قال لخالد: سرْ بالخيول والأثقال فكلما نزلت منزلاً نحرت من تلك الجُزر أربعًا ثم أخذت ما فى بطونها من الماء فسقيته الخيل وشرب الناس فلما صاروا إلى آخر المفازة جهد الناس وعطشت دوابُّهم قال له خالد: ويْحك ما عندك ؟ قال رافع: أدركت أمرى إن شاء الله انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر الطريق فنظروا فوجدوا أصلها تكاد تطمره الرمال فقال: احفروا فى أصلها فوجدوا عينًا فشربوا وتزودوا فقال رافع: والله ما وردت هذه الماء قط إلا مرة واحدة مع أبى وأنا غلام..

وافق شَـنٌّ طبقـة..

كـان " شَنٌّ " مـن دهـاة العرب وعقلائهـم قـال يومًـا: سـأطوف حـتى أجد امرأة تليق بشن فأتزوجها فبينما هو يسير إذ رافقه رجل فى الطريق وحين أخذ فى المسير سأله شن: أتحملنى أم أحملك ؟ ردّ عليه الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى ؟ فسكت عنه شن حتى وصل إلى قرية بها زرع قد تم حصاده فقال شن: أكل ام لا ؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتًا قد حصد فتقول: أكل أم لا ؟ فسكت عنه شن وحين دخل القرية قابلتهما جنازة فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حيًا أم ميتًا ؟ فقال: ما رأيت أجهل منك ! ترى جنازة وتسأل عنها أميت صاحبها أم حى؟ أراد شن مفارقة الرجل فأبى الرجل وأخذه منزله وكان له بنت شكا لها جهله وحدّثها بحديثه فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل ! أما قوله: أتحملنى أم أحملك ؟ فأراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق وأما قوله: أترى هذا الزرع أُكِلَ أم لا ؟ فأراد: هل باعه أهله فأكلوا من ثمنه أم لا ؟ وأما قوله فى الجنازة: فأراد هل للميت وريث يحمل اسمه ويحيا به ذكره ! خرج الرجل وطلب من شن أن يفسِّر له أقواله بنفسه وعندما فسَّرها الرجل لشن قال له: ما هذا من كلامك فأخبرنى من صاحبه ؟ قال إبنة لى فخطبها شن وحملها إلى أهله فلما خبروها قالوا: " وافق شن طبقة " فصارت مثلاً..

صدِّيق فى السماء..

➲ قال أبو بكر الصديق: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط.. فغضب عمر بن الخطاب وقال: تقول وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط وقد كنت فى الجاهلية كذا سنة ؟ فقال أبو بكر: لما ناهزت الحلم أخذنى أبوقحافة والدى وأوقفنى أمام الأصنام قائلاً: هذه آلهتك الشمِّ العوالى فاسجد لها ثم تركنى وانصرف فدنوت من الصنم قائلاً: إنى جائع فأطعمنى ؟ فلم يجبنى ثم قلت: إنى عطشان فاسقنى ؟ فلم يجبنى فقلت إنى عار فاكسنى؟ فلم يجبنى فأخذت صخرة وقلت: إدفع عن نفسك ؟ فلم يجبنى فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه فأقبل والدى وقال: ما هذا يا بنى ؟ فقلت هو الذى ترى ! فانطلق أبى إلى أمى وأخبرها فقالت: دعْهُ فهذا الذى نجانى الله به فقلت: يا أماه ما الذى نجاك الله به ؟ فقالت: ليلة جاءنى المخاض لم يكن عندى أحد فسمعت هاتفًا يهتف أسمعه ولا أراه يقول: يا أمة الله أبشرى بالولد العتيق.. إسمه فى السماء صدِّيق..

ابـن هنـــد..

لما قدم معاوية المدينة بعث بهدايا من أموال وعطور وكساء إلى كل من الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن صفوان وقال للرسل: ليحفظ كل رجل منكم ما يرى وما يسمع من الرد فلما خرج الرسل قال معاوية: أأخبركم بردِّ القوم قبل أن يعود الرسل قالوا نعم قال: أما الحسن فلعله يهدى نساءه شيئًا من الطيب ويأخذ ما بقى ولا ينتظر غائبًا وأما الحسين فيبدأ بأيتام من قتل مع أبيه بـ " صِفِّيَن " فإن بقى بشىء وزعه على الفقراء وأما عبدالله بن جعفر فيقول لخادمه: إقض به دينى وأما عبدالله بن عمر فيبدأ بفقراء عدىِّ بن كعب فإن بقى شىء ادخره لعياله وأما عبدالله بن الزبير فيأتيه الرسول فلا يلتفت إليه ثم يعاود فيقول لبعض كفاته: خذوا من رسول معاوية ما بعث به فإذا عرضها على أهله يقول: ارفعوا لعلى أعود بها على ابن هند يومًا ما أما عبدالله بن صفوان فيقول: قليل من كثير وما كل رجل من قريش وصل إليه هكذا فلما رجع الرسل أخبروه بمثل ما قاله فقال: أنا بن هند ! أعلم بقريش من قريش..

إن تُعْفِنى فهو خير..

دخل رجل من أهل الشام على معاوية وعنده وجوه الناس فلعن عليًا ـ رضى الله عنه ـ فغضب الأحنف بن قيس ـ وكان حاضرًا ـ وقال مغتاظًا: يا أمير المؤمنين: لو علم هذا الجاحد أن رضاك فى لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودعْ عليًا فقد لقى الله وكان الطاهر فى خلقه الميمون الفقيه، العظيم المصيبة غضب معاوية واستنفر وتجهم فى وجه الأحنف وقال: يا أحنف والله لتصعدن المنبر فتلعن عليًا طائعًا أو كارهًا فقال الأحنف: إن تعفنى فهو خير وإن تجبرنى فوالله لا تجرى به شفتاى ! فقال معاوية: قم فاصعد ! قال: أما والله لأنصفنك فى القول والفعل قال معاوية: وما أنت بقائل إن أنصفتنى ؟ قال: أصعد فأحمد الله وأثنى عليه وأصلِّى على نبيِّه وأقول: أيها الناس: أن معاوية أمرنى أن ألعن عليًا إلا أن عليًا ومعاوية اختلفا واقتتلا وادّعى كل منهما أنه مبغيٌّ عليه وعلى حزبه فإذا دعوت فأمِّنوا رحمكم الله ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والفئة الباغية على المبغيِّ عليها أمين يا رب العالمين.. فقال معاوية: إذن نعفيك يا أبا بحر !..

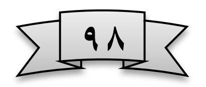
حماقـــة..

قال (معمّر) دخلت مسجد حمص فإذا بقوم يجتمعون فظننت فيهم الخير فجلست إليهم فإذا هم ينتقصون علىّ بن أبى طالب ويقعون فيه فقمت من عندهم فإذا شيخ يصلِّى ظننت فيه الخير فجلست إليه فلما أحسّ وسلّم قلت: يا عبد الله ما ترى هؤلاء القوم ينتقصون عليًا ويشتمونه وجعل أحدّثه بمناقبه وأنه زوج بنت رسول الله (ﷺ) وابن عمِّ الرسول (ﷺ) وأبوالحسنين وأول من أسلم من الغلمان وفارس الفتوح فقال عبدالله: من ينجو من ألسنة الناس ؟ ولو أن أحدًا نجا من الناس لنجا منهم أبو محمد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته هو ذا يُشْتَم وحده قلت: ومن أبو محمد ؟ قال: الحجاج بن يوسف الثقفىِّ وجعل يبكى فقمت عنه وقلت: لا يحل لى أن أبيت فى هذه البلدة فخرجت من يومى..

... سأل أبو نواس أحد الورّاقين الذين كانوا فى حانوت أبى داود: من أكبر فى السِّن أنت أم أخوك ؟ فقال الورَّاق: إذا جاء رمضان تساوينا..

... قال طاهر الزهرىّ: كان رجل يجلس إلى أبى يوسف فيطيل الصمت ويتوشّح بالحكمة والبهاء له من الوجاهة ما للحكماء وأهل العلم فقال له أبو يوسف: ألا تتكلّم فنعرفك ؟ فأجابه الرجل بسؤال: بلى متى يفطر الصائم؟ فقال أبو يوسف: إذا غابت الشمس قال الرجل: فإذا لم تغب إلى نصف الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال: أصبتَ فى صمتك وأخطأتُ فى استدعائى لنطقك وانشد:

عَجِبتُ بِإِزراءِ العَيِيِّ بِنَفسِهِ   وَصَمتِ الَّذي كانَ بالصمت أَعلَما



وَفِي الصَــمتِ سَــترٌ لِلعَيِــيِّ وَإِنَّمــا صَــحيفَةُ لُــبِّ المــرءِ أَن يَتَكَلَّمــا

... دخل ربيعة بن عقيل اليربوعى على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين أعنىِّ على بناء فى دارى ! فقال أين دارك ؟ قال: بالبصرة وهى أكثر من فرسخين فى فرسخين فقال له معاوية: فدارك فى البصرة أم البصرة فى دارك..

... دخل أحد المغفلين على رجل ليعزيه فى أخ له مات فقال: أعظم الله أجرك وخلّف لك طول العمر والبقاء فى هذه الفانية ورحم أخاك وأعانه على ما يُسأل من أسئلة الحساب التى يلقيها عليه (يأجوج ومأجوج) فضحك من حضر وقالوا: ويحك يأجوج ومأجوج يسألان الناس ؟ فأجابهم: لعن الله إبليس إنما أردت أن أقول هاروت وماروت..

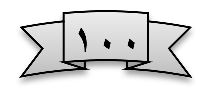
... ذكر أبو الحسين بن برهان أنه عاد رجلاً مريضًا فقال له: ما علتك ؟ قال: وجع الركبتين فقال له: والله لقد قال جرير بيتًا ذهب منى صدره وبقى عجزه وهو قوله: وليس لداء الركبتين طبيب فقال المريض: لا بشرك الله بالخير ليتك ذكرت صدر البيت ونسيت عجُزه..

... فى حالات كثيرة أحسُّ أن الرقاب التى تنحنى إجلالاً للبشر تمهد نفسها للقطع.. بالقطع !..

العـرب والفصاحـة..

يحكى أن شاعرًا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم فى طريق إذ خرج عليه عدوه وصرخ فى وجهه: أنا قاتلك لا مفر لك فلما تأكد الشاعر أنه مقتول لا محالة قال: يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله إذا قتلتنى فأمض إلى دارى وقفْ بالباب وقل: ألا أيها البنتان إن أباكما.. فقال القاتل: إليك هذا ثم جَزَّ رأسه وعندما فرغ أتى إلى داره ووقف بالباب وقال: ألا أيها البنتان إن أباكما.. وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل: ألا أيها البنتان إن أباكما.. أجابتاه بفم واحد: قتيل خذا بالثأر ممن أتاكما.. ثم تعلقتا بالرجل ورفعتاه إلى الحاكم فاستقرره فأقرَّ بقتله فنفِّذ فيه شرع الله..

... قحطت البادية أيام " هشام بن عبد الملك " فقدمت عليه العرب فهابوا أن يكلموه وكان فيهم " درواس بن حبيب " وهو ابن ست عشرة سنة له جلائل وعليه شملتان وعلى وجهه نجابة قال هشام لحاجبه: حتى الصبيان يدخلون علىَّ! فوثب " درواس " حتى وقف بين يديه قائلاً: يا أمير المؤمنين إن للكلام نشرًا وطيًا وإنه لا يعرف فى طيِّه إلا بنشره فإن أذن لى أمير المؤمنين أن أنشر نشرته فأعجبه كلامه وقال له: أنشره لله درك فقال: يا أمير المؤمنين إنه أصابتنا سنون ثلاث: سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة دقت العظم وفى أيديكم فضول مال فإن كانت لله ففرِّقوها على عباده وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يجزى المتصدقين.. فقال هشام: ما ترك لنا الغلام فى واحدة من الثلاث عذرًا فأمر للبوادى بمائة ألف دينار وله بمائة ألف درهم ثم قال: ألك حاجة ؟ قال: مالى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين: وخرج وهو أجلُّ القوم..



... روى أن عبدالملك بن مروان قال فى مجلسه: من يأتينى بحروف المعجم فى بدنه " يقصد الأبجدية " ؟ فنهض سويد بن غفلة وقال: أنا لها يا أمير المؤمنين.. قال: هات ما عندك فقال " أنف . بطن . ترقوه . ثغر . جمجمة . حلق . خدَ . دماغ . رقبة . زند . ساق . شفة . صدر . ضلع . طحال . ظهر . عين . غبب . فم . قفا . كف . لسان . منخر . نغنوغ . هامه . وجه . يد ".. وهذه آخر حروف المعجم.. فقام رجل يسميَّ السُّويدى وقال: أنا أقولها مرتين من جسد الإنسان قال الأمير: هات ولك ما تتمناه.. قال السويدى: أنف أسنان أذن . بطن بنصر بزَّة . ترقوة تمرة تينة . ثغر ثنايا ثدى . جمجمة جنب جبهة . حلق حنك حاجب . خد خنصر خاصرة . دبر دماغ درادير . ذقن ذكر ذراع . رقبة راس ركبة . زند زرْدمة زبيبة . ساق سرّة سبّابة . شفة شعر شارب . صدر صدغ صلعة . ضلع ضفيرة ضرس . طحال طرة طف . ظهر ظفر ظلم . عين عنق عاتق . غبب غلصمة غنة . فم فك فؤاد . قلب قفا قدم . كف كتف كعب . لسان لحية لوح . منخر مرفق منكب . نغنوغ ناب نن . هامة هيئة هيف . وجه وجنة ورك . يمين يسار يافوخ. فضحك الأمير وقال: أنعموا عليه وبالغوا فى إحسانه..

... لما جاءت الخلافة لخامس الخلفاء الراشدين (عمر بن عبدالعزيز) رحمه الله أتته الوفود مباركة له فإذا فيهم وفد الحجاز فنظر إلى صبيٍّ صغير السِّن وقد أراد أن يتكلّم فقال عمر: ليتكلّم من هو أسن منك فهو أحق بالكلام منك فقال الصبيُّ: يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان فى مجلسك هذا من هو أحق بالأمر منك قال عمر: صدقت فتكلم فقال الصبى: يا أمير المؤمنين إنا قدمنا عليك من بلد نحمد الله الذى من علينا بك ما قدمنا عليك رغبة منا ولا رهبة منك أما عدم الرغبة فقد أمنا بك فى منازلنا وأما عدم الرهبة فقد أمنا جورك بعدلك فنحن وفد الشكر

والسلام.. فقال عمر رضى الله عنه: عظنى يا غلام فقال: يا أمير المؤمنين إن أناسًا غرّهم حلْمُ الله وثناء الناس عليهم فلا تكن ممن يَغُرُّهُ حلْمُ الله وثناء الناس عليه فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾ فنظر عمر فى سن الغلام فإذا له اثنتا عشرة سنة فأنشدهم عمر رضى الله عنه:

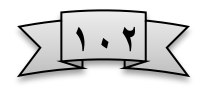
تَعَلَّــم فَلَــيسَ المرءُ يولَــدُ عالِمًــا

وَلَـيسَ أَخـو عِلـمٍ كَمَـن هُـوَ جاهِـلُ

فــإِنَّ كَبــيرَ القَــومِ لا عِلــمَ عِنــدَهُ

صَــغيرٌ إِذا اِلتَفَّــت عَلَيــهِ الجَحافِــلُ

... لما وُلّى عمر بن عبدالعزيز أخذ فى رد المظالم فابتدأ بأهل بيته فاجتمعوا إلى عمّة له كان يكرمها وسألوها أن تكلمه فقال لها: إن رسول الله ﷺ سلك طريقًا فلما قبض سلك أصحابه ذلك الطريق الذى سلكه الرسول ﷺ.. فقالت له: يا ابن أخى إنى أخاف عليك منهم يومًا عصيًا فقال: كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا حييته..



إنصـاف..

استدعى العباس بن أحمد بن طولون . وكان ماجنًا . مغنية لتطربه فلقيها بعض صالحى مصر ومعها غلام يحمل عوده فأخذ الرجل الصالح العود فكسره وحذَّر الجارية المغنية . وكانت متبرجة . فلما علم العباس بذلك أخبر أباه فأمر بإحضار الرجل الصالح فلما أحضر إليه قال: أنت الذى كسرت العود وأهنت الجارية ؟ قال: نعم قال: أفما علمت لمن كانت ذاهبة ؟ قال: نعم كانت ذاهبة لابنك العباس قال: أفما أكرمتها من أجلى ؟ قال: أأكرمها لك بمعصية الله عز وجل والله تعالى يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنكَرِ﴾ ورسول الله ﷺ يقول: ﴿ **لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق** ﴾ فأطرق أحمد بن طولون عند ذلك وقال: كل منكر تراه فغيِّره وأنا من ورائك.

... روى سيدى أبوبكر الطرطوشىِّ رحمه الله فى كتابه (سراج الملوك) قال: حدثنى بعض الشيوخ ممن كان يروى الأخبار بمصر قال: كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرادب ولم يكن فى ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان لنفسه فلم تحمل شيئًا فى ذلك العام ولا ثمرة واحدة ولما ردَّها لصاحبها حملت أكثر مما كانت تحمل فعرف السلطان أن الجوْر يُدخل النقص فى الممالك وأصدر الأوامر بعدم التعدى على أملاك الناس من قبل ذوى السلطان..

... قدم المنصور البصرة فنزل على واصل بن عطاء وكان من أئمة البلغاء ومن أعلام المتكلمين قال المنصور: بلغتنى أبيات عن سليم بن يزيد العدوى فى العدل فقم بنا إليه فأشرف عليهم فى غرفة فقال لواصل: من هذا الذى معك ؟ قال: عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس رضى الله عنهم..

فقال: رحْبٌ على رحب وقُربٌ على قُرْبٍ فقال: يا سليم إنه يريد أن يسمع أبياتك فى العدل فقال: سمعًا وطاعة ثم أنشد:

حـتى مـتى لا نـرى عـدلاً نسـرُّ بـه

ولا نـــرى لـــولاة الحـــق أعوانـــا

مستمســـكين بحـــق قـــائمين بـــه..

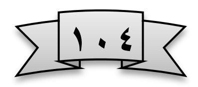
إذا تلـــوَّن أهـــل الجـــور ألوانـــا

يـــا للرجـــال لـــداء لا دواء لـــه

وقائـــد ذى عمـــىْ يقتـــاد عميانـــا

... فقال المنصور: وددت لو أنى رأيت يوم عدل ثم مِتُّ..

... وقف يهودى بين يدى عبدالملك بن مروان وقال: يا أمير المؤمنين إن بعض خاصتك ظلمنى فأنصفنى منه وأذقنى حلاوة العدل فأعرض عنه مروان فوقف له ثانيًا فلم يلتفت إليه فوقف له مرة ثالثة وقال: يا أمير المؤمنين إنا نجد فى التوراة المنزلة على كليم الله موسى ونعرف أن الإمام لا يكون شريكًا فى ظلم أحد فإذا رفع إليه ظلم ولم يرفعه عن المظلوم فقد شارك فى الظلم والجوْر.. فلما سمع عبدالملك كلامه فزع وبعث فى الحال إلى من ظلمه وأخذ لليهودى حقه منه..



مقامات ودرجات..

دخل عمرو بن عبيد وهو من هو فى نسكه وعبادته والذى عنده الدنيا كقبض الريح دخل على المنصور الذى تسلَّط على الناس بلا رادع واستباح رقاب العباد وكان أمره واجب النفاذ كالموت وكان عند المنصور ابنه المهدى فقال له المنصور: هذا ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين ورجائى أن تدعو له فقال عمرو: يا أمير المؤمنين: إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك من الله ببعضها هذا الذى أصبح فى يديك لو بقى فى يد من كان قبلك لم يصلْ إليك ! قال المنصور: أبا عثمان أعنيِّ بأصحابك قال: أرفعْ عَلَمَ الحق يتبعْك أهله ثم خرج لا مطلب له إلاَّ ما قال فأتبعه أبو جعفر بصررٍ من مال فلم يقبلها بأنفة صاحب مقام الحق.. ومالك حقيقة العلم..

... حجَّ سليمان بن عبدالملك وكان إذا حجَّ انقلبت الدنيا رأسًا لظهر وتزينت المدينة عروس المدائن وأقيمت فى أركانها الزينات لاستقبال أمير المؤمنين حيث تتجلَّى السلطة وقدرة الدولة وتظهر عبودية البشر لغير الخالق العظيم زمن إذا انقضى بقى فى ذاكرة الكتَّاب وصحائف التاريخ وفى المدينة أرسل سليمان بن عبدالملك أمير المؤمنين ووارث سلطان الأرض إلى أبى حازم الأعرج العارف بالله تعالى والفقير إلى رضاه وكان عنده ابن شهاب فلما دخل قال سليمان: تكلَّم يا أبا حازم قال: فيم أتكلَّم يا أمير المؤمنين ؟ قال: فى المخرج من هذا الأمر قال: يسيرٌ إن أنت فعلته لا تأخذ الأشياء إلا من حلِّها ولا تضعْها إلا فى أهلها قال: ومن يقوى على ذلك ؟ قال: من قلدَّه الله من أمر الرعيَّة ما قلدَّك أجاب سليمان: عظنى أبا حازم ! قال: اعلم أن هذا الأمر لم يصلْ إليك إلا

بموت من كان قبلك وهو خارج من يدك بمثل ما صار إليك قال: أبا حازم أشِرْ عليَّ قال: إنما أنت سوق فما نفق عندك حُمل إليك من خير او شرٍّ فاخْتَرَ أيهما شئت قال: مالك لا تأتينا ؟ قال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين ؟ إن قرَّبْتَنى منك فَتَنْتَنى وإن أقْصيْتَنى أخزيتنى وليس عندك ما أرجوك له ولا عندى ما أخافك عليه ! قال سليمان: فارفعْ إلينا حاجتك قال أبو حازم ورأسه مرفوعة إلى السماء وصوته يجهر بقوله: قد رفعتها إلى من هو أقدر منك عليها فما أعطانى منها قبلت وما منعنى منها رضيت..

... للخليفة هارون الرشيد صولجان الحكم ومجد الممالك المفتوحة وزهوة السلطان والأمر النافذ كالرمح ولابن السَّماك الصالح شجاعة القول وورع الإيمان ومفارقة الخوف إلا من الله ومواجهة السلطان بالحق دخل يومًا على أمير المؤمنين الرشيد فقال له الرشيد: عظنى يا ابن السَّماك وأوجز قال: كفى بالقرآن واعظًا يا أمير المؤمنين فرد الرشيد مرة أخرى: عظنى وأتى بماء فشربه.. فقال له ابن السَّماك: يا أمير المؤمنين لو حُبسَتْ عنك هذه الشربة أكنت تفديها بمالك وملكك ؟ قال: نعم ! قال ابن السَّماك: فما خير فى ملك لا يساوى شربة ولا بولة.. فارتجَّ على الرشيد وأخذه الرعب وانتهى إلى الإذعان وقال: يا ابن السَّماك: ما أحسن ما بلغنى عنك ؟ قال: يا أمير المؤمنين إن لى عيوبًا لو اطلع الناس منها على عيب واحد ما ثبت لى فى قلب أحد منهم مودة وإنى خائف من فتنة الكلام وفى السرّ والعزّة وإنى لخائف على نفسى من قلة خوفى عليها ثم مضى.

متنبئون كذابـون..

⬅ جاءوا بمتنبيء كذاب إلى المأمون فقال له: تدُعى النبوة يا عدو الله ومحمد خاتم النبيين والمرسلين ؟ قال المدعى: أختبرنى: قال المأمون: هل هذا موسم البطيخ ؟ أجاب المدعى: لا هذا فصل الشتاء والبطيخ محصول الصيف.. قال المأمون: أريد بطيخة هذه الساعة قال النبى الكاذب إذن يمهلنى مولاى ثلاثة أيام قال المأمون: ما أريدها إلا الساعة قال: ما أنصفتنى يا أمير المؤمنين إذا كان الله تعالى الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ما يخرجه إلا فى ثلاثة أشهر فما تصبر أنت علىَّ ثلاثة أيام فضحك منه وأطلق سراحه..

... إدعى رجل النبوة فى زمن المهدى فأحضروه إلى المهدى فقال له: ما أنت ؟ قال: نبى قال: إلى من بعثت ؟ قال: بعثت إلى أهل خراسان قال: ولِمَ لَمْ تسافر إليهم ؟ قال: ما معى نفقة فضحك منه وأمر له بنفقة بعد أن جلده عقابًا وقال: هذا رجل غلبت عليه المِرَّة..

... زعم رجل انه إبراهيم الخليل وذلك فى زمن المأمون فقال المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين قال الكذاب: وما براهينه ؟ قال: لقد أضرمت له النار وألقى فيها فصارت عليه بردًا وسلامًا ونحن نوقد لك نارا ونطرحك فيها فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك قال: أريد واحد أخف من هذه قال: فبراهين موسى قال: وما براهينه ؟ أجاب المأمون: ألقى عصاه فإذا هى حيَّة تسعى وضرب بها البحر فانفلق وأدخل يده فى جيبه فأخرجها بيضاء قال: وهذه علىَّ أصعب من الأولى قال: فبراهين عيسى قال: وما هى ؟ أجاب المأمون: إحياء الموتى قال الكذاب: مكانك فى هذه أستطيع

أن أضرب رقبة القاضى يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة فارْتج على يحيى وارتعد بدنه من الخوف وصاح قائلاً: أشهد أنى أول من آمن بك وصدقك فضحك من ذلك المأمون..

... قالوا: إن رجلاً ادعى أنه نبى فى زمن الرشيد فلما أحضروه بين يديه صاح فى وجهه غاضبًا: ما الذى يقال عنك يا عدو الله ؟ أجابه وهو رابط الجأش متحديًا: إنىِّ نبى كريم فَوبَّخَه الرشيد وقال له: خسئت فأى شىء يدل على صدق دعواك ؟ أجاب النبى الكذاب: سلْ ما شئت فإنى فاعله قال الرشيد: أريد أن تجعل هؤلاء المماليك المرد أصحاب الجمال وقد نبتت لهم لحىّ فأجاب مدَّعى النبوة وأشار إلى جمع من المماليك لهم لحى: ولكن أستطيع أن أجعل أصحاب اللحى هؤلاء من ساعتى هذه بلا لحى ومردًا بإذن الله علام الغيوب فضحك الرشيد وعفا عنه..

هكذا يكون الوفاء..

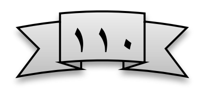
⮌ كانت الجياد تضرب بحوافرها التراب فتثير نفرته وتملأ الجوّ بغبرة غير منتهية وكان سليمان بن عبدالملك ومعه يزيد بن المهلب فى أرض الشام أيام الربيع للجند صهوات الجياد وللجياد ظهر الأرض واتساع ممالك المسلمين وبينما سليمان بن عبدالملك يتنزه إذا به يمرّ فجأة عند المقابر فوقعت عينه على امرأة جالسة عند قبر زوجها الذى رحل عنها بعد أن أعطاها عمره وأعطته قلبها ووفاءها على مرِّ السنين حتى انقضى الأجل وحانت الساعة قال سليمان: فلما رفعت عن وجهها البرقع رأيت الشمس قد أضاءت فكشفت عن الغمام وأتت من بعيد بالبهجة والرضا وعشق الوجود جمالها يسطع ونورها يضيىء فوقفنا متحيِّرين ننظر إليها فقال لها يزيد بن المهلب: يا أمة الله هل لك فى أمير المؤمنين زوجًا يسترك فى الحياة ويهبك السلطة والسلطان والبهجة والعرفان عوضًا عمن مات قال سليمان: فنظرت إلينا بعين نجلاء منكسرة وقد ذرفت منها الدموع وشعرنا بفداحة حزنها وجلال وفائها ثم قالت:

فإن تسألّنى عن هواى فإنه ... يجول بهذا القبر يا فَتَيَانِ
وإنى لأستحييه والتراب بيننا ... كما كنت استحييه وَهْوَ يرانى

... خرج عبدالله بن جعفر إلى ضيعة له فنزل على أرض من نخيل لقوم فيها غلام أسود يقوم عليها ويرعاها بأجر لا يتجاوز خبز يومه وعندما أتى بأرغفته الثلاثة وجلس ليأكل دخل كلب فدنا منه فرمى إليه برغيف فأكله ثم

رمى إليه الثانى والثالث فأكلهما وعبدالله ينظر إلى الغلام متعجبًا قال له: يا غلام كم قوتك كل يوم ؟ قال: ما رأيت ! قال: فلم آثرت الكلب ؟ قال: لأن أرضنا تخلوا من الكلاب وأظنه قد جاء من مسافة بعيدة جائعًا فكرهت ردَّه ! قال عبدالله: فما كنت صانعًا اليوم ؟ قال الغلام: أطوى يومى ولا أطعم شيئًا ! فقال عبدالله بن جعفر: والله إن هذا لأسخى منى فاشترى النخل والعبد وأعتقه ووهب ذلك له..

... روى أن زوجة " هدبة بن الخشرم " صرخت فى ساحة القتل أمام جند مروان بن الحكم حينما جاءوا بزوجها مقيدًا فى الأغلال لينفذوا فيه حكمًا بالقتل وقالت بصوت هز أرجاء المكان وكان له صدىً ودويًا هائلاً: أتقتلونه ؟ أتقتلونه ؟ وكانت الساحة قد اكتظت بالبشر وخيَّم عليها طعم الموت والدم ثم عادت تقول: تقتل رجلاً وحيدًا يا مروان ؟ فأجابها: أسفك دمه وآخذك زوجة بعده فقالت زوجة هدبة: إن لزوجى هدبة وديعة عندى فأمهله حتى أتيك بها فقال لها: أسْرِعِى فإن الناس قد كثروا اخترقت الزوجة الجموع وقد امتلأ قلبها بالفجيعة وهى تعيش مأساة وجودها ولحظة فراق زوجها الحبيب ومضت إلى السوق وأتت إلى قصَّاب وقالت له: أعطنى شفرتك فأخذتها وقربت من حائط ورفعت الغطاء عن وجهها ثم شوَهت وجهها وجدعت أنفها من أصله ثم أقبلت حتى دخلت الناس ورفعت إلى الناس وجْهها المشوّه ووجهت الكلام إلى زوجها: أترانى يا هدبة متزوجة بعد ما رأيت فقال هدبة: الآن طابت نفسى بالموت فجزاك الله من حليلة وفية خيرًا ثم نفذ الحكم ومروان منكوس الرأس مسلوب الإرادة..

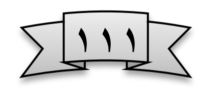


... أتى رجل عبدالله بن العباس وهو بفناء داره فقال: يا ابن العباس إن لى عندك يدًا وقد احتجت إليها فصعَّد فيه بصره وصوَّبه فلم يعرفه ثم قال له: ما يدك عندنا ؟ قال: رأيتك واقفًا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كسائى حتى شربت ! قال: نعم إنى لأذكر ذلك وإنه ليتردد فى خاطرى وفكرى ! ثم قال لغلامه: ما عندك ؟ قال: مائتا دينار وعشرة آلاف درهم قال: إدفعها إليه وما أراها تفى بحق يده عندنا قال له الرجل: والله لو لم يكن لإسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كافأه فكيف وقد وُلِد سيد الأولين والآخرين محمدًا ثم شفع بك وبأبيك وأنشده:

وأنت ربيع للتيامى وعصمة   إذا المحْل من جوِّ السماء تطلَعا
أبوك أبو الفضل الذى كان رحمة   وغيثًا ونورًا للخلائق أجمعا

ضحكات..

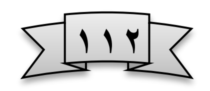
مرض رجل وكان على وشك الموت حين جاء يزوره (أبو العبر) وعندما ثقل عليه الحال صاحت امرأته: من لى بعدك يا سيدى وقرَّة عينى ؟ عند ذلك غمزها أبو العبر وأومأ إليها: أنا لك من بعده.. لما مات الرجل وانقضت عدتها سارع وتزوجها أبو العبر فأقامت عنده حينًا ثم حضرت الوفاة أبا العبر فجاء من يزوره ويعوده فصاحت صيحتها السابقة: من لى بعدك يا سيدى وقرَّة عينى ؟ ففتح أبو العبر عينيه وقال: لا يغمزها إلا من تكون أمه زانية.



... كان أحمد بن أبى طاهر قبيح الوجه دميمه وكان له جارية من أحسن النساء فضحك إليها يومًا فعبست فى وجهه فقال لها: أضحك فى وجهك فتعبسين فى وجهى ؟ فقالت: نظرت أنت إلى ما سرَّك فضحكت ونظرت أنا إلى ما ساءنى فعبست.. وقالت حمرة امرأة حمران بن حطان وكان شديد القبح وكانت هى فائقة الجمال: إنى لأرجو الله أن أكون أنا وأنت فى الجنة فقال: ولم ؟ فقالت: لأنك أعطيت مثلى فشكرت وأنا أعطيت مثلك فصبرت..

... ظل رجل ثقيل الظلِّ قد فارقه قول الشعر يقول الشعر فيستثقله قومه ولما شعر بجفائهم وانصرافهم عنه قال لهم: إنما تحسدوننى على مواهبى وعلى قول شعرى قالوا: يا هذا بيننا وبينك بشار العقيلى . وكان أحد علماء اللغة وفصحاء العرب فلما ذهبوا إليه قال له بشار: أنشدنى فأنشده إحدى مطولاته حتى ضاق به بشار فلما فرغ قال له بشار: إنى لأظنَّك من أهل البيت فأجاب الشاعر: أى بيت ؟ قال: بيت النبوة قال الشاعر وما ذاك ؟ قال بشار: قال الله تعالى ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾..

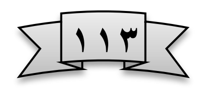
... لما مرض أبو نواس دخل عليه الجماز يعوده فقال له: اتق الله فقد أمضيت حياتك عبثًا فكم من محصنة قذفت ومن سيئة اقترفت وأنت على هذه الحال فتب قبل الموت فقال أبو نواس: صدقت ولكن لا أفعل ! قال: ولم والموت أمامك وخلفك ؟ قال: مخافة أن تكون توبتى على يد واحد مثلك.. وقال الجماز أيضًا أراد أن يكتب أبو نواس إلى إخوان له دعاهم فلم يجد قرطاسًا يكتب فيه فكتب ما أراد فى رأس غلام له أصلع ثم قال فيه: فإذا قرأتم كتابى فاحرقوا القرطاس فضحكوا منه وتركوا للغلام جلدة رأسه..



بشرى فى المنام..

رأى المعتضد وهو فى حبس أبيه كأن شيخًا جالسًا على دجلة يمد يده إلى مائها فيصير فى يده وتجف دجلة ثم يردَّه من يده فتعود دجلة كما كانت قال: فسألت عنه.. فقيل لى: هذا على بن أبى طالب كرم الله وجهه.. فقمت إليه وسلَّمت عليه وقلت: يا أمير المؤمنين: أدع الله لى فقال لى: يا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك " يقصد الخلافة " فلا تتعرض لولدى وصُنْهم ولا تؤذهم فوثقت بأننى أتقلد الخلافة وقويت نفسى وزال خوفى فما مضت إلا أيام يسيرة حتى لحقت " الموفق " غشية فأخرجونى فأتوْا بى إلى البيت حيث " الموفق " فلما رأيته علمت أنه غير ميت فقبلت يده فأفاق فلما رآنى أفعل ذلك أظهر التقبل لى ثم مات " الموفق " فى ليلته تلك ووليت مكانه فابتدأت بتقرير الأمور ثم ولِّيتُ الخلافة بعدها تذكرت لقائى بالإمام فى المنام قال ابن خلدون ما عرض المعتضد فى أيامه للعلويين ولا آذاهم ولا قتل منهم.

... كان " ابن الفرات " أبو الحسن على بن محمد يتتبع " أبا جعفر بن بسطام " بالأذية ويضطهده بالمكاره ويذلُّ رجولته أمام الناس وكانت " أم جعفر " قد عوَّدته منذ كان طفلاً أن تضع تحت وسادته التى ينام عليها رغيفًا من الخبز فإذا كان فى الغد تصدقت به على الفقراء فلما كان بعد مدة من أذيَّة " ابن الفرات " له حتى دخل ابن الفرات على أبى جعفر مفزوعًا وقال له: لك مع أمك خبز فى رغيف ؟ فأجابه: لا.. فقال: لابد أن تصدقنى فذكر أبو جعفر الحديث على سبيل التطايب بذلك من أفعال النساء فقال ابن الفرات: لا تفعل فإنى بت البارحة وأنا أدبِّر عليك تدبيرًا لو تم لاستأصلتك فنمت فرأيت فى



منامى كأن بيدى سيفًا وقد قصدتك لأقتلك فاعترضتنى أمك برغيف تدافع به عنك وتدفعنى بعيدًا فما وصلت إليك بعد ذلك تصافيًا وقال له ابن الفرات: والله لا رأيت منى بعدها سوءًا أبدًا..

... يحكى أحد الثقاة أنه كان بالقاهرة مع رجل صاحب غنىً وكان مبسوط اليد ولكنه أضاعه عَدَا بيت أبيه ورثه عنه اضطر للعمل لكسب قوته وفاجأه النوم ذات ليلة تحت (تينة) فرأى فى المنام رجلاً يخرج من فمه قطعة من الذهب ويقول له: ثروتك فى فارس بأصبهان فاذهب وابحث عنها شرع الرجل فى السفر من يومه وواجه الأخطار فى الصحراء حتى وصل أصفهان فداهمه الليل فنام بالقرب من سور المسجد الذى كان يقع بجانب بيت سطا عليه اللصوص فى تلك الليلة.. استيقظ القوم واستغاثوا حتى جاء الضابط وجنوده ففر اللصوص ووقع الرجل القادم من القاهرة فى قبضة الشرطة وأشبع ضربًا حتى كاد أن يهلك ولما استعاد وعْيه استدعاه كبيرهم وسأله: من أنت ومن أىِّ أرض جئت ؟ فأجاب: أنا من مدينة القاهرة واسمى محمد المغربى المصرى.. سأله الضابط: ماذا أتى بك إلى هنا ؟ أجاب: أمرنى هاتف فى المنام أن آتى إلى أصفهان لأن بها كنزى المخبوء وثروتى المنتظرة وحظِّى المفتقد وجدد لى الهاتف المكان وأنا الآن فى أصفهان ولكن لا أجد شيئًا لم يتمالك كبيرهم نفسه من الضحك ثم قال: أيها الرجل الأخرق سريع التصديق لقد حلمت أنا ثلاث مرات بدار فى مدينة القاهرة فى قاعها حديقة وفى الحديقة ساعة شمسية وراءها (تين) عظيمة ووراء التينة عين ماء وتحت عين الماء كنز ولكنى لم أصدق هذه الأكذوبة وأنت يا نسل الشيطان تصدِّق

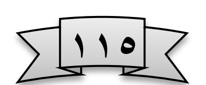
ثم أعطاه نقودًا وصرفه فأخذ الرجل النقود وعاد إلى القاهرة وفى داره التى بها الحديقة والساعة الشمسية والتينة وعين الماء " التى هى عين الرؤيا التى رآها كبير الجنود بأصفهان " أخرج القاهريُّ الكنز الثمين..

... قال يعقوب بن داود: حبسنى " المهدى " وكنت وزيره فى بئر بنيت عليها قبَّة فكنت فيها خمس عشرة سنة وكان يُدْلى فى كل يوم رغيفًا وكوز ماء وكنت أؤذن فيها للصلاة فلما كان قبل الفجر رأيت فى المنام كأن قائلاً يقول: يا شفيق يا رفيق أنت رب الحقيق ادفع عنى الضيق إنك على كل شىء قدير.. فقلتها فما شعرت إلا بالأبواب تفتح ثم أخذونى إلى قصر الخلافة وأنا خارج من ظلمة الزمان والبئر إلى شمس النهار الساطعة لا أعرف من أيامى شيئًا ولا من حروف الدهر خبرًا قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدى ورحمة الله فقال: لست به فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين الرشيد ورحمة الله فقال: عليك السلام.. أتانى الذى أتاك وخلَّى سبيله..

ظُرْف وطَرب..

لأهل المدينة من الارتياح إلى المزاح والانقطاع للسماع ما هو مشهور عندهم ولهم فسحة فى الروح وسماحة فى القلب مأثورة عنهم..

... قال الأصمعى: مررت بدار الزبير فإذا برجل من أهل المدينة يكنى أبا ريحانة جالس بالباب وعليه ثوب لا يملك سواه يستره وبعد حين طلعت علينا جارية تحمل قربة ماء وعندما رآها قام إليها وقال لها: غنِّنى صوتًا فقالت: إن من أَعْمَلُ عندهم يريدوننى أن أعود مسرعة قال: لابد من ذلك

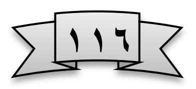


قالـت: أَمـاَ والقربـة علـى كتفـى فـلا قـال: أنـا أحملهـا وآخـذهـا وانـدفعت هـى فى الغناء:

فـؤادى أسـير لا يُفـكُّ ومهجـتى — تفـيض وأحـزانى عليـك تطـول
ولى مقلـة قرحـى لطـول اشـتياقها — إليـك وأجفـانى عليـك همـول
وكنـت إذا مـا جئـت جئـت بعلـة — فأفنيـت علاَّتـى فكيـف أقـول !

فطرب وصرخ وضرب بالقربة الأرض فكسرها وذعرت الجارية وأمضَّـها الألم وخافـت مـن مواليهـا وقالـت لـه: هـل هـذا جزائـى منـك.. حققـت لـك حاجتك فعرضتنى لما أكره ! قال لا تغتمى فالمصيبة علىَّ وقعت ونزع ثوبه وعرضه للبيع واشترى لها قربة وقعد على هذه الحال وعندما مر عليه رجل من ولد على ـ رضى الله عنه ـ وعرف حاله قال له: يا أبا ريحانة.. أحسبك من الذين قال الله فيهم ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ قال: لا يا ابن علىِّ ولكنى من الذين يقول الله لهم: ﴿ فَبِشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ فضحك وأمر له بألف درهم..

... أشارت حاشية عثمان بن حيان المرِّى عليه بتحريم الغناء فى المدينة وعندما حط ابن عتيق رحاله عن سلاَّة الزرقاء أشهر مغنيات زمانها ليستمع إليها قالت له: أو ما تدرى ما حدث ؟ وأخبرته الخبر فقال لها: أقيمى حتى السحر ولسوف ألقاك وتوجَّه إلى بيت الأمير وقال له: من أفضل ما عملت به تحريم الغناء والرِّثاء ولكنى رسول امرأة إليك تقول: كانت هذه صناعتى فتبت عنها وأنا أسألك أيها الأمير أن لا تَحُلْ بينى وبين قبر الرسول (ﷺ) وأنا أشير

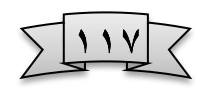


عليك لتتأكد من ذلك قال: فادع بها فأمرها ابن عتيق فتقشفت وأخذت مسبحة فى يدها وصارت إليه فحدثته عن مآثر آبائه فطابت نفسه فقال ابن عتيق: إقرئى للأمير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها: فاحْدى للأمير فأعجب بحدائها ثم قال لها: غنى كما يغنى المتصوفة فغنت والأمير معجب بذلك كله فقال له ابن عتيق: فكيف لو سمعتها فى صناعتها فقال: قل لها فلتقلْ فأمرها فغنت:

سدون خصاص الخيم لما دخَلْنَه بكل بنان واضح وجبين

فنزل عثمان عن سريره حتى جلس بين يديها ثم قال: والله مثلك لا يخرج عن المدينة فقال له ابن عتيق: سيقول الناس إنك أذنْت لسلامة فقط فقال الأمير عثمان: قد أذنت لهم جميعًا (وهذا يُعدُّ من استدراج الشيطان)..

قال مروان بن الحكم يومًا لابن عتيق: إنى مشغوف ببغلة للحسن بن على قال له: فإن ساعدتك فى اقتنائها أتقضى لى ثلاثين حاجة ؟ ومروان يومئذ أمير المدينة قال: لك هذا.. فقال له: إذا اجتمع الناس عندك فى العشية فإنى أعدِّد فى محاسن قريش فإذا أمسكت عن محاسن الحسن فلُمْنى على ذلك فلما اجتمعوا فى مجلسهم أفاض فى محاسن قريش فقال له مروان: أما تذكر محاسن أبى محمد وله فى هذا ما ليس لأحد ؟ فقال: إنما كنا فى ذكر الأشراف ولو كنا فى ذكر الأنبياء لقدمنا لأبى محمد فلما خرج الحسن ليركب البغلة تبعه ابن أبى عتيق فقال له الحسن وهو مبتسم: ألك حاجة؟ قال: نعم ! هى البغلة فنزل الحسن عنها ودفعها له.. " هذه الحيل التى لا تتعارض مع شريعة أو طبيعة بل هى من الظُّرف ".



نِكَايَةٌ..

قال المعتضد بالله أبوالعباس أحمد: لما أوقع الفتنة إسماعيل بن بلبل بينى وبين أبى الموفق فأوحشه منى حتى حبسنى وكنت أتخوف القتل وأعيش مرارة السجن والأسر ومن شدة خشيتى من القتل أقبلت على الدعاء.. وكان إسماعيل يجيئنى كل يوم حتى يظهر لى ولاءه الكاذب فدخل علىَّ يومًا وبيدى المصحف وأنا أقرأ فتركته وأخذت أحادثه.. فقال لى: أيها الأمير أعطنى المصحف لأتفاءل لك به.. فلم أجبه بشىء فأخذ المصحف ففتحه فكان فى أول سطر منه ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ فاسود وجهه واربد وخلط الورق.. وفتحه الثانية فخرج ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ ﴾ فازداد قلقا واضطرابا.. وفتحه الثالثة فخرج ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ فوضع المصحف وقال: أيها الأمير: أنت والله الخليفة بغير شك فما حق بشارتى ؟ فقلت: الله الله فى أمرى أحقن دمى وحاذر أن يعلم الخليفة مثل هذا الكلام ثم صار يتنصَّل لى ويعتذر وأنا أظهر له التصديق حتى سكن وسُرْعان ما جاء الموفق من الجبل وقد اشتدت علته ومات فخرجت من السجن وصرت الخليفة ومكَّننى الله من عدوى إسماعيل ابن بلبل فأنفذت حكم الله فيه..

بم كنت تحرِّك شفتيك..

دخل الحسن البصرى على الحجاج بواسط فلما رأى جبروته قال: الحمد لله إن هؤلاء الملوك ليروْن فى أنفسهم عبرًا وإنا لنرى فيهم عبرًا.. يعمد إلى قصر فيشيده وإلى فرش فيتخذه.. وقد حف به ذباب طمع وفراش نار.. ثم يقول.. ألا فانظروا ما صنعت " فقد رأينا يا عدو الله ما صنعت " فماذا يا أفْسق الفسقة ويا أفجر الفجرة.. أما أهل السماء فلعنوك وأما أهل الأرض فمقتوك.. ثم خرج وهو يقول: إنما أُخذ الميثاق على العلماء ليُبِّيننّه للناس ولا يكتمونه.. فاغتاظ الحجاج غيظًا شديدًا ثم قال: يا أهل الشام هذا عبيد أهل البصرة يشتمنى فى وجهى فلا ينكر عليه أحد.. علىَّ به والله لأقتلنَّه فأحْضر وكان يحرِّك شفتيه بدعاء فلما دخل على الحجاج رأى السيف والنطع بين يديه فلما وقعت عليه عين الحجَّاج سبه لكن الحسن وعظه وظل مستمرًا فى الدعاء حتى أمر الحجاج برفع السيف والنطع وأمر بالطعام فأكلا وبالوضوء فتوضآ.. ثم صرفه مكرمًا وحين قيل للحسن بم كنت تحرك شفتيك ؟ قال: قلت يا غياثى عند دعوتى ويا عدتى فى ملمَّتى ويا ربى عند كربتى ويا صاحبى فى شدتى ويا وليى فى نعمتى ويا إلهى وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى ويا رب النبيين كلهم أجمعين ويا رب كيهعص وطه وطس ويس صل على محمد وآله الطيبين ارزقنى مودة عبدك الحجاج وخيره ومعروفه واصرف عنى أذاه وشره ومكره. قال الحسن: فكفانى الله تعالى شره ونجانى منه بمنه وكرمه..

سجين..

قال أبو عبدالله بن سليمان: كنت يومًا فى حبس محمد بن عبدالله الزيات فى خلافة الواثق ويئست من الفرج وقد فارقنى الصبر وخفت أن أقنط من رحمة الله حتى وردت إليَّ رسالة أخى الحسن بن وهب مكتوب فيها:

محـــن أبـــا ايـــوب أنـــت محلهـــا
فـــاذا جزعـــت مـــن الخطـــوب فمـــن لهـــا

إن الـــذي عقـــد الـــذي انعقـــدت بـــه
عقـــد المكـــاره فيـــك يحســـن حلهـــا

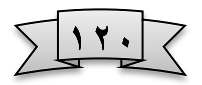
فاصـــبر فـــان اللَـــه يعقـــب فرجـــة
ولربمـــــا أن تنجلـــــي ولعلهـــــا

وعســـى تكـــون قريبـــة مـــن حيـــث لا
ترجـــو وتمحـــو عـــن جديـــدك ذلهـــا

فتفاءلت بذلك وقويت نفسى فكتبت إليه:

صـــبرتني ووعظتـــني وأنـــا لهـــا
وســـتنجلي بـــل لا أقـــول لعلهـــا

ويحلهـــا مـــن كـــان صـــاحب عقـــدها
ثقـــة بـــه إذ كـــان يملـــك حلهـــا



ولم يمض يومى ذاك حتى فرّج الله عنى وأطلقت من حبسى بعد أن وقعت هاتين الرسالتين فى يد الواثق " الرسالة والجواب " فأمر بإطلاقى وقال: والله لا تركت فى حبسى من يرجو الفرج..

أبـو دلامـــة..

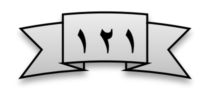
دخل أبو دلامة على المهدى وعنده عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناس من بنى هاشم . وهُمُ من هُمْ . فقال المهدى: يا أبا دلامة قال: لبيك أمير المؤمنين قال: أهجُ من شئت ممن ضمه هذا المجلس ولك المكافأة فنظر إلى القوم فلم يــر إلى شــريفًا قريبًــا مــن المهــدى فقــال: أنــا أحــد مــن فى المجلــس ثم أنشده:

ألا أبلـــغ لَـــدَيكَ أبَـــا دُلامَـــه ... فَلَـــيسَ مِـــنَ الكِـــرامِ وَلا كَرَامَـــه

إذا لَـــبِسَ العِمَامَـــةَ كـــانَ قِـــردًا ... وَخِنزِيـــــرًا إذا نَـــــزَعَ العِمَامَـــــه

فـإن تَـكُ قَـد أصَـبتَ نَعِـيمَ دُنيَـا ... فــلا تَفــرَح فَقَــد دَنَــتِ القِيامَــه

فضحك المهدى وقال: تمن ! قال: تأمر لى بكلب صيد فقال وما تصنع به ؟ فقال: إن كانت الحاجة لى فليس لك أن ترفضها فقال: صدقت أعطوه كلبًا فأُعْطى فقال: يا أمير المؤمنين لابد لهذا الكلب من كلاَّب ؟ فأمر له بغلامٍ مملوك فقال: يا أمير المؤمنين أويتَّهيأُ لى أن أصيد راجلاً؟ فقال: أعطوه دّابة فقال: ومن يسوس الدابة ؟ فقال: أعطوه غلامًا سائسًا قال: ومن ينحر لصيد ويذبحه ؟ فقال: اعطوه طبَّاخًا فقال: ومن يأويهم فقال: أعطوه دارًا فبكى أبو دلامة وقال: ومن يمون هؤلاء كلهم ؟ فقال: يكتب إلى البصرة بمائة جريب عامرة كل حين..



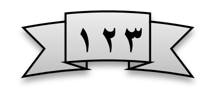
المتكلمة بالقرآن..

قال عبدالله بن المبارك: خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا فى الطريق فإذا بعجوز عليها درع من الصوف وخمار من صوف فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ فقلت لها: يرحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان قالت: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ فعلمت أنها ضالة عن الطريق فقلت لها: أين تريدين ؟ قالت: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المِسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المِسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ فعلمت أنها قضت حجها وهى تريد بيت المقدس فقلت: أنت منذ كَمْ فى هذا الوضع قالت: ﴿ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًا ﴾ فقلت: ما أرى معك طعامًا تأكلين ؟ قالت: ﴿ هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ فقلت: لم لا تكلمينى مثل ما أكلمك ؟ قالت: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ قلت: أى الناس أنت ؟ قالت: ﴿ لاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ قال: عند ذلك ناديت بعض الشبان وسألتهم: أخبرونى بأمر هذه المرأة ؟ فقالوا: هذه أمنا وإنها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزلّ فقلت وأنا شاخص إلى السماء: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ ﴾..

مكارم وأخلاق..

خرج كعب بن أمامة الأيادى فى قافلة ومعهم رجل من بنى النمر ابن قاسط وكان اليوم حارًا والشمس فيه متقدة إلى حد الترويع ضلوا الشعاب وشحَّ الماء فكانوا يقتسمون الماء بقسط عدل فيشرب كل واحد بقدر ما يشرب الآخر وحينما دار الإناء بينهم وانتهى إلى كعب نظر النمرى إلى كعب برجاء واستعطاف ورجاه فآثره بمائه وقال للساقى: إسق أخاك النمريّ فشرب نصيب كعب من الماء ذلك اليوم.. وفى الغد تقاسموا الماء فظهر له مثل أمس وقال كعب قولة الأمس وارتحلوا وقال لكعب: ارتحلْ فلم يكن له قوة للنهوض.. اشتد أوار الشمس وهبت ريح صحراوية محملة بالرمال الصفراء فجفت الأجساد ولما اقتربوا من الماء وبعد عناء الطريق قالوا لكعب: قم وانهض واشرب فعجز عن الجواب ولما يأسوا منه خيَّموا عليه بثوب يمنعه من الوحش والطير الجارح أن يأكله وتركوه مكانه فمات ونجا رفيقه..

... لما أتى بالهرمزان أسيرا إلى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قيل له: يا أمير المؤمنين: هذا زعيم العجم وصاحب رستم أعظم رجال فارس وقائد جيوشها.. فقال له عمر رضى الله عنه: أعرض عليك الإسلام نصحًا لك فى حاضرك وبعد موتك فقال: إنما أعتقد ما أنا عليه ولا أرغب فى الإسلام رهبةً فدعا عمر بالسيف فلما همَّ بقتله قال يا أمير المؤمنين: شربة ماء هى أفضل من قتلى على الظمأ وأنا آمن حتى أشربها ؟ قال نعم.. فرمى بها الهرمزان وقال: الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج ! قال عمر: صدقت لك ما طلبت والنظر فى أمرك ارفعوا عنه السيف ! فقال: يا أمير المؤمنين الآن أشهد أن لا إله إلا الله



وأن محمدًا رسول الله.. وما جاء به حق من عنده. فقال عمر: أسلمت خير إسلام فما أخَّرك ؟ قال: كرهت أن يُظَنَّ بى أنى إنما أسلمت خوفًا من السيف فقال عمر: ألا إن لأهل فارس عقولاً استحقوا بها ما كانوا فيه من الملك ثم أمر ببرِّه وإكرامه..

... استعمل عتبة بن أبى سفيان رجلاً من آله على الطائف فظلم رجلاً من أزْدٍ فأتى الأزدىُّ فمثل بين يديه فقال:

أمـرت مـن كـان مظلومًـا ليـأتيكم   فقـد أتـاكم غريـب الـدار مظلـوم !

... ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة: إنى أراك أعرابيًا جافيًا والله ما أحسبك تدرى كم تصلىِّ من كل يوم وليلة فقال: أرأيت إن أنبأتك ذلك أتجعل لى عليك مسألة ؟ قال: نعم فقال الأعرابى: إن الصلاة أربع أربع.. ثم ثلاث بعدهن أربع ثم صلاة الفجر لا تضَيَّعُ.. فقال صدقت فاسأل فقال الأعرابى: كم فقار ظهرك ؟ فقال: لا أدرى قال: أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال ردُّوا عليه أغنامه وصدق قول من قال:

مَـن يَفعَـلِ الخَـيرَ لا يَعـدَم جَوازِيَـهُ   لا يَـذهَبُ العُـرفُ بَـينَ اللَـهِ وَالنـاسِ

بين بكر وتغلب..

كان كليْب بن ربيعة سيد بكر وتَغْلب وكان عزيزًا وسيدًا بينهم وما لبث أن بغى عليهم بغيًا شديدًا وكان ينزل ربيعة منازلهم ويرحلهم فلا ينزلون ولا يرحلون إلا بإذنه وأمره وكان لمرَّة عشرة بنين أصغرهم جسَّاس وكانت أختهم عند كليب وكان لجساس خالة تعرف بالبسوس نزلت على ابن أختها جساس بن مرة.. وكان لها ناقة أنكرها كليب ولما عرف أنها لخالة جسَّاس قال: أوقد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير بغير إذنى.. إرم ضرعها يا غلام.. فأخذ الغلام القوس ورمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها ثم مرَّ عليها جسَّاس وهو واقف عند غدير الماء فقال: طردت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم عطشا ! فقال كليب: ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ! فقال جسَّاس: هذا كفعلك بناقة خالتى ! فقال له: أوقد ذكرتها ! أما إنى لو وجدتها فى غير إبل مرَّة لاستحللت تلك الإبل بها.. عطف عليه جساس وطعنه طعنة الموت فلما جاء كليبًا الموت قال: يا جسَّاس اسقنى الماء.. فقال له: الآن ومنذ ولدتك أمك لم تعرف قيمة الماء إلا تلك الساعة وتركه ومضى وحين جاء أبوه قال له: لقد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمنًا قال: أقتلت كليبًا ؟ قال: نعم ! قال: وددت أنك وإخوتك كنتم متم قبل هذا انطلق رهط من أشراف تغلب حتى أتوْا مرة والدُ جسَّاس وقالوا له: إما أن تدفع لنا جسّاسًا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله وإما أن تدفع إلينا همامًا وإما أن تمكننا من نفسك فقال مَّرة: أما جَّساس فغلام وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة وأما أنا فلا أتعجل الموت فتفرقوا ووقعت بينهم الحرب سنين عددًا ومن يومها والعربى يستحل دم أخيه العربى..

وما تبع ذلك من ثأر..

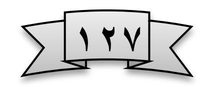
وكانت جليلة زوج كليب قد ولدت ولدًا وأسمته " الهجرس " ورباه خاله جساس وزوجه ابنته فكان لا يعرف أبًا غيره ووقع يومًا بين الهجرس وبين رجل من بنى بكر كلام فقال له البكرىّ: ما أنت بمنتهٍ حتى نلحقك بأبيك فبات الهجرس على حجر من نار وقد لحقته حمى العار وتيقّظ بقلبه الثأر القديم.. ولما علم جسَّاس صرخ: ثائر ورب الكعبة وحين طلع النهار أرسل إلى الهجرس فأتاه فقال له جسَّاس: إنما أنت ولدى وأنت منى بالمكان الذى علمت وقد ربيتك وزوجتك ابنتى وقد كانت الحرب من أبيك زمنًا طويلاً حتى كدنا نَفْنَى وقد اصطلحنا وقد رأيت أن تدخل فيما دخل الناس فيه من الصلح.. فقال الهجرس: أنا فاعل ولكن مثلى لا يفعلها إلا وقد ركب فرسه وامتشق سيفه وعندما أتيا جماعة من قومهما قال جسَّاس: هذا الفتى ابن أختى جاء ليدخل فيما دخلتم فيه من السلام بعد البلاء القديم عند ذلك قال الهجرس: وفرسى وأُذُنَيْه ورمحى ونَصْليْه وسيفى وحديه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن خاله جسَّاس فقتله.. فكان أول قاتل وآخر قتيل من بكر بن وائل.. وقد أدركه الثأر وشرف الدم وإن طال الزمن..

صرخة بعمورية..

وقف رجل أمام المعتصم فاتح " عمورية " فقال: يا أمير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من أحسن النساء سيرة قد لطمها كافر على وجهها فنادت: وامعتصماه فقال لها الرومى الكافر: وما يقدر عليك المعتصم ! يجيء على جواده الأبلق وينصرك وزاد من ضربها فقال المعتصم: وفى أى جهة عمورية ؟ فأشار الرجل إلى جهتها وقال: ها هى ذى فردَّ المعتصم وجهه إليها وقال: لبيك أيتها الجارية هذا المعتصم بالله أجابك ثم تجهَّز إليها فى اثنى عشر ألف فارس أبلق وحاصر عمورية حتى طال مقامه وحين فتحها دعا بالرجل الذى بلَّغه حديث الجارية فقال له: سِرْ بى إلى الموضع الذى رأيتها فيه فسار به وأخرجها من موضعها وقال لها: يا جارية.. هل أجابك المعتصم ؟ ثم جعل الرومى الكافر الذى لطمها والسيد الذى كان يملكها مملوكًا لها وجميع ماله..

نهايات وأقدار..

لما حضر الوفاة جابر بن زيد سألوه: ما تشتهى ؟ قال: نظرة فى وجه الحسن البصرى وحينما أخبروا الحسن البصرى بأمنية الرجل جاءه ودخل عليه وقال له: يا جابر كيف تجدك ؟ قال: أجد أمر الله غير مردود.. يا أبا سعيد حدثنى حديثًا سمعته من رسول ﷺ فقال الحسن: يا جابر قال رسول الله ﷺ: " المؤمن من الله على سبيل خير إن تاب قبله وإن استقال أقاله وإن اعتذر قبل اعتذاره وعلامة ذلك فى خروج روحه يجد بردًا على قلبه " تهلل وجه جابر وأضاء بنور يشعُّ فى المكان مثل ضوء الشمس وأدرك أن عفو الله قريب وقال من بين سكرات الموت: الله أكبر إنى لأجد بردًا على قلبى ثم قال: اللهم

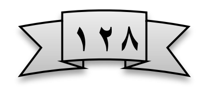


إن نفسى تطمع فى ثوابك فحقق ظنى وآمن خوفى وجزعى ثم أطلق من روحه الشهادتين وقابل وجه الكريم..

... قال سعيد الأفريقى: كنت ببيت المقدس مع أصحاب لى فى المسجد فإذا بجارية عليها درع من شعر وخمار من صوف وسمعتها تناجى ربى عز وجل: الهى وسيدى ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله وأوحش خلوة من لم تكن أنيسه.. قال سعيد للجارية: ما قطع الخلق عن الله عز وجل ؟ قالت الجارية: حب الدنيا إلا أن لله عز وجل عبادًا سقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله عز وجل غيره ثم أنشدت:

تـــزود قرينًـــا مـــن فعالـــك إنمـــا   قـرين الفـتى فى القـبر مـا كـان يعمـل
ألا إنمـا الإنسـان ضـيْف لأهلـه   يقـيم قلـيلاً عنـدهم ثم يرحـل

... جلس رجل يأكل مع زوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية فإذا بسائل يطرق الباب ويطلب حسنة لوجه الله.. فخرج له الرجل فنهره وزجره وأهانه فانصرف السائل كاسف البال يشعر بالإهانة كأنما طعنه خنجر وكانت الأيام أيام شدة وحاجة وكعادة الأيام دارت دورتها حيث لا شىء دائم إلا وجه الله وتغيرت أحوال الرجل فإذا هو قد افتقر واحتاج إلى السؤال يعيش على حسنات المحسنين ضاربًا من مكان إلى مكان وكان قد طلَّق زوجته التى تزوجت بعد ذلك بغيره فى بلد آخر وفى أحد الأيام كانت الزوجة وزوجها الأخير يأكلان دجاجة مشوية وبعض الأرغفة وإذا بسائل يطرق الباب ويقول: منقطع وابن سبيل فقال الرجل لزوجته: احملى هذه الدجاجة وهذه الأرغفة وضعيها فى يد السائل محبة وكرامة وقربًا إلى الله عز وجل فخرجت إلى السائل بهذا كله ونظرت فى وجهه



فإذا هو زوجها الأول فدفعت له ما تحمله ورجعت إلى مكانها باكية فسألها زوجها فأخبرته بأن السائل كان زوجها الأول وذكرت القصة من أولها فهز الرجل رأسه متعجبًا من تصاريف الأمور قائلاً لها: والله لقد كنت أنا ذلك السائل !!..

... كان بشر السلمى من العبَّاد الصالحين يتأمل ملك الله وحكمته فى صياغة العالم وكان يخرج من تأمله بإطالة الصلاة وكان أحد تلاميذ بشر معجبًا به إلى حدِّ الافتتان فتأمله يومًا بإعجاب وهو يطيل الصلاة ويحسن العبادة فلما فرغ بشر من الصلاة والعبادة قال الرجل: لا يغُرَّنَّك ما رأيت منى فإن إبليس ـ لعنه الله ـ عبد الله آلاف السنين ثم صار إلى ما صار إليه..

حصافـــة وذكـــــاء..

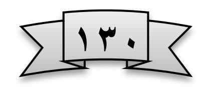
كان الربيع صاحبًا للمنصور وكان يعادى أبا حنيفة الإمام الأعظم وفى يوم من الأيام اجتمع الإمام والربيع فى مجلس عند المنصور وبحضرته فأراد الربيع أن يحدث الوقيعة بين الإمام أبى حنيفة والمنصور فقال: يا أمير المؤمنين: هذا أبو حنيفة يخالف جدَكَ كان عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو بيومين جاز الاستثناء.. وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين.. فقال أبوحنيفة: يا أمير المؤمنين: إن الربيع يزعم أنه ليس فى رقاب جندك بيعة قال أبو جعفر وكيف ؟ قال الإمام: يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تتعرض لأبى حنيفة فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع:

أردت أن تشيط بدمى قال: لا ولكنك أردت أن تشيط بدمى فخلَّصتك وخلَّصت نفسى..

... قبض زياد على رجل من الخوارج فأفلت منه فأخذ أخاه وقال له مهددًا ومتوعدًا: جِيءْ بأخيك وإلا ضرت عنقك.. قال: أتعفو عنى إن جئت لك بكتاب من أمير المؤمنين ؟ قال زياد: نعم.. فقال الرجل: فأنا آتيك بكتاب من العزيز الحكيم وأقيم عله شاهدين ابراهيم وموسى عليهما السلام ثم قرأ من كتاب الله ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ قال زياد: خلَّوا سبيله هذا رجل لُقِّن حجته..

... مرَّ المهلب بن أبى صفرة بحيٍّ من أحياء العرب فرآه شاب غرير لا يعرف أقدار الرجال ويزن الأمور بخفَّة فقال: هل هذا هو المهلب ؟ فقالوا: نعم فقال: والله إنه لا يساوى خمسمائة درهم.. سمعه المهلَّب فلما كان الغد أخذ المهلَّب كيسًا من المال به خمسمائة درهم وجاء إلى الحيِّ وانتظر الشاب حتى رآه فأقبل نحوه وقال له: خذ قيمة عمك المهلب والله يا ابن أخى لو قوَّمتنى بعشرة آلاف درهم لأتيتك بها سمع المهلبَ شيخٌ من أهل الحيَّ فقال: والله ما أخطأ من جعلك سيِّدا..

... دخل زيد بن عليَّ على هشام بن عبدالملك فقال له هشام: بلغنى أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة ! فأجابه زيد هادئًا: أما قولك إنى أحدّث نفسى بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا الله وأما قولك: إننى ابن أمة فإسماعيل عليه السلام ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمدًا ﷺ واسحاق ابن حرَّة أخرج الله من صلبه يعقوب ومن يعقوب أخرج الله بنى إسرائيل يحملون شرور العالم إلى يوم الدينونة..



هَمٌّ بطنْى عبطنى..

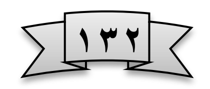
دعا أحد الملوك أشعب لعلمه بمدى خفَّة ظلِّه وطلب منه أن يقصَّ عليه قصة بدأ أشعب قائلاً كان هناك رجلاً.. لكنه ما كاد ينتهى من جملته حتى شاهد الأكل قد حضر يعلوه البخار وتفوح رائحته فى المكان فتوقف عن الكلام ؟ وكأنه قد أصيب بالخرس فسأله فى حيرة: وماذا جرى للرجل ؟ فأجاب أشعب: مات..

... سافر عثمان بن رواح ورفيق له.. فقال له الرفيق: اذهب إلى السوق فاشتر لنا اللحم فقال له: قم وضع الأكل على الطاولة فقال: والله ما أقدر فوضعها الرفيق وقال له: قم الآن فكلْ فقال عثمان: والله لقد أخجلتنى واستحييت من كثرة خلافى معك ولولا ذلك ما فعلت..

تلك هى العاقبـة..

كـان القاسـم بن عبيـد الله بـن سـليمان وزيـر المعتضـد يخـاف مـن ابـن الرومـى الشـاعر الكبـير خوفًـا لا مثيـل لـه يخشـى لسـانه وفلتـات كلامـه وقصـائده التى تحفظ للتاريخ سير الناس وأخبارهم.. أوصى عليه يومًا ابن فراس فعزمه فى بيت ودسَّ له السُّمَّ فى فطيرة أكل ابن الرومى الفطيرة وبعد وقت أحسَّ بالسم يسـرى فى بدنـه وتأكـد مـن المؤامرة الـتى نُسـجَت لـه لاغتيالـه قـام ابـن الرُّومـى ليذهب لبيته فقال له الوزير: إلى أين ؟ فقال: إلى الموضع الذى بعثتنى إليه فقال له ساخرًا وشامتًا: سلَّم لى على والدى فقال ابن الرومى: ما طريقى إلى النار.. ثم مكث ابن الرومى بداره أيامًا ثم مات..

... كانت رابعة العدوية ممن أحببن فى الله ووهبن روحهن فناء فى نور الله سـارت يومًـا وقـد انتزعـت مـن قلبهـا عشـق الوجـود الإنسـانى وفارقـت المسَّـرات الفانيـة وغـدت مـن أهـل الطريق كانـت حالتهـا مزريـة والفقـر والعَـوَز يضـربان فى هيئتها وملابسها قابلها سفيان الثورى وكان من أهل الله فقال: يا أم عمرو أرى حالاً رثَّة فلو أتيت جارك فلانًا لغيَّر بعض ما أرى فأجابته: يا سفيان: وما ترى من سوء حالى ؟ ألست على الإسلام ؟ فهو العز الذى لا ذُلَّ معه والغنى الذى لا فقر معه والأنس الذى لا وحشة معه والله إنى لأستحى أن أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسألها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول: ما سمعت مثل هذا الكلام ثم قالت لسفيان: إنما أنت أيام معدودة فإذا ذهب يومك ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل.. وأنت تعلم فاعمل..



مَنْ هــذا..

كان جرير من أشعر شعراء العرب.. حباه الله بالموهبة وسرعة البديهة والقدرة الهائلة على المدح والذم حتى قيل: إنه لا يمكن لأحد هزيمة جرير.. مرَّ به يومًا رجل وسأله من أشعر الناس يا جرير ؟ فنهض جرير وأخذ بيد الرجل قائلاً: تعال لأعرفك الجواب ومشى مع الرجل حتى وصل عند رجل كهل انحنى تحت عنزة وجعل يرضع من ضرعها فى شغف وبلا صوت فنادى جرير الرجل فرفع رأسه وكان دميمًا وقبيحًا ورثَّ الثياب يسيل لبن العنزة على لحيته المصبوغة بالحناء والتى تزيده قبحًا على قبح فقال جرير للرجل: أتعرف من هذا ؟ فأجابه: لا.. قال جرير: هذا أبى وهل تدرى لماذا يمصُّ العنزة ؟ قال الرجل: لا.. قال جرير لبخله وخسَّته فإنه يخشى أن يسمع صوت الحليب فربما طلب أحدهم بعضًا منه.. صمت جرير لحظات تنهد بعدها وملأ صدره بهواء الصحراء وقال للرجل مفاخرا: أشعر الناس قاطبة من فاخر بمثل هذا الأب البائس البخيل ثمانين شاعرًا وقارعهم فغلبهم جميعًا فقال الرجل صدقت..

في المفاخر والأنساب..

قدم معاوية المدينة فصعد المنبر فخطب وقال: مَنِ ابْنِ عليٍّ رضى الله عنه ؟ فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله عز وجل لم يبعث بعثًا إلا جعل له عدوًا من المجرمين فأنا ابن عليٍّ وأنت ابن صخر.. وأمك هند وأمى فاطمة.. وجدّتك قبلة وجدتى خديجة.. فلعن الله ألأمنا حسبًا وأخملنا ذكرًا وأعظمنا كفرًا وأشدنا نفاقًا فصاح أهل المسجد.. آمين آمين آمين.. فقطع معاوية خطبته ودخل منزله ثم خرج بلْيل يسير فى شوارع المدينة مدّججًا بسلطانه وأبهته فأخذ يفرق على أهل المدينة أموالاً ولم يَحْضُر الحسن بن على.. وحين اعترض الحسن معاوية خارج المدينة قال له معاوية: مرحبًا برجل تركنا حتى نفد ما عندنا وتعرض لنا ليبخلنا فقال له الحسن: ولمَ ينفد ما عندك وخراج الدنيا يجيىء إليك.. فقال معاوية: إنى أمرت لك بمثل ما أمرت به لأهل المدينة وأنا ابن هند.. فقال الحسن: قد رددته عليك وأنا ابن فاطمة.. وبينما كانا واقفْين أذَّن المؤذن للصلاة وكان معاوية يتفاخر بنسبه فيما الحسن ساكت فلما قال المؤذن: أشهد أن محمدًا رسول الله.. قال الحسن: يا معاوية جد من هذا فخجل معاوية ولم يَحِرْ جوابًا..

... دخل يومًا عمارة بن حمزة على المنصور وجلس فى مجلسه معززًا مكرمًا بين حاشية المنصور وهم من كرام الناس وأعلاهم قدرًا وكان يجلس فى المجلس رجل ما إن رأى عمارة قد جلس حتى هَّم واقفًا وقال: مظلوم يا أمير المؤمنين قال: ومن ظلمك ؟ قال: عمارة بن حمزة غصبنى وضيَعنى وأخذ ضيعتى فقال المنصور: يا عمارة قم فاقعد مع خصمك.. فقال عمارة: وما هو لى بخصم إن

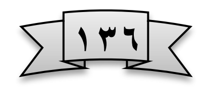
كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها وإن كانت لى فقد وهبتها له ولا أقوم من مكانى الذى شرفّنى به أمير المؤمنين ورفعنى وأقعدنى أدنى منه موضعًا..

... هرب اليزيد بن المهلّب من سجن الحجاج بعد أن عَذَّبَهُ وأضناه فى جسده وقصد إلى الشام مستجيرًا بسليمان بن عبدالملك بن مروان كان الخليفة فى ذلك الوقت هو الوليد بن عبدالملك كتب الحجاج إلى الوليد يعلمه أن يزيد هرب وأنه عند سليمان أخى أمير المؤمنين وأن لأمير المؤمنين الرأى أول الأمر وآخره فكتب الوليد لأخيه سليمان بذلك وأمره بأن يّسلم اليزيد على جناح السرعة معلولاً مقيّدًا بما يليق بخارج على الدولة فلما ورد ذلك لسليمان أحضر ولده أيوب فقيّده ودعا يزيد بن المهلب فقيّده ثم شدّ قيد هذا بسلسلة واحدة وأرسلهما إلى أخيه الوليد وكتب إليه: أما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجهت إليك يزيد وابن أخيك أيوب بن سليمان ولقد هممت أن أكون ثالثهما فإن هممت بقتل يزيد فبالله عليك إبْدأْ بأيوب قبله ثم اجعل يزيد ثانيًا.. واجعلنى إذا شئت ثالثًا والسلام.. فلما دخلا عليه فى سلْسلة واحدة أطرق الوليد استحياءً وقال: لقد أسأنا إلى أبى وأحضر حدادًا وأزال عنهما الحديد وأحسن إليهما وردَّهما ردًا جميلاً..

مِنْ غرائِب الطُّرفِ..

➲ كان أبو عبدالله الخواص الواعظ بمصر المحروسة من أشدِّ الناس غفلة.. وقف به يومًا رجل من العامة وقال له: أصلحك الله لى نفس معلولة لا تستجيب للخير أبدًا فما الذى يصلحها ؟ قال أبو عبدالله ينصحه: إقرأ القرآن وأكثرْ منه أجابه الرجل: أنا لا أحفظ سوى ٱلْحَمْدِ لله وقل هو الله أحد وقد قرأتهما مرات كثيرة ونفسى بحالها قال: فاذكر الموت قال: لك الله ! قد فعلت فما خشعت ولا جاء منها ما يشير إلى خلاصى قال: فأكثر حضور مجالس الذكر قال: من أين أجد ؟ وقد تركت شغلى ونفسى كما هى لا تتغير.. قال أبو عبدالله مغتاظًا: لعن الله نفسك الأمارة بالسوء فإنها مشئومة ملعونة كما قلت.. والرأى أن تمضى بها إلى جرمان بن مطهَّر صاحب الشرطة يؤدَبها لعله يجيء منها بشىء..

... كان سوَيْبط ونعيمان صديقيْن لا يكفَّان عن الهذر الجميل.. خرجا يومًا فى تجارة مع الصدِّيق أبي بكر رضى الله عنه.. وكان سويبط مسئولاً عن الزاد وحين قال له نعيمان: أطعمنى.. قال: حتى يجيء أبوبكر فأسَّرها نعيمان فى نفسه ونوى له أمرًا ولما مرُّوا بقوم قال لهم: أتشترون منى عبدًا ؟ فقالوا: نعم قال: إنه سيقول إنه حرٌ فلا تصدقوهَ ولا تتركوه.. فقالوا: بل نشتريه وقبض ثمنه عشرة من الإبل الشابَة ثم أخذوه ووضعوا فى عنقه حبلاً.. فقال سويبط: إنى



حرَ ولست بعبد وهذا يستهزىء بكم فقالوا له: قد أخبرنا خبرك ولما عرف أبوبكر ضحك وردَّ على القوم إبلهم وأخذ منهم سويبطًا..

... جاء فى طبقات النحويين واللغويين أن أحدهم سأل الآخر: كيف تأمر المرأة بالغزو من غزا يغزو.. فقال له الرجل مغتاظًا: ما رأيت أشنع من مسألتك ! الله يأمرها أن تقرَّ فى بيتها وأنت تريد أن تأمرها بالغزو !

رحيل المنفلوطى..

الكاتب والمفكر الكبير مصطفى المنفلوطى استطاع أن يصنع وجدان من مارسوا الكتابة الجميلة الراقية واللغة الطاهرة والعفة البيضاء والخير والعدل قال يومًا كأنما كان يتنبأ: " أحيانا يموت الإنسان فى وقت ليس هو الملائم تمامًا " درس فى الأزهر وتركه والتقى بالإمام محمد عبده ودرس على يديه وعندما تولىَّ سعد باشا الوزارة أوجد له وظيفة أسماها " المحرر العربى " وفى الوقت الذى أيد فيه " روزفلت " الاستعمار الأمريكى لمصر تصدَّى له المنفلوطى بمقالات أثارت الاستعمار الذى قرر فصله لكن سعد باشا رفض بإباء وقال مقولته المشهورة: إن الحكومة فى حاجة إلى رجال مثل الشيخ المنفلوطى ولكنه ليس فى حاجة إليها والوظائف قبور الأدباء ومن الخير للحكومة أن يكون مثله داخلها ".. ومن مآسى القدر أن الشيخ الجليل ذائع الصيت الذى رقَّق مشاعر الأمة رحل لا يدرى برحيله أحد.. وكان فى الثامنة والأربعين من عمره لأن موته صادف يوم حاول شاب طائش من هؤلاء الشباب الذين كانوا يتعاطون السياسة تلك الأيام من غير وَعْيٍ أطلق الرصاص على سعد باشا وفى اللحظة التى اشتغلت فيها مصر بالحدث كان يخرج من بيت متواضع من مدينة القاهرة نعش المنفلوطى على أكتاف بعض الفقراء لا يعلم بموته أحد غريبًا كان متوجهًا نحو آخرته بلا ضجة أو إعلان.. لأنه مات يوم الهول العظيم مؤكدًا مقولته أو نبوءته: " أحيانا يموت الإنسان فى وقت ليس هو الملائم تمامًا "..

بائعـــة الفجـــل..

➲ كل يوم يمر من حياة العرب يثبت أن فقراء هذه الأمة قادرون على تحمل المسئولية والدفاع عن الوطن حتى ولو كان السبيل إلى ذلك هو التضحية بالروح.. وقد سجلت صفحات التاريخ المصرى سطورًا من نور حينما كان " توفيق العزب " الفدائى المصرى قد دخل السجن فى قضية اغتيال الموظفين الإنجليز وقتل كبيرهم المستر " هاتون " وقبل ان يفرَّ هاربًا لمحته إحدى بائعات الفجل وتعرفت عليه.. كانت تجلس على رصيف الشارع تبيع للمارَّة خضارهم بأنصاف الملاليم وكان الزمن زمن برد وزمهرير لا يسترها إلا ثوب أسود كالح من غائلة البرد ولا يقيم جوعها ثمن ما تبيع به سلعتها للفقراء.. وعندما قُبض على توفيق أتوْا بالمرأة كشاهد إثبات يذهب بالمناضل إلى المشنقة.. عرضوا عليها أول الأمر المكافأة التى تصل إلى عدة ألوف من الجنيهات.. ثم عُرِضَ المتهم وسط أناس مثله فى الطول والملامح.. كان عرضًا قانونيًا وكانت المرأة تتأمل ملامحهم فى ثبات وعندما يمرون بها تنظر للخواجة الإنجليزى قائلة: ليس فيهم.. الثانى طويل ورفيع.. الذى لا يمكن أن ينساه " توفيق العزب " أن المرأة فى كل مرة عاينته فيها كانت عيناها تتعلقان به وكأنها تعرفه وكان يشعر فى نفسه بأنها تدعو له بالنجاة وأنها على استعداد على أن تفتديه بروحها.. يحدِّثنا التاريخ أيضًا أن بائعة الفجل بعد أن نجا المناضل على يديها خرجت لتجلس على الرصيف فى يوم مطير شديد الريح وكانت تنادى على " الفجل " فيصل صوتها للفقراء كأنه الناقوس فى يوم غائم.

شُحٌّ وبُخْلٌ..

وقف أعرابى عند رأس أبى الأسود الدؤلى وهو يتناول غذاءه فردَّ عليه بمزاج مكفهرٍّ ثم واصل أكله دون أن يدعو الأعرابى إلى الأكل معه فقال الأعرابى متأففًا: أما إنى قد مررت بأهلك فقال أبو الأسود: لقد كان هذا فى طريقك.. قال: وامرأتك حُبْلى قال: ذلك كان عهدى بها دائمًا.. قال الأعرابى: لقد ولدت لك غلامًا جميلاً قال: كان لابد أن تلد.. قال: ولدت غلامين قال: كذلك كانت أمها.. قال: لقد مات أحدهما فقال أبو الأسود: لم تكن تقوى على إرضاع الإثنين قال: ثم مات الآخر.. قال ما كان ليبقى بعد موت أخيه قال وماتت الأم.. أجابه أبو الأسود: طبعًا حزنًا على ولديها قال الأعرابى: قبَّحك الله ! كل هذا حتى لا تدعونى لطعامك أجاب أبو الأسود: أى طعام تقصد ؟ هذا علىَّ أن آكله وحدى ووالله لن تذوقه يا أعرابى..

... مرَّ جائع على أعرابى فقدَّم إليه الطعام وكان الثانى جائعًا مثل كلب فسأل الأعرابى الجائع: ما حال ابنى عمير ؟ أجابه: بخير قد ملأ الأرض والحىَّ رجالاً ونساءً.. قال: ما فعلت أم عمير ؟ أجابه: صالحة وكريمة بنت كرم قال: وما حال دارى ؟ قال: عامرة بأهلها قال: وكلبنا إيقاع أجابه: ملأ الحىَّ نباحًا قال: وما لجملى زريق ؟ قال: هو على ما يرام.. عند ذلك أشار الأعرابى إلى خادمه وقال له: ارفع الطعام.. وكان الأعرابى الثانى لم يشبع وامتلأ بغيظ مثل الهجير وسأله الأعرابى الجائع نكاية به قائلاً: يا مبارك الناصيةأعد علىَّ ما ذكرت وطمئنى على أهلى فاشتد الغضب بالثانى وغلا صدره مثل مرْجَل وقال: سل عما بدا لك ؟ قال الأعرابى الجائع: ما حال كلبى إيقاع ؟ قال: مات:

قال: وما الذى أماته ؟ أجابه: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات قال الأول: أو مات جملى زريق ؟ قال: نعم قال: وما الذى أماته ؟ أجابه: كثرة نقل الماء إلى قبر أم عمير قال مفزوعًا: أو ماتت أم عمير ؟ قال: نعم من كثرة بكائها على عمير.. قال وقد اشتد روعه: أو مات عمير ؟ قال له وقد انتهى منه: نعم مات يا أبخل خلق الله بعد أن سقطت عليه دارك ثم تركه ومضى..

... قال دعبل: كنا عند سهيل بن هارون وأطلنا المكوث حتى كاد يهلك من الجوع فلما أسقط فى يده صاح: ويلك يا غلام آتنا غَدَاءَنَا فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته قليل من الثريد فتأمل سهيل الديك فرآه بغير رأس فقال لغلامه: أين الرأس ؟ فقال: رميته فقال: والله إنى لأكره من يرمى برجله فكيف برأسه ويْحَك أوَمَا علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك ودماغه دواء لشفاء الكلية ولم تر عظما أهش تحت الأسنان من عظم رأسه أنظرْ فى أى مكن رميته فأتنى به.. فقال الغلام: والله لا أدرى أين رميته ! قال: ولكنى أنا أعرف أين رميته.. رميته فى بطنك وسوف يحاسبك الله ويدخلك جهنم بإذنه تعالى..

أمـوال.. أمـوال..

بعد أن أخمد المأمون الفتنة فى ربوع مصر سرح فى ضواحيها فكان يقيم فى كل قرية يومًا وليلة ثم يرحل عنها فلم يزلْ كذلك حتى مرَّ بقرية من قرى مصر يقال لها " طاه النمل " فمّر عليها ولم ينزل بها فلما جاوزها خرجت له عجوز وهى ترعش بين خادمين وكانت تعرف بـ " مارية القبطية ".. فوقفت بين يديه وبكت وصرخت فظن المأمون أن لها مظْلمة فوقف ومعه " التراجمة " وسألها عن طريقهم عن حالها وشأنها وماذا تريد: فقالت: يا أمير المؤمنين: إنك تنزل بكل قرية وتقيم فيها يومًا وليلة وتريد أن تحيد عن قريتى حتى " أعيّر " بين أهل مصر فقال لها المأمون: إن قريتك صغيرة ولا تحتمل وجود العسكر ولن تطيقى كلفتنا فصاحت: لا سبيل إلى أن يتجاوز أمير المؤمنين قريتى فنزل المأمون عن فرسه وأمر بضرب الخيام فى القرية فلما استقر ومن معه من العساكر جاء ولد المرأة إلى صاحب المطبخ وقال له: أذكر ما تحتاج إليه من غنم وبقر ودجاج وأفراخ وسمك وأوز وسكر وعسل وفستق ولوز وفاكهة وحلوى ومسك وماء ورد وشمع وبُقُول وغير ذلك مما جرت العادة لاستقبال الخلفاء به وأقام المأمون يومًا وليلة فلما أراد الإنصراف أقبلت العجوز ومعها عشرة من الوصائف وعلى رأس كل واحدة طبق فلما كشفها فإذا فيها دنانير من الذهب فشكرها وقال لها: فيما صنعتيه كفاية فبكت وقالت: لا تشمت بى أعدائى برده إلىَّ.. وعندما تأمل المأمون الذهب فإذا هو " ضُرِبَ " جميعه فى عام واحد فتعجب وقال: ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك وسألها: أظفرت بكنز ؟ قالت: لا والله وإنما من

زرع الأرض ومن عدل أمير المؤمنين.. فأجابها المأمون: بارك الله فى مروءتك وفيما صنعت.. وأنعم عليها بقرية " طاه النمل " وبها قنطرة باسمها حتى الآن.

... لما استقر عمرو بن العاص بمصر وبنى مدينة الفسطاط جمع القبط وقال لهم: من كان عنده كنز وكتمه عنى ضربت عنقه فقيل له: إن شخصًا من الأقباط يقال له " بطرس " عنده كنز عظيم وعندما أحضره أنكر " بطرس " ذلك فأمر بسجنه أيامًا ثم أمر عمرو الموكلين به أن يخبروه إن كان يتصل بأحد فأخبروه أنه دائمًا يسأل عن راهب فى " الطور " فأرسل عمرو إلى " بطرس " وهو فى السجن وأمره بأن ينزع خاتمه من إصبعه ويرسله إليه.. فلما فعل أرسل عمرو الخاتم إلى الراهب فى الطور باسم بطرس ومعه رسالة تقول: أرسل لى الوديعة التى عندك صحبة حامل هذا الخاتم فلما رأى الراهب خاتم بطرس عرفه فلم يشك وأرسل مع حامل الخاتم " خفة مختومة بالرصاص " فلما فتحها عمرو وجد فيها صحيفة مكتوب فيها: إن الأموال التى وجدت من كنوز فرعون تحت " الفسقية " المذكورة ملأى بالماء فقام بإفراغ الماء منها وفك رخامها فوجد فيها كنزًا من ذهب فنقله " بالقفاف " إلى داره وعندما اكتاله بالمكاييل فإذا هو اثنان وخمسون إردبًا فبنى به مصر..

الكـلام صنعـة..

جرى بين الأمين بن هارون الرشيد وبين عمه إبراهيم المهدى كلام غيَّر الخاطر فبانت لإبراهيم وحشة الأمين فانصرف إبراهيم لبيته قلقًا وحجبه الأمين عنه وبلغ إبراهيم ذلك فبعث إلى الأمين بالألطاف والهدايا وكتابًا يعتذر فيه فردَّ الهدِّية ولم يُجب إبراهيم على كتابه فوجَّه إليه إبراهيم وصيفة مليحة مغنية كان قد رباها وعلمها الغناء وكانت بهية الطلعة جميلة المحاسن وأرسل معها عودًا معمولاً من العود الهندى مكلَّلاً بالجواهر وألبسها حلَّةً منسوجة من الذهب وقال أبياتًا تغنيها ولقنها حتى حفظت وأتقنت وأحكمت الصنعة.. فوقفت الجارية بين يَدَىْ الأمين وقالت: عمك وعبدك يقول:

هَتكتَ الضميرَ بردِّ اللُّطف ... وكشفتَ أمركَ لي فانكشف

فإن كنتَ تحقدُ شيئًا جرى ... فهب للخلافةِ ما قد سلف

وجُد لِيَ بالعفوِ عن زَلتي ... فبالفضلِ يأخذ أهلُ الشرَف

فقال الأمير: أحسنت يا صبية.. ما اسْمُك ؟ قالت: هدية.. قال: أفأنت كاسمك ؟ أم غير ذلك.. قالت: أنا كاسْمى وبه سمانى آنفًا لما أهدانى إلى أمير المؤمنين.. فسُر بها الأمين وبعث إلى إبراهيم فأحضره.. ورضى عنه..

... أتى بالجاحظ إلى أحمد بن أبى دؤاد بعد نكبة محمد بن عبد الملك الزيات مقيدًا فى قميص رثّ مهلهل.. فقال له ابن أبى دؤاد: والله يا عمرو ما علمتك إلا متناسيا للنعمة جاحدًا للصنيعة معددًا للمثالب مخفيًا للمناقب ولا يصلح مثلك لفساد طويتك وسوء اختيارك.. فقال له الجاحظ: خفض عليك

فوالله لأن تكون المنة لك عليَّ خير من أن تكون لى عليك ولأن أسىء وتحسن أحسن فى الأحدوثة من أن أسىء وتسىء ولأن تعفو فى حال قدرتك أجمل بك من أن تنتقم.. فقال له ابن أبى دؤاد: ما علمتك إلا كثير تزويق اللسان قد جعلت لسانك أمام قلبك أُغْرب قبّحك الله فأُنْهض فى قيوده فلما كان من الغد رُئِى الجاحظ متصدرًا فى مجلس أبى دؤاد وعليه خلعة من ثيابه وطويلة من قلانسه.. وهو مقبل عليه بوجهه يقول: هات يا أبا عثمان..

ومن المحبة ما قَتَل..

قالت أخت عمر بن عبدالعزيز لعزة: ما معنى قول كثير فيك:

قضَى كلُّ ذِي دَينٍ فوفَّ غريمَهُ ... وعزَّةُ ممطولٌ مُعَنًّ غريمُها

... فما كان هذا الدَّيْن ؟ فقالت عزة: كنت وعدته قبلة ولم أنجزها له.. فقالت أخت عمر بن عبدالعزيز وكانت قد تأثرت بما سمعت: أنجزيها له وعلىّ اثمها.. ثم إنها أعتقت أربعين جارية لأجل قولها: وعلى اثمها وقيل: لما ماتت عزة تغير شعر كثِّير بعدها فقال له قائل: ما بال شعرك قد قصَرت فيه ؟ فقال كثيرٌ: ماتت عزة فلا أطرب وذهب الشباب فلا أعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب..

... دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها: يا بثينة ما أرى فيك شيئًا مما كان يقوله جميل.. فقالت وقد أخذتها الدهشة من كلامه يا أمير المؤمنين: إنه كان ينظر إلىَّ بعينين ليستا فى رأسك.. قال: كيف رأيته فى عشقه ؟ قالت: كما قال:

لا وَالَّــذي تَســجُدُ الجِبــاهُ لَــهُ مـــالي بِمـــا دونَ ذَيْلِهَـــا خَبَـــرُ
وَلا بِفيهـــا وَلا هَمَمـــتُ بِـــهِ مـــا كـــانَ إلا الحَـــديثُ وَالنَظَـــرُ

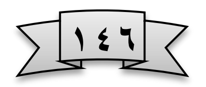
... قال بعضهم: رأيت امرأة مستقبلة البيت العتيق منهوكة القوى وفى حالة من الضعف تفرى القلب حزنًا وتسيل مدامع العين رافعة يدها تدعو فقلت لها: هل من حاجة ؟ فقالت: حاجتى أن تنادى فى موقفنا هذا بشعرى هذا وأنشدت:

تــزوَّد كــل النــاس زادًا يقــيهم ومــا لى زاد والســلام علــى نفســى

فناديت كما طلبت وإذا بفتى نحيل الجسم شاحب الوجه أمضَّه الهوى وأضنى فؤاده قد أقبل إلىَّ وقال: أنا الزاد فمضيت به إليها فما زاد على النظر والبكاء بعفة وخجل.. ثم قالت له: انصرف بسلام.. فقلت: ما علمت أن لقاء كما يقتصر على هذا بعد الألم وشحوب الأبدان وسهر الليل فقالت: أمسك يا هذا أما علمت أن ركوب العار ودخول النار شديد وأنشدت قول إبراهيم المهلبى:

كـم قد ظفرت بمـن أهوى فيمنعني منــه الحيــاء وخــوف اللّــه والحَــذَرُ

... كان ليزيد بن عبد الملك جارية مثل بدر التمام أكمل الناس عقلاً وأكثرهم أدبًا وأحلاهم صوتًا روت الأشعار وقرأت القرآن حتى أخذت بمجامع قلب يزيد وذات يوم قال لها: ويْحَك أما لك قرابة أو أحدًا تحبين أن أَضيِّفَهُ وأسدى إليه معروفًا ؟ قالت: يا أمير المؤمنين أنا لا قرابة لى ولكن فتى أحب أن



يناله خير مما صرت إليه.. وحين حضر الفتى سأله عن حاجته فقال: ما لى حاجة فقال يزيد: ويْحَك أولستُ أقدرُ على حوائجك ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين ولكن حاجتى ما أظنك تقضيها.. قال: فأسألنى فإنك لا تسألنى حاجة أقدر عليها إلا قضيتها.. قال: ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟ قال: نعم.. قال: إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر جاريتك فلانة التى أكرمتنا بسببها أن تغنى لنا ثلاثة أصوات أشرب عليها ثلاثة أرطال فتغيّر وجه يزيد وعندما أخبر الجارية قالت له: ما عليك وجلس يزيد والجارية والفتى وأمر بالشراب والطيب وصنوف الرياحين ثم قال للفتى: سل حاجتك ؟ قال: تأمرها يا أمير المؤمنين بأن تغنى هذا الشعر:

لا أستطيع سلوًا عن مودتها ... أو يصنع الحب فى فوق الذى صنعا

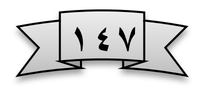
أدعو إلى هجرها قلبى فيسعدنى ... حتى إذا قلت هذا صادقا نزعا

فأمرها فغنت وشربوا وقال للفتى: سل حاجتك فقال: مُرْها يا أمير المؤمنين أن تغنى هذا الشعر:

تَخَيَّرْتُ مِن نَعمانَ عَودَ أَراكَةٍ ... لِهِندٍ وَلَكِن مَن يُبَلِّغُهُ هِندا

ألا عوجا باركَ اللّه فيكما ... وإن لم تَكُنْ هندٌ لأرضِكما قَصْدا

فغنت وشربوا وأمر بالأرطال فملئت للمرة الثالثة ثم قال للفتى: سَلْ حاجتك ؟ قال: تأمرها يا أمير المؤمنين بأن تغنى هذا الشعر:



مــنى الوصــال ومــنكم الهجــر حـــتى يفـــرّق بيننـــا الـــدهر
والله لا أســـــلوكموا أبـــــدًا.. مـــا لاح بـــدر أو بـــدا فجـــر

فأمرها فغنت ولم تتم الأبيات حتى خرَّ الفتى مغشيًا عليه وعندما حركته كان ميتًا فقال لها يزيد: إبكيه فقالت: لا أبكيه وأنت حى فقال لها: ابكيه ووالله لو عاش ما انصرف إلا بك فبكت بدم القلب حتى إنها لم تمكث بعده فى الحياة إلا أيامًا قلائل وماتت..

هاتف..

➲ قال محمد بن حسين الصالحى: كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فقام بعد أن أكل فانتبه منزعجًا وقال: يا خدم أعينونى والحقوا بالشط بأول ملاَّح ترونه منحدرًا من سفينة فارغة فاقبضوا عليه ثم ائتونى به ووكِّلوا بالسفينة من يحفظها وعندما حضر الملاح سأله: اصدقنى يا ملعون ما حكايتك مع المرأة التى قتلتها اليوم وإلا ضربت عنقك ؟ قال الملاح وقد زلزله الأمر: يا مولاى كنت أسير بمركب فى النهر فنزلت إلىّ امرأة لم أر مثلها عليها ثياب وجواهر وحلىّ.. فاحتلت عليها وأغرقتها ونهبت ما عليها.. صاح المعتضد فى وجهه: وأين متاع المرأة ؟ فأجابه: هو فى المركب فأمر الخليفة بإحضاره وأمر بإغراق الملاح جزاء فعلته ثم أمر بأن ينادى فى بغداد من خرجت له امرأة عليها ثياب فاخرة وحلىّ فحضر أهلها فى اليوم التالى وتسلموا متاعها فقلت: يا مولاى من أعلمك ؟ أَ أوَ أُوحى إليك بهذه الحالة وأمر هؤلاء الصبية ؟ فقال: بل رأيت فى منامى رجلاً شيخًا أبيض اللحية والرأس والثياب وهو ينادى: يا أحمد أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرِّره عن المرأة التى قتلها ظلمًا وسلبها ثيابها وأقم عليه الحد ولا تظلم.. فكان ما شاهدتم..

يستقطع التلذذ عن أناس أداموه وينقطع النعيم

إِلى دَيّانِ يَومِ الدينِ نَمضي وَعِندَ اللَهِ تَجتَمِعُ الخُصومُ

من هنا وهناك..

كان فتى من أهل الكوفة عاشقًا لفتاة وكان أهلها قد أحسوا به فرصدوه فلم يقدر على الوصول إليها فواعدها فى ليلة ظلماء وأتى فتسلق سور بيتها فعلم به أهلها فأخذوه وأتوْا به خالد بن عبدالله القسرىَّ وقالوا له: إنه لصٌّ تسوَّر علينا من الحائط فسأله خالد عن ذلك فكره أن يجحد السرقة فيفضح الجارية فقال: أسارق أنت ؟ قال: نعم أصلح الله الأمير فأمر بقطع يمينه وكان لهذا العاشق أخ كريم علم ببعض شأنه فأخذ ورقة وكتب فيها هذه الأبيات:

أخالد قد أعطيت عمدًا رتبة وما العاشق المظلوم فينا بسارق

أقرَّ بما لم يجن عمدًا لأنه رأى القطع خيرًا من فضيحة عاشق

ولولا الذى قد خفت من قطع كفه لألفيت فى أمر الهوى غير ناطق

ثم رمى بالرقعة فوقعت فى حجر خالد فقرأها ثم أمر بالفتى إلى السجن وصرف القوم فلما خلا مجلسه دعا به فسأله عن قصته فعرفه فبعث إلى أبى الفتاة فقال: قد عرفت قصة هذا الفتى فما يمنعك من تزويجه ؟ قال: خوف العار قال: لا عار عليك فى ذلك والعار أن لا تزوجه فتكشف أمره !! فسأله أن يزوجه ففعل فدفع إليه عن الفتى خمسة آلاف درهم وأمره بتعجيل إهدائها إليه..

... قال أعرابى: خرجت فى بعض الليالى الظلماء فإذا أنا بجارية حسناء فأردتها عن نفسها فقالت: ويلك ! أمالك زاجر من عقل إذا لم يكن لك ناهٍ من دين ؟ فقلت: إنه والله لا يرانا إلا الكواكب قالت: فأين مكوِّكبها ؟.

... وقيل لأعرابي: من لم يتزوج بامرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج اثنتين ثم ندم فأنشأ يقول:

تزوجـــت اثنتـــين لفـــرط جهلـــى	بمـــا يشـــقى بـــه زوج اثنتـــين
فقلـــت: أصـــير بينهمـــا خروفًـــا	أنعْـــم بـــين أكـــرم نعجتـــين
فصـــرت كنعجـــة تضـــحى وتمســـى	تـــداول بـــين أخبـــث ذئبتـــين

إياك أعْنى.. واسمعى يا جارة..

ذكر الميدانى فى مجمع الأمثال: أن أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمرَ ببعض احياء طىء.. فسأل عن سيد الحى فقيل له: حارثة بن لأم.. فأمّ رحله فلم يصْبه شاهدًا فقالت له أخته: انزل فى الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرآها أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى قلبه منها شىء فجعل لا يدرى كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يومًا وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول:

يا أخت خير البدو والحضارة   كيف ترين فى فتى فزارة ؟
أصبح يهوى حرَّة معطارة   إياك أعنى واسمعى يا جارة

فلما سمعت عرفت أنه يعنى إياها فقالت: ما هذا يقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب فأقم ما أقمت مكرَّما ثم ارتحل متى شئت مسَّلما فاستحيا الفتى وقال: ما أردت منكرًا واسوأ تاه.. قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرُّعها إلى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحباه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت إليه نفسها وكان جميلاً فأرسلت إليه أن اخطبنى إن كان لك إلىَّ حاجة يومًا من الدهر فإنى سريعة إلى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه..

حيلــة..

عندما كان معاوية بن أبى سفيان يحتضر أوصى ابنه يزيد بجملة أشياء منها: لا ينزلنى قبرى إلا عمرو بن العاص فإذا ألحدنى وأراد أن يطلع فلا تتركه يفعل ذلك حتى يبايعك فإن لم يفعل فاشرخ رأسه بالسيف فما أخاف عليك إلا منه ومن الحسين بن علىٍّ " عليهما السلام " فلما قضى معاوية نحبه وحمل إلى قبره أمر يزيد عمرو بن العاص أن يلحده فلما ألحده وهمَّ بالخروج سلَّ يزيد سيفه وقال لعمرو: إما أن تبايعنى أو ألحقك به !! فقال عمرو: ما هذا منك ولكنه من هذا وأشار إلى معاوية ثم بايعه مرغمًا وبهذا استقر الأمر ليزيد..

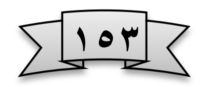
عبقريــة اللغــة..

حفلت اللغة العربية بمفردات ومسكوكات موروثة بعيدة المرامى عظيمة الأغراض واسعة المعانى وذلك مثل:

١- **بالرَّفاء والبنين**: وتقال فى سياق التهنئة والدعاء للملك المتأهل بالرفاء والبنين.. قال الأصمعى: الرفاء على معنيين: الاتفاق وحسن الاجتماع يقول العرب: رفأت الثوب إذا ضممت بعضه على بعض وكذلك يكون بمعنى الهدوء والسكون.. قال اليمانى: الرفاء: المال..

٢- **بقضِّهم وقضيضهم**.. وتدل على حدوث الفعل بشكل جماعى وهادف وفى الحديث " يؤتى بالدنيا بقضِّها وقضيضها " والقض: الحصى الصغير والقضيض: الحصى الكبار أى أنهم جاءوا بالصغير والكبير جميعًا..

٣- **حنانيْك**: وتقال فى الاستعطاف الرقيق وعرفها العرب فى الجاهلية والإسلام قال طرفة بن العبد:



أَبـا مُنْـذِرٍ أَفْنَيْـتَ فَاسْـتَبقِ بَعْضَـنا   حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهوَنُ مِنْ بَعْضِ

٤- حيَّاك الله وبيَّاك: وهى من عبارات السلام والتحية عند العرب فى الجاهلة والإسلام.. قال ابن الأنبارى: إن لكلمة " حيَّاك " عدة معان: من التحية ومن البقاء.. أما بيَّاك: فتعنى حيَّاك على سبيل التأكيد وقيل: بمعنى بوأك الله منزلاً مرتفعًا وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فيكون " بيَّاك " على وزن " حيَّاكَ "..

٥- صبَّحك الله بخير: وهى دعاء للرجل أو المرأة بالخير وهذا الأسلوب يستعمل فى التحية صباحًا ويستعمله أهل الجزيرة والخليج العربى ويقابله: مسَّاك الله بالخير.. إذا أريد تحية المساء..

٦- عِمْ صباحًا: مقولة جاهلية بمعنى تحية الصباح واستخدمها المسلمون بمعنى: أنعم صباحًا.. قال عنترة:

يــا دارَ عَبلَــةَ بِــالجَواءِ تَكَلَّمــي   وَعَمـي صَـباحًا دارَ عَبلَـةَ وَاِسـلَمي

وكلمة " عِـمْ " فعل أمر من الفعل وَعَـمَ يعـمَّ بمعنى: نعم ينعم وجاء " عموا صباحًا " و " عموا مساءً " وقد نهى النبى ﷺ عن قول العرب: " عموا صباحًا ومساءً " لأن الإسلام استبدلها بكلمة " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "..

٧- ليت شعرى: وكانت العرب تقوله عندما تتمنى العلم بشىء تؤدُّ معرفته وفى الحديث: ﴿ ليت شعرى ما صنع فلان ﴾ أى ليتنى شعرت.. أو ليت علمى حاضرًا أى: محيط بما صنع فحذف الخبر وهو كثير فى كلامهم..

٨- سُقط فى يده: وتدل على إظهار الندم قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الأعراف الآية رقم ١٤٩.

وفى خبر: ﴿ فلما رأوا النبى ﷺ قد دعا عليه أُسقط فى أيديهم ﴾ وسُقطَ وأسْقِط لغتان وهى الزلل والخطأ والسقطة: العثرة يتبعها ندم ولم يسمع هذا اللفظ قبل الاسلام ونزول القرآن..

٩- طوبى لك، لهم: وتدل على الاستحسان وفيها معنى الدعاء للإنسان.. قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ طوبى لعبد أشعث رأسه مغبرة قدماه فى سبيل الله طوبى له ثم طوبى له ﴾ وفى الحديث أيضًا: ﴿ إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء ﴾ وطوبى تعنى: قرَة عين لهم ونُعْمى لهم وكذا: الغبطة والخير والحسنى لهم.. وقال الزجاج: طوبى على وزن فُعْلى من الطيب وتأويلها عند ابن الأنبارى: الحال المستطابة.. ونقل الألوسى: طوبى مصدر من الفعل طاب مثل: بشرى..

وصفـــة الجمـال..

➲ سئلت عجوز يفيض وجهها بشرًا وحيوية أى مواد التجميل تستعملى ؟ فقالت: استخدم لشفتى الحق ولصوتى الصلاة ولعينى الشفقة والرحمة وليدى الإحسان ولقوامى الاستقامة ولقلبى الحب، إن كل فتاة تستطيع أن تحصل على هذه الوصفة بالمجان وهى إلى ذلك كفيلة بأن تضمن لها خلود الفتنة ودوام جاذبيتها للرجال والنساء على السواء..

... قال قسُّ بن ساعدة لابنه: لا تشاورْ مشغولاً وإن كان حازمًا ولا جائعًا وإن كان فاهمًا ولا مذعورًا وإن كان ناصحًا ولا مهمومًا وإن كان عاقلاً فالهَمُّ يعقل العقل فلا يتولد منه رأى ولا تُصدِّق به رؤية..

... قال الاسكندر انتفعت بأعدائى أكثر مما انتفعت بأحبائى لأن أعدائى كانوا يعيِّرونى بالخطأ وينبهونى عليه وأصدقائى كانوا يزينون لى الخطأ ويشجعوننى عليه بنفاقهم وليس كذلك يجب أن يكون الأصدقاء..

... كان يقال: أحسن ما يكون من الدواب لا غنى له عن السوط.. وأعفُّ ما تكون من النساء لا غنى لها عن الزوج.. وأعقل ما يكون من الرجال لا غنى له عن مشورة ذوى الألباب.. وأنشدوا:

فإنك لن ترى طردًا لحرً ... كإلصاق به طرف الهوان

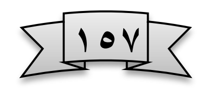
ولم تجلب مودة ذى وفاء ... بمثل البر أوْ لطف اللسان

الحكَم الست

حبس ملك الفرس أحد الحكماء وأمر أن لا يزيد طعامه اليومى على قرصين من شعير وقليل من الملح فأقام الحكيم على هذه الحالة أيامًا دون أن يتكلم فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك فقالوا: أيها الحكيم: نراك فى ضيق وشدة دون أن يؤثر على صحتك فما السبب ؟ فقال: إننى علمت دواء من ستة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئًا وهو الذى حفظ صحتى على ما ترون ولله الحمد فقالوا: صفه لنا ! فقال: الخلط الأول: الثقة بالله عز وجل والثانى: علمى أن كل مقدَّر كائن والثالث: أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن والرابع: أن أصبر.. والخامس: قد يمكن أن أكون فى شرٍّ مما أنا فيه.. والسادس: من ساعة إلى ساعة فرج.. فبلغ ذلك الملك فعفا عنه..

العيــر والنفيــر..

أخبر إبراهيم بن الزغل العبشمى قال: حدثنا المبرد أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا فقال: يا أخى: لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال خالد: بئس والله ما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولىِّ عهد المسلمين ! فقال: إن خيلى مرَت به فعبث بها وأصغرنى فيها فقال: أنا أكفيك فدخل على عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين: إن الوليد بن أمير المؤمنين مرَّت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها وأصغره فيها وعبد الملك مُطْرق ثم رفع رأسه وقال: ﴿ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ فقال خالد: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا



الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾.. فقال عبد الملك: أفى عبد الله تكلمنى ؟ لقد دخل علىّ فما أقام لسانه لحنا.. فقال خالد: أفعلى الوليد تعوّل ؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان.. فقال خالد: إن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد.. فقال له الوليد: أسكت فوالله ما تعدُّ فى العير ولا النفير.. فقال: اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال: ويْحَك فمن للعير والنفير غيرى ؟!! جدِّى أبو سفيان صاحب العير وجدِّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت: غُنَيْمات وحُبَيْلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت..

بلاغـــة..

قال أعرابى لرجل: إنى لم أصُنْ وجهى عن الطلب إليك فصُنْ نفسك عن ردِّى فضعْنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجائك..

... وقال أبو الدرداء: أخوفُ ما أخاف أن يُقال لى: علمت فما عملت؟.

... وقال طاهر بن الحسين للمأمون: يا أمير المؤمنين تحفظ علىّ من قلبك ما لا أستعين على حفظه إلا بك..

... وقال بعض الأوائل: لولا أن قولى لا أعلم " تثبيت " لأنى أعلم لقلت: لا أعلم.

... وقال آخر: لولا العمل ما طُلب العلم ولولا العلم لم يكن عمل ولأن أدع الحق جهلاً به أحب إلىَّ أن أدعهُ زهدًا فيه..

... ومن شعر الفرزدق:

لَكُـلِّ اِمـرِىءٍ نَفسـانِ نَفـسٌ كَرِيمَـةٌ

وَأُخـرى يُعاصـيها الفَـتى أَو يُطيعُهـا

وَنَفسُكَ مِن نَفسَيكَ تَشفَعُ لِلنَدى

إِذا قَـــلَّ مِـــن أَحـــرارِهِنَّ شَـــفيعُها

... وقال ابن المعتز:

والله مـــا أدرى بكنـــه صـــفاته ملـــك القلـــوب فأوبقـــت فى أســـره

أَبِـــوَ جْهِـــهِ أم شـــعْره أم ثَغْـــره أم نحْـــرِهِ أم ردْفـــه أم خصْـــرِهِ..

استعارة..

جاء فى كلام العرب قولهم: هذا رأس الأمر ووجهه وهذا الأمر فى جنب غيره يسير..

... ويقولون: هذا جناح الحرب وقلبها.. وهؤلاء رءوس القوم وجماجمهم ووجوههم وعيونهم.. وفلان ظهر لفلان ولسان قومه ونابهم وعضدهم وهذا كلام له ظهر وبطن.. وفى العرب الجماجم والقبائل والأفخاذ والبطون.. وخرج علينا عنق من الناس وله عندى يد بيضاء.. ويد خضراء وهذه سرَّة الوادى.. وبابل عين الأقاليم.. وهذا أنف الجبل وبطن الوادى.. ويسمُّون: النبات:

نوْءا.. قال رؤبة: وجف أنواء السحاب المرتزق، أى: جف البقل.. ويقول للمطر: سماء.. قال الشاعر:

إِذا نَزَلَ السماء بِأَرضِ قَومٍ رَعَيناهُ وَإِن كانوا غِضابا

... ويقولون: ضحكت الأرض.. إذا انبتت لأنها تبدى عن حسن النيات كما يفترُّ الضاحك عن الثغر.. وكذلك قيل للطلع إذا انفتق: ضحك ويقولون: ضحك السحاب بالبرق.. وحَنَّ بالرعد.. وبكى بالقطر ويقولون: لقيت من فلان عَرَق القربة: أى شدَّة ومشقة وأصل هذا أن حامل القربة يتعب من ثقلها حتى يعرق ويقال: لقيت منه عرق الجبين وتقول العرب: بأرض فلان شجر قد صاح وذلك إذا طال فبان للناظر طوله ودلَّ على نفسه لأن الصائح يدل على نفسه بصوته وقال النبى ﷺ: " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة " وقال كذلك: "كلما سمع هيعة طار إليها ". وقال أيضا: " البلاء موكَّل بالمنطق.. ".



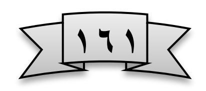
في الصَّميم..

يروى أن المأمون قال للحسن بن سهل: نظرت فى اللذات فوجدتها كلها مملولة سوى سبع.. قال: وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال: الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطىء والنظر إلى الحَسَن من كلِّ شىء قال: فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال؟ قال: صدقت وهى أولاهن..

... قال الجاحظ: وقف سائل بقوم فقال: إنى جائع فقالوا كذبت فقال: جرِّبونى برطلين من الخبز ورطلين من اللحم..

... وفد أعرابى مشوَّه الفم على أحد الولاة وأنشده قصيدة فى الثناء عليه التماسًا للمكافأة ولكن الوالى لم يأمُرْ له بشىء ولم يكفه هذا فسأله: ما بال فمك معوجًا ؟ فقال الأعرابى: لعله عقاب من الله تعالى فقال الوالى: ولأى شىء عاقبك ؟ فقال: لكثرة ما كذبتُ عليه بالثناء بالباطل على بعض الناس مثلك..

... تخاصم أبو العيناء يومًا مع رجل ينتسب إلى العلويين فقال العلوى: كيف تخاصمنى وقد أمرت أن تقول فى دعائك: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وأنا من آل محمد فقال أبو العيناء: إنى أقول الطيبين الطاهرين فتخرج أنت..



... قال حكيم: إنك لن تعرف الأمور ما لم تعرف أسبابها ولا عواقبها ما لم تعرف أقدارها ولن يعرف الحق من يجهل الباطل ولا يعرف الخطأ من يجهل الصواب وكيف يعرف السبب من يجهل المسبب..

... قال الجنيد: سمعت السرّىّ يقول: اعتللت بطرسوس علَّةْ فدخل علىّ بعض القراء يعودوننى فجلسوا فأطالوا فآذانى جلوسهم ثم قالوا: إن رأيت أن تدعو الله فمددت يدى وقلت: اللهم علمنا أدب العيادة..

... روى عقيل بن خالد بن شهاب أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير إجتمعا ذات يوم فى حجرة عائشة . رضى الله عنها . يحدثانها ويسألانها فجرى الحديث بين مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع:

قال: مروان:

فمن يشأ الرحمن يخفض قدره　　　وليس لمن لم يرفع الله رافع

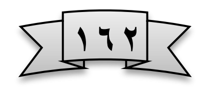
فقال ابن الزبير:

ففوض إلى الله الأمور إذا اعترت

وبالله لا بالأقربين أدافع

فقال مروان:

وداو ضمير القلب بالبر والتقى



لا يســتوى قلبــان قــاس وخاشــع

فقال ابن الزبير:

ولا يستوى عبـدان هـذا مكـذب

عتــلٍّ لأرحــام العشــيرة قــاطع

فقال مروان:

وعبـد يجـافى جنبـه عـن فراشـه

يبيــت ينــاجى ربــه وهــو راكــع

فقال ابن الزبير:

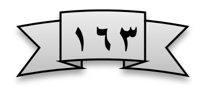
وللخــير أهــل يُعرفــون بهــديهم

إذا اجتمعـت عنـد الخطـوب المجـامع

فقال مروان:

وللشــر أهــل يُعرفــون بشــكلهم

تشــير إلــيهم بــالفجور الأصــابع



فسكت ابن الزبير ولم يجب فقالت عائشة: مالك يا عبد الله لم تجب صاحبك ؟ فوالله ما سمعت تجاولاً فى نحو ما تجاولتما فيه أعجب من تجاولكما فقال ابن الزبير: إنى خفت عوار القول فكففت..

... قال الأصمعى: دخلت على الرشيد فقال: يا أصمعى ما أحسن ما مرَ بك فى تقويم اللسان فقلت: أوصى بعض الحكماء بنيه فقال: يا بنىّ أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوء به النائبة فيحتمل فيها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه..

... جاء نحوى يعود مريضًا فطرق بابه فخرج إليه ولده فقال له: كيف وجدت أباك ؟ فقال: يا عم ورمت رجليه قال لا تلحن قل ركبتيه ثم ماذا ؟ قال: ثم مات..

... دعا أعرابى على عامل فقال: صبَّ الله عليك الصادات يعنى: الصفع والصرف والصلب..

منطق سليم..

لقى بشار بن برد رجلاً غريبًا يسأل عن منزل أحد السكان فقال له بشار: سرْ فى هذا الطريق فإن صاحبك يقيم فى المنزل الأخير منه فقال الرجل: ألا ترشدنى ؟ فقال بشار: أتريد من الأعمى أن يرشدك فقال الرجل: أمسك بيدك وأنت تقودنى ففعل بشار ثم أنشد:

أَعمــى يَقــودُ بَصــيرًا لا أَبــا لَكُــمُ

قَـد ضَـلَّ مَـن كانَـتِ العُميـانُ تَهديـهِ

... وقف المهدى على عجوز من العرب فقال لها: ممن أنت ؟ فقالت: من طَّىء فقال: ما منع طَّيئًا أن يْكون فيهم آخر مثل حاتم ؟ فقالت مسرعة: الذى منع الملوك أن يكون فيهم مثلك فأعجبه جوابها وأمر لها بصلة.

... حضر أعرابى مائدة سليمان بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال الحاجب: كل مما بين يديك فقال: من أجْدَب انتجع فقال سليمان لحاجبه: لا يعُدَ إلينا هذا الرجل ودخل أعرابى آخر فمد يديه فقال له الحاجب: كل مما يليك فقال: من أخصب تخيَّر فأعجب ذلك سليمان وقضى حوائجه..

... قال رجل من اليهود لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه: ما دفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير ! فقال على ـ رضى الله عنه ـ: وأنتم ما جفَّت أقلامكم من ماء البحر حتى قلتم: " اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ".

... كان لإبراهيم بن طهمان جراية من بيت المال فسئل عن مسألته فى مجلس الخليفة فقال: لا أدرى فقالوا له: تأخذ فى كل شهر كذا وكذا ولا تحسن المسألة فقال: إنما آخذه على ما أحسن ولو أخذت على ما لا أحسن لفنى بيت المال ولا يفنى ما لا أحسن فأعجب الخليفة جوابه وأمر له بجائزة فاخرة وزاد فى جرايته..

... نزل أعرابى على حضرىٍّ ضيفًا وهو كاره له فقال الحضرى لزوجته: كيف لنا أن نعلم مقدار مُقَامِهِ عندنا فقالت: ألق بيننا شرًا حتى نحتكم إليه ففعلا فقالت المرأة للضيف: بالذى يبارك لك فى غدوِّك غدًا أينا الظالم ؟ فقال الضيف: والذى يبارك لى فى مُقَامِى عندكم شهرًا لا أعلم..

وفكرة سليمة..

يروى أن عضد الدولة بعث القاضى أبا بكر الباقلانى برسالة إلى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبُيِّن له محله من العلم ففكَّر الملك فى أمره وعلم أنه لا يركع له عند دخوله عليه كما جرى رسم الرعية أن يقبل الأرض بين يَدَىْ الملك فأنتجت له فكرة أن يضع سريره الذى يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن لأحد أن يدخل منه إلا راكعًا ليدخل القاضى على تلك الحال عوضًا عن ركوعه بين يديه فلما وصل القاضى إلى المكان فطن للأمر فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب وهو يمشى إلى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب وجهه وأدار وجهه حينئذ إلى الملك فعلم الملك أنه رجل فطن فهابه وأجلَّه..



فطنـة طبيب..

ذُكِرَ من فطن الأطباء حديث أبي القاسم الجهنيّ: أن محظيَّة لبعض الخلفاء ـ لعله الرشيد ـ قامت لتتمطى فلما تمطت جاءت لترد يدها فلم تقدر فآلمها ذلك وصاحب من الألم وبلغ الخليفة ذلك فدخل عليها وشاهد من أمرها ما أقلقه وشاور الأطباء وكلٌّ قال ما عنده من العلاج ولكن لم يتحقق لها الشفاء وبقيت الجارية على هذا الحال أيامًا فجاء أحد الأطباء إلى الخليفة وقال: يا أمير المؤمنين لا دواء لها إلا أن يدخل عليها رجل غريب فيخلو بها ويمرخها مروخًا يعرفه فأجابه الخليفة إلى ذلك طلبًا لعافيتها فأحضر الطبيب رجلاً وأخرج من كمَّه دهنًا وقال: يا أمير المؤمنين أريد أن تأمر بتعريتها حتى أمرخ جميع أعضائها بهذا الدهن فشقَّ ذلك عليه ثم أمر أن يُفْعَلَ ذلك وقال للخادم: خذه وأدخله عليها بعد تعريتها فعريت الجارية وأقيمت فلما دخل الرجل وقرب منها سعى إليها وأومأ إلى فرجها ليمسَّه فغطت الجارية فرجها بيديها ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حَمَى بدنها من الخجل بانتشار الحرارة الغريزية فعاونتها على ما أرادت من تغطية فرجها واستعمال بدنها فى ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل: قد برأت فلا تحرِّكى يديك فأخذه الخادم وجاء به إلى الخليفة وأخبر الخبر فقال له الخليفة: كيف نفعل بمن شاهد فرج حرمتنا وكان الطبيب " صاحب الفكرة " واقفا فمد يده إلى لحية الرجل وجذبها وكانت ملصقة فانقلعت فإذا الرجل جارية.. وقال الطبيب: يا أمير المؤمنين ما كنت لأبدى حرمتك للرجال ولكنى خشيت أن أكشف لك الخبر فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة لأنى أردت أن أدخل فى قلبها الفزع الشديد حتى " يحْمى " طبعها ويقودها إلى الحمل على يديها وتحريكها وإعانة الحرارة الغريزية على ذلك فلم يقع لى غير هذا فأخبرتك به فأجزل له العطاء.

العقـل زينـة..

أسند الجوزى إلى وهب بن منّبه قال: إنى وجدت فيما أنزل الله على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئًا أشد عليه من مؤمن عاقل وإنه يكابد مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المؤمن العاقل فيتصعب عليه حتى لا ينال منه شيئًا من حاجته..

... قال وهب: لإزالةُ الجبل صخرة صخرة وحجرًا حجرًا أيسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لأنه إذا كان مؤمنًا عاقلاً ذا بصيرة فهو أثقل على الشيطان من الجبال وأصعب من الحديد وإنه ليزاوله بكل حيلة فإذا لم يقدر أن يستزلَه قال: يا ويله ما له ولهذا لا طاقة لى بهذا ويرفضه ويتحول إلى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قياده حتى يسلمه إلى الفضائح التى يتعجلها فى عاجل الدنيا " الفانية الزائلة " كالجلد والرجم والحق وتسخيم الوجوه والقطع والصلب وأن الرجلين ليستويان فى أعمال البر ويكون بينهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر..

... وعن أبى العلاء عن مطرَف أنه قال: ما أوتى عبد بعد الإيمان أفضل من العقل قال الشعبى: حدثنى عجلان قال لى زياد: أدخلْ علىّ رجلاً عاقلاً قلت: لا أعرف من تعنى قال: لا يخفى العاقل فى وجهه وقده فخرجت فإذا أنا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان قلت: ادخلْ فدخل فقال زياد: يا هذا إنى قد أردت مشاورتك فى أمر مَّا قال: إنى حاقن ولا رأى لحاقن قال: يا عجلان أدخله المتوضأ فلما خرج قال: إنى جائع ولا رأى لجائع قال: يا عجلان أيته بطعام فأتى به فطعم ثم قال: سلْ عم بدالك فما سأله عن شىء إلا وجد عنده بعض ما يريد..

عـروق الخرْوَع..

⬅ ذكر أن بعض التجار قدم إلى العراق من خراسان ليحج فتأهب للحج وبقى معه من ماله ألف دينار لا يحتاج إليها فقال: إن حملتها خاطرت بها وإن أودعتها خفت جحد المودع فمضى إلى الصحراء فرأى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره أحد ثم خرج إلى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئًا فجعل يبكى يلطم فسئل عن حاله فقال: الأرض سرقت مالى فلما كثر ذلك منه قيل له: لو قصدت عضد الدولة فإن له فطنة فقال الرجل: أو يعلم الغيب فقيل له: لا بأس بقصده فقصده وأخبره بقصته فجمع الأطباء وقال لهم: هل داويتم فى هذه السنة أحدًا بعروق الخروع فقال أحدهم: أنا داويت فلانًا وهومن خواصِّك فقال: علىَّ به فجاءه فقال له: هل تداويت هذه السنة بعروق الخروع قال: نعم قال: من جاءك به ؟ قال: فلان الفراش قال: علىَّ به فلما جاءه قال: من أين أخذت عروق الخروع.. فقال: من المكان الفلانى قال اذهب بهذا الرجل معك فأره المكان الذى أخذت منه فذهب بصاحب المال إلى تلك الشجرة وقال له: من هذه الشجرة أخذت.. قال: نعم فقال الرجل: ههنا والله تركت مالى ورجع إلى عضد الدولة فأخبره فقال عضد الدولة للفراش: هلمَّ بالمال فتلكأ فأوعده فأحضر المال.

لقطــة..

⬅ أنشد رجل أبا عثمان المازنى شعرًا وقال له: كيف تراه ؟ فقال: أراك عملت عملاً طيبًا فى نفسك بإخراجك هذا الشعر من جوفك لأنك لو تركته فيك لأورثك الشك..

... تزوج أعمى امرأة فقالت له: لو رأيت حسنى وبياضى لعجبت فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك لى البصراء..

عجائــب..

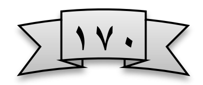
⬅ نظر رجل إلى امرأة فى رجلها خفٌ " مخرَّق " فقال لها: يا هذه خُفّك يضحْك فقالت: نعم إنه يسيء الأدب ومن عادته أنه إذا رأى "كشخانًا " لم يملك نفسه من الضحك فقال الرجل لها: هذا جزاء من يمزح..

... سئل حكيم: أى شيء أصعب على الإنسان فقال: معرفة عيب نفسه والإمساك عن الكلام فيما لا يعنيه..

... وجد يهودى مسلمًا يأكل شواءً فى نهار رمضان فطلب منه أن يطعمه فقال المسلم: يا هذا إن ذبيحتنا لا تحلُّ لليهود فقال: أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين..

... مدح بعض الشعراء صاحب شرطة فقال: أما أنى أعطيك شيئًا من مالى فلا يكون أبدًا ولكن إجْنِ جنايةْ كى لا أعاقبك عليها..

... قال الحجاج لشيخ من الأعراب: كيف حالك ؟ قال: إن أكلت ثقلت وإن تركت ضعفت قال: فكيف نكاحك ؟ قال: إذا بذل لى عجزت وإذا منعت شرهت قال: فكيف نومك ؟ قال: أنام فى المجمع وأسهر فى



المضجع قال كيف قيامك وقعودك ؟ قال: إذا قعدت تباعدت عنى الأرض فإذا قمت لازمتنى قال: فكيف مشيك ؟ قال: تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة..

... دق رجل الباب على الجاحظ.. فقال الجاحظ من أنت ؟ فقال الرجل: أنا فقال الجاحظ: أنت والدق سواء..

... قيل لامرأة من الأعراب من أين معاشكم ؟ فقالت: لو لم نعش إلا من حيث نعلم لم نعش..

... قال بعض الأمراء لمعلِّم ابنه: علمه السباحة قبل الكتابة فإنه يجد من يكتب له ولا يجد من يسْبحُ عنه..

... قال الإمام على رضى الله عنه:

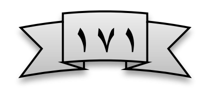
إِلامَ تَجُرُّ أَذيالَ التَصابي

وَشَيبُكَ قَد نضى بُردَ الشَبابِ

بِلالُ الشَيبُ في فَودَيكَ نادى

بِأَعلى الصَوتِ حَيَّ عَلى الذَهابِ

... يروى أن الحجاج ولَى أعرابيًا ولاية فتصَّرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له: يا عدو الله أكلت مال الله ؟ فقال الأعرابى: ومال من آكل إذا لم آكل مال الله لقد راودت إبليس على أن يعطينى فلسًا واحدًا فلم يقبل فضحك وعفا عنه..



... قيل: من كانت همته ما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه..

... سأل رجل أحد الحكماء قائلاً: كيف حال أخيك ؟ فقال: مات فقال: وما سبب موته ؟ قال: حياته..

... من كلام الحكماء: أقرب ما يكون العبدمن الله إذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم..

... قال أحد الخلفاء لأحد الزهاد: ما أشد زهدك ؟ فقال: يا أمير المؤمنين: أنت أزهد منى لأنى زهدتٌ فى فانٍ وأنت زهدت فى باقٍ لا يفنى.

... قال الإمام الشافعى رضى الله عنه:

قبيح من الإنسان ينسى عيوبه

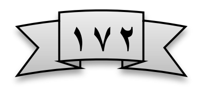
ويذكر عيبًا فى أخيه قد اختفى

ولو كان ذا فضل لما عاب غيره

وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

... شاهد أفلاطون ذات يوم شابا ذميمًا يسب آخر وسيمًا فأمره بالكف عنه وأن يكون أكثر أدبًا وتسامحًا معه وهنا سأله الذميم: هل الأدب والتسامح وقف على بعض الناس دون غيرهم فأجابه أفلاطون: كلا ولكن يجب على الإنسان أن ينظر إلى وجهه فى المرآة فإن وجده حسنًا لم يخلطْه بقبح وإن وجده قبيحًا لم يجمع بين قبحين..

... قال أعرابى: ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع إليه وأقبل على ما أفسد غير منتقل عنه..



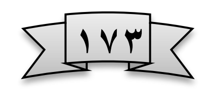
... قال أحد الحكماء: لم أر أوعظ من قبر ولا أمتع من كتاب ولا أسلم من وحده فقيل له: قد جاء فى الوحدة ما جاء فقال: ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعاقل..

... قال الأصمعى: قال لى أبو عمرو بن العلاء يا عبد الملك كن من الكريم على حذر إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الفاجر إذا عاشرته وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك او تسأل من لا يجيبك أو تحدث من لا ينصت إليك..

... قال زياد: يعجبنى من الرجال من إذا أتى مجلسًا يعرف أين يكون مجلسه وإنى لآتى المجلس فأدَعُ مالى مخافة أن أُدْفَع عَما ليس لى..

لا حول ولا قوة إلا بالله..

روى أن عوف بن مالك رضى الله عنه أسر المشركون ابنًا له فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أُسر ابنى ثم شكى إليه الفاقة والجوع فقال رسول الله ﷺ: " ما أمسى عند آل محمد إلا " مُدٌّ " حفنة من طعام فاتق الله واصبرْ وأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم فعاد لبيته وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرنى أن نستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم فقالت: نِعْمَ ما أمرنا به رسول الله ﷺ وأخذا يقولان ذلك فبينما هما فى بيتهما إذ قرع ولدهما الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها وأتى بها إلى والديه فنزلت هذه الآية الكريمة: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم من غراس الجنة..



لا حاجة لنا..

قال مخرمة بن عثمان: نبئت أن فتىَ من العبَّاد هوى جارية من أهل البصرة فبعث إليها يخطبها فامتنعت وقالت: إن أردت غير ذلك فعلت فأرسل إليها قائلاً: سبحان الله أدعوك إلى ما لا إثم فيه وتدعينني إلى ما لا يصلح فقالت: قد أخبرت بالذى عندى فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر..

فأنشد يقول:

وأسـألها الحـلال وتـدْع قلـبى
إلى مـا لا أريـد مـن الحـرام

كـداعى آل فرعـون إليـه
وهـم يدعونـه نحـو الأثـام

فظـلَّ منعَّمًـا فى الخلـد يسـعى
وظلـوا فى الجحـيم وفى السـقام

فلما علمت أنه قد امتنع عن الفاحشة أرسلت إليه: أنا بين يديك على الذى تحب فأرسل إليها: لا حاجة لنا فيمن دعوناه إلى الطاعة ودعانا إلى المعصبة وأنشد:

لا خـــير فـــيمن لا يراقـــب ربـــه

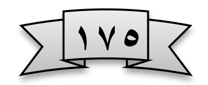
عنـــد الهـــوى ويخافـــه إيمانـــا

حجب التقى سبل الهوى فأخو التقى

يخـــى إذا وافى المعـــاد هوانـــا

علام تبكين يا أختـاه.. ؟

كان الإمام شعبة رضى الله عنه أحد راوّيِي الإمام عاصم قد أصابه مرض الموت وطال عليه ثم جاءت ساعة الاحتضار والموت وسكراته فأخذت أخته تبكى وتنتحب فنظر إليها مشفقًا وقال لها: عَلاَمَ تبكين يا أختاه فوالله لقد قرأت القرآن فى هذه الزاوية ثمانى عشرة ألف مرَّة فسكنت وهدأت ولفظ الإمام أنفاسه قال ﷺ: "كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل "..



مغفَّلون ومتعالمون..

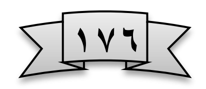
⬅ قال محمد بن خلف: قال بعض الْمِجَانِ مررت ببعض الملوك فى دورهم فإذا أنا بمعلم خلْفَ ستر قائم على أربعة ينبح نباح الكلاب فنظرت إليه فإذا صبى خرج من خلف الستر فقبض عليه المعلم فقلت للمعلم: عرفنى خبرك قال: نعم هذا صبى يبغض التأديب ويفرَّ ويدخل إلى الداخل ولا يخرج وإذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فأنبح له فيظن أنى كلبه ويخرج إلىَّ فآخذه..

... قال الجاحظ: قلت لمعلَّم لم تضرب غلمانك من غير جرم قال: جرمهم أعظم الإجرام يدعون لى أن أحج وإن حججت تفرقوا فى المكاتب فمتى أحج هل أنا مجنون.

... قال غلام للصبيان: هل لكم أن يفلتنا الشيخ اليوم قالوا: نعم قال: تعالوا لنشهد عليه أنه مريض فجاء واحد منهم فقال: أراك ضعيفًا جدًا وأظنك ستصاب بالحمَّى فلو مضيت إلى منزلك واسترحت فقال لأحدهم يا فلان يزعم فلان أنى عليل فقال: صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الغلمان إن سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا فقال لهم: انصرفوا اليوم وتعالوا غدًا..

... وقال الجاحظ: مررت بمعلّم صبيان وهو جالس وحده وليس عنده صبيانه فقلت له: ما فعل صبيانك ؟ قال: ذهبوا يتصافعون فقلت: أذهبْ وأنظر إليهم فقال: إن كان لابد فغطِّ رأسك لئلا يحسبوك أنا فيصفعونك حتى تعمى..

... سرقت ثياب رجل من الحمّام فخرج عريانًا وعلى باب الحمام طبيب أحمق فقال له: ما قصتك ؟ قال: سرقت ثيابى قال: بادر وافتصد تخفُّ عنك حرارة الفم..



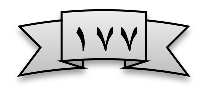
... قال رجل لآخر: رأيت البارحة أباك فى المنام وثيابه وسخة فقال: قد كفنته أمس فى أربعة أثواب جدد وما ينبغى أن تكون قد اتسخت ثيابه..

... دعا بعض المغفلين فقال: اللهم اغفر لأمى وأختى وامرأتى فقيل له: لم تركت ذكر أبيك ؟ قال: لأنه مات وأنا صبىٌّ لم أدركْهُ..

... قيل لرجل: كم بينكم وبين موضع كذا قال: ثلاثة أميال ذهابًا وميلين إيابًا..

حقيقـــة..

قال الشيخ البشير الإبراهيمى رحمه الله: " المال الذى تنفقه فى المحرمات يسوقك إلى النار والمال الذى تبدِّده فى الشهوات يجلب لك العار والمال الذى تدَّخره للورثة الجاهلين تهُديه إلى الأشرار وتبوء أنت بالتبار والخسار أما المال الذى تريد به العلم وتميت به الجهل فهو الذى يتوجك فى الدنيا بتاج الفخار وينزلك عند الله منازل الأبرار "..



تقـول العــرب..

⬅ فى تفصيل أسماء الأدواء وأوصافها:

* الداء: اسم لكل مرض وعيب ظاهر أو باطن حتى يقال: داء الشيخ أشد الأدواء..

* فإذا أعيا الأطباء فهو: عَيَاء..

* فإذا كان يزيد مع الأيام فهو: عُضَال..

* فإذا كان لا دواء له فهو: عُقَام..

* فإذا كان لا يبرأ بالعلاج فهو: ناجس ونجيس..

* فإذا عتق وأتت عليه الأزمنة فهو: مزمن..

* فإذا لم يعلم به حتى يظهر منه شرٌّ وعرٌّ فهو الداء الدفين..

فاللهم ارزقنا العفو والعافية فى الدنيا والدين.. آمين..

إشـــــارات..

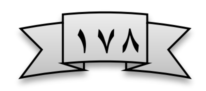
⬅ من مُنع من الوصول.. اقتصر على الرسول..

... من مُنع من كثير الوصال.. قنع بقليل النوال..

... لا يُعرف المقيم على العهد.. إلا عند فراقٍ أو صدٍّ..

... العقل عند الهوى أسير.. والشوق عليهما أمير..

... فى الوداع قبل الفراق.. بلاغ إلى يوم التلاق..



ترنيمة الشاعر..

قال ابن الرومى عن الكمال:

أعيَرتنى بالنقص والنقص شامل

ومن ذا الذى يُعطَى الكمال فيكمل؟

وأشهد أنى ناقص غير أننى

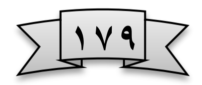
إذا قيس بى قوم كثير تقلَلوا

تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجا

ففى أيُّما هذين: أنت مفضَل ؟

ولو فتح الله الكمال ابن آدم..

لخلّده.. والله ما شاء يفعل



وشاعر آخر..

تَحَـــرَ مِـــنَ الطـــرق أوســـاطها

وعُـــدْ عـــن الموضـــع المشـــتبه..

وسمعـك صُــنْ عــن قبـيح الكــلا

م كصـون اللســان عـن النطـق بــه

فإنـــك عنـــد اســـتماع القبيـــ

يـــح شـــريك لقائلـــه فانتبـــه

إلى من يهمه الأمر..

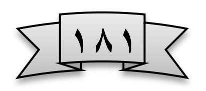
من أشد الأمراض فتكًا بالإنسان " بعده عن الله " فمما روى عن سفيان الثورى رحمه الله أن رجلاً جاءه ذات يوم يشكو إليه من المرض اللعين والداء الخبيث "البعد عن الله" فوصف له هذا العلاج قائلاً: " عليك بعروق الإخلاص وورق الصبر وعصير التواضع وضع ذلك فى إناء التقوى وصبَ عليه صفاء الخشية وأوقد عليه نار الحزن وصفِّه بمصفاة المراقبة واشربه من كأس الاستغفار وتناولْه بكفِّ الصدق وأبعد نفسك عن الحرص والطمع تشفى من دائك بإذن الله ".

... من لا يعرف قدر النعمة سُلِبها من حيث لا يعلم ومن هانت عليه المصائب أحرز ثوابها ومن اغتم لنقصان ماله فلم لا يغتم على نقصان عمره..

... من علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس..

... إذا كان الله يوالى نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره..

... لسانك ترجمان قلبك ووجهك مرآة لكليهما وعلى الوجه يبدو ما تضمره القلوب..



خطوط حمـراء..

روى عن النبى ﷺ أنه قال: " أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار ".

... وقال الإمام على كرم الله وجهه: من أفتى بغير علم لعنته السماء والأرض..

... قال ابن مسعود رضى الله عنه: إن الذى يفتى الناس فى كل ما يستفتونه لمجنون..

... وقيل: أسرع الناس إلى الفتوى أقلهم علمًا..

... وسئل الإمام مالك عن ثمان وأربعين فقال فى اثنتين وثلاثين مسألة منها " لا أدرى "..

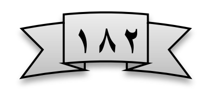
... وسئل الشعبى عن مسألة فقال: لا أعلم فقيل له: ألا تستحى من ذلك وأنت فقيه العراق قال: لا أستحى مما لم تستح منه الملائكة ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ ﴾..

... وسئل أبو يوسف عن شىء فقال: لا أدرى فقيل له: تتقاضى الأجر كقاض للمسلمين ومن بيت مالهم يكون طعامك ثم تقول: لا أدرى فقال: إنما آخذ أجرى من بيت المال على قدر علمى ولو أكلت على قدر جهلى ما كفانى ما فى الدنيا جميعًا..

... وقال حكيم: لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم..

... وقال الشاعر:

إذا كنت لا تدرى تعلمت لا أدرى



فإن قلت لا أدرى أفادك من يدرى

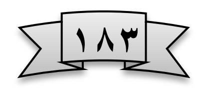
وإن قلت أدرى لست تعدم سائلاً

يبِّين بالتسآل أنك لا تدرى..

الإسلام هو المدنية..

يقول مستر (ويلز) أكبر مؤرخى العصر الحديث:

[كل دين لا يسير مع المدنية فى كل طور من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به لأن الدين الذى لا يسير مع المدنية جنبًا إلى جنب لهو شرٌّ مستطير على أصحابه يجرُّهم إلى الهلاك وإن الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية أنّى سارت هى الديانة الإسلامية وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئًا من هذا فيقرأ القرآن إن كثيرًا من أنظمته تستعمل فى وقتنا هذا وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة وإذا طلب منى القارىء أن أحدِّد له " الإسلام " فإنى أحدِّده بالعبارة التالية: (الإسلام هو المدنية) وهل فى استطاعة إنسان أن يأتينى بدور من الأدوار كان فيه الدين الإسلامى مغايرًا (للمدنية والتقدم)..



الرجال ثلاثة..

قالوا: الرجال ثلاثة: فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل ليس برجل فأما الرجل الرجل: فهو ذو الرأى والمشورة.. وأما الرجل الذى نصف الرجل: فهو الذى له رأى ولا يشاور.. وأما الرجل الذى ليس برجل: فهو الذى ليس له رأى ولا يشاور..

معيار العلماء..

روى عن الحسن البصرى رضى الله عنه عن ثقات أن رسول الله ﷺ قال: " لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفى كنفه ما لم يمار قراؤها أمراءها ولم يزكِّ صلحاؤها فجارها ولم يمار أخيارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك رفع عنهم يده ثم سلِّط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعبًا " صدق رسول الله ﷺ.

من آداب العلماء..

نزاهة النفس عن شُبَهِ المكاسب.. والقناعة بالميسور عن كدِّ المطالب فإن شبهة المكسب إثم وكدُّ الطلب ذلٌ والأجر أجدر به من الإثم والعزُّ أَلْيقَ به من الذلِّ..

... ومن شعر على بن عبدالعزيز القاضى:

يقولـون لى: فيـك انقبـاض وإنمـا

رأوْا رجـلاً عـن موقـف الـذلِّ أحجمًـا

أرى الناس من داناهم هان عندهم

ومــن أكرمتــه عــزة الــنفس أُكْرِمــا

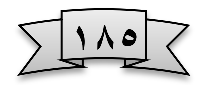
ولم أقض حق العلم إن كـان كلَّما

بـــدا طمـــع صـــيرّته لى سُـــلَّمَا

ومــا كــل بــرقٍ لاح لى يســتفزنى

ولا كــل مــن لاقيــت أرضــاه منعمًــا

إذا قيل: هذا منهل قلت قد أرى



ولكـــن نفـــس الحـــرِّ تحتمـــل الظَّمـــا

أُنَهْنِهُهـا عـن بعـض مـا لا يشـينها

مخافـــة أقـــوال العـــدا: فـــيم أوْلِمَـــا

ولم أتبـذلْ فى خدمـة العلـم مهجـتى

لأخـــدم مـــن لاقيـــت لكـــن لأُخْـــدَمَا

أأشــقى بــه غرسًــا وأجنيــه ذلــة

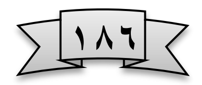
إذًا فاتبـــاع الجهـــل قـــد كـــان أحزمـــا

ولـو أن أهـل العلـم صـانوه صـانهم

ولـــو عظَّمـــوه فى النفـــوس لَعظِّمـــا

لكـــن أهـــانوه فهـــان ودنَّســـوا

محيَّـــاه بالأطمـــاع حـــتى تجهَّمـــا



ترويض النفس..

روى عن عيسى ابن مريم عليه السلام أنه قال: فى المال ثلاث خصال قالوا: وما هن يا روح الله ؟ قال: يكسبه من غير حلِّه قالوا: فإن كسبه من حلِّه ؟ قال: يضعه فى غير حقه قالوا: فإن وضعه فى حقه ؟ قال: يشغله عن عبادة ربه..

... ودخل أبو حازم على بشر بن مروان فقال: يا أبا حازم ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال: تنظر ما عندك فلا تضعه إلا فى حقه وما ليس عندك فلا تأخذه إلا بحقه قال: ومن يطيق هذا يا أبا حازم ؟ قال: فمن أجل هذا ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين..

حلْمُ القوة وقوة الحلم..

قال معاوية لأبى الجهم العدوى:

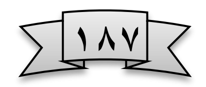
أنا أكرم أم أنت ؟ فأجابه: لقد أكلت فى غرس أمك يا أمير المؤمنين قال معاوية: عند أى زواجها ؟ قال: عند حفص بن المغيرة، فقال معاوية: يا أبا الجهم إياك والسلطان فإنه يغضب غضب الصبى ويأخذ أخذ الأسد ! وأبو الجهم هذا هو الذى قال فى معاوية:

نُقَلِّبُهُ لِنَخبُرَ حالَتَيهِ ... فَنَخبُرُ مِنهُما كَرَمًا وَلينا

نَميلُ عَلى جَوانِبِهِ كَأَنّا ... لِعِزَّتِنا نَميلُ عَلى أَبينا

... وروى أن عقبة الأزدى قدم على معاوية ودفع إليه رقعة كتب بها:

معاويَ أَنَّنا بَشَرٌ فَأَسجِح ... فَلَسنا بالجِبالِ وَلا الحَديد



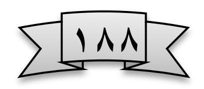
أَكَلتُم أَرضَنا فَجَردتُموها فَهَل مِن قائِمٍ أَو مِن حَصيدِ
أَتَطمَعُ في الخُلودِ إِذا هَلكنا وَلَيسَ لَنا وَلا لَكَ مِن خُلودِ
فَهَبنا أُمَةً ذهبت ضَياعًا يَزيدُ أَميرُها وَأَبو يَزيدِ

... فدعابه معاوية وقال: ماجرأك علىّ ؟ قال: نصحتك إذ غشُّوك وصدقتك إذ كذبوك.. فقال له معاوية: ما أظنك إلا صادقًا ثم قضى له حاجته..

... وقيل: إنه مرض معاوية مرضًا شديدًا فأرجف " مصقلة بن هبيرة " وساعده قوم على ذلك ثم تماثل وهم فى إرجافهم فحمل زيادة " مصقلة " إلى معاوية وكتب إليه: إنه يرجف به ويسلط أقوامًا على أن يحذو حذوه محِّرضًا لهم وذلك حتى يرى معاوية رأيه فيه.. فقال له معاوية: أدن منى، فلما دنا منه أخذ بيده فجذبه حتى اسقطه على الأرض ثم قال له:

أَبقى الحَوادِثُ مِن خَليـ ـلِكَ مَثل جَندَلَةِ المِراجِم
صَلبًا إِذا خارَ الرِجا لُ أَبَلَّ مُمتَنِعِ الشَكائِم
قَد رامَني الأَعداءُ قَبـ ـلكَ فَامتَنَعتُ عَن المَظالِم

فقال له مصقلة: يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك ما هو أعظم من ذلك حِلمًا وكلأً ومرعى لأوليائك وسما ناقعًا لأعدائك كانت الجاهلية فكان أبوك سيد المشركين وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين ثم نهض مصقلة فوصله معاوية . أى أعطاه صلة . وأذن له فى الإنصراف إلى الكوفة فقيل له: كيف



تركت معاوية ؟ فقال: زعمتم أنه " لما به " أى: ألم به المرض . فوالله لقد غمزنى غمزة كاد يحطمنى وجذبنى جذبة كاد يكسر عضوًا منى..

رُ دُودٌ.. رُ دُودٌ..

... دخل الزهرى على الوليد بن عبدالملك فقال له: ما حديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال الزهرى: وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال: يحدثوننا أن الله إذا استرعى عبدًا رغية كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات.. قال الزهرى: هذا باطل يا أمير المؤمنين وإنى سائلك: أَيَّ خليفة أكرم على الله أم خليفة غير نبى ؟ قال: بل خليفة نبى.. قال الزهرى: فإن الله تعالى يقول لنبيه داود: " يا داوود إنا جعلنا خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فَيُضِلَّكَ عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب " فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبى خليفة فما ظنك بخليفة غير نبى ؟ ! قال الوليد: إن الناس ليغروننا عن ديننا حتى قوينا عليهم بهم فأهلكوا أنفسهم بتزلفهم إلينا وقيل: إنه قام رجل إلى عمرو بن العاص وإلى مصر وهو يخطب يوم الجمعة وقال له: من أمك ؟ فأجابه عمر قائلاً: هى النابغة بنت عبدالله أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها عبدالله ابن جدعان للعاص بن وائل فولدت فأنجبت فإن كانوا جعلوا لك شيئًا . أى إحسانًا . فخذه..

هكـذا يكـون..

دخل محمد بن واسع على بعض الأمراء فقال: أتيتك فى حاجة فإن شئت قضيتها وكنا كريمين وإن شئت لم تقضها وكنا لئيمين.. أى: " إن قضيتها كنت أنت كريمًا بقضائها وكنت أنا كريمًا بسؤالك إياها لأنى وضعت الطِّلْبَةَ فى موضعها، فإن لم تقضها كنت أنت لئيمًا بمنعك وكنت أنا لئيمًا بسوء اختيارى لك " فبلغ ذلك أبا تمام فقال فى هذا المعنى:

عبـاس إنـك للئـيم وانـنى ... مُـذْ صـرت موضـع مطلـبى للئـيم

وقيـل: إن الأمـير استجاب لمحمـد بـن واسـع فى حاجتـه فطلـب منـه أن يكتب إلى أبى موسى بن عبد الملك فى تعجيل أرزاقه فأجابه إلى طلبه فأنشد قائلاً:

فَبابُـك الـين ابـوابِهِم ... وَدارُكَ مـأْ هولـةَ عـامره

وَكفـك حـينَ تَـرى السـائِلينَ ... انـدى مـن اللَيلَـةِ المـاطِره

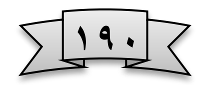
... قال أبو حسن: أتيت أبا جعفر محمد بن عبدالله بن عبد كان فحجبنى فكتبت إليه:

إنى أتيـت للتسـليم أمـس فلـم ... تـأذن عليـك لى الأسـتار والحجـب

وقـد علمـت بـأنى لم أرد ولا ... والله مـا رد إلا العلـم والأدب

قال: فأجابنى ابن عبد كان بقوله:

لـو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما



قــال ابــن أويــس وفيمــا قالــه أدب

لَيسَ الحِجـابُ بِمُقصٍ عَنـكَ لي أَمَـلاً

إِنَّ السَـماءَ تُرَجّـى حـينَ تَحتَجِـبُ

... وقـف أبـو الغناهيـة على بـاب أحـد الهـاشميين فطلـب الإذن فقيـل لـه: تكون لك عودة ؟ فقال:

لَـئِن عُـدتُ بَعـدَ اليَـومِ إِنّي لَظـالِمٌ   سَأَصرِفُ نَفسي حَيثُ تُبغى المَكارِمُ

مَـتى يَظفَـرُ الغـادي إِلَيـكَ بِحاجَـةٍ   وَنِصـفُكَ مَحجـوبٌ وَنِصـفُكَ نـائِمُ

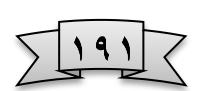
... قيـل لعنـترة القيـس: صـف لنـا الحـرب ؟ فقـال: أولهـا شـكوى وأوسـطها نجوى وآخرها بلوى...

... وقيـل لعمـرو بـن معدى كـرب: صـف لنـا الحـرب ؟ فقـال: مـرة المذاق إذا كشفت عـن سـاق . مـن صـبر فيهـا عـرف.. ومـن نكـل عنهـا تلـف.. ثم أنشـد قائلاً:

الحَــربُ أَولُ مــا تَكــونُ فتيَــةٍ   تَســعى ببزَتِهــا لِكُــلِ جَهــولِ

حَـتّى إِذا حَميـت وَشـبَّ ضـرامُها   عــادَت عجــورًا غَــيرَ ذاتَ حَليــلِ

شَمطــاءَ جـزت شـعرَها وَتَنَكَـرَت   مكروهَـــــةٍ للـــــثمِّ وَالتَقبيـــــلِ



... وقيل فى المهابة:

أهاشـــم يـــا فـــتى ديـــن ودنيـــا ومـــن هـــو فى اللبـــاب مـــن اللبـــاب
أهابـــك أن أبـــوح بـــذات نفســـى وتركـــى للعتـــاب مـــن العتـــاب

... وقيل فيها:

بنفســى مــن لــو مــر بــرد بنانــه علــى كبــدى كانــت شــفاء أناملــه
ومــن هــابنى مــن كــل شــىء وهبتــه فــلا هــو يعطيــنى ولا أنــا ســائله

كن ناطقًا بالحق.. وإلاَّ..

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى عامله على العراق: " لا تستفتينَّ إلا ذا حسب ومال فإن ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب فى مال غيره.. وقال الأشعث بن قيس لقومه:

" إنما أنا رجل منكم، ليس لى فضل عليكم.. لكنى أبسط لكم وجهى أبذل لكم مالى وأقضى حقوقكم وأحوط حريمكم فمن فعل مثل فعلى فهو مثلى ومن زاد علىَّ فهو خير منى ".

ورد فى المأثور..

... " لا تجلسوا عند كل عالم إلا إلى عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الغربة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى النصيحة ".

... كتب رجل إلى أبى جعفر المنصور أيام خلافته:

انـــــا بطانتــــــك الألى   كنـــا نكابـــد مـــا تكابـــد
ونـــــرى فنعـــرف بالعـــدا   وة والبعـــــاد لمـــــن تباعـــد
ونبيـــت مـــن شـــفق عليــــ   ك ربيئـــة والليــــل هـــا جـــد

فوقع أبو جعفر على الكتاب " صدقت " ودعابه فألحقه بإخوانه..

... قال على بن أبى طالب: قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن..

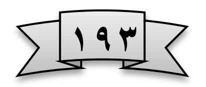
... قال الحسن البصرى: من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سرباله..

... قال حكيم: الكلام فى الخير كله أفضل من الصمت.. والصمت من الشر كله أفضل من الكلام..

... وقال آخر: " من كفر نعمة المفيد. استوجب حرمان المزيد "..

... وقال غيره: " من أنكر الصنيعة استوجب قبح القطيعة "..

... وفى الأثر: " من عز بإقبال الدهر ذل بإدباره "..



... وقيل: " من ولى ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها . ومن ولى ولاية يرى ولايته أكبر من نفسه تغير لها "..

... وإلا فالصمت أولى..

... قال حكيم: ما شيء ثنى إلا قصر إلا الكلام فإنه كلما ثنى طال..

... وقال الشاعر:

تكلَّمْ وسدَّدْ ما استطعْتَ فإنَّما كلامُكَ حَيٌّ والسُّكوتُ جَمادُ

فإن لم تجِدْ قولاً سديدًا تقولُهُ فصمْتُكَ مِن غِيرِ السَّدادِ سَدادُ

... وقال عبدالله بن المبارك يرثى الامام مالك بن أنس رضى الله عنه:

صموتٌ إذا ما الصمتُ زيَّنَ أهلَهُ

وفتّاقُ أبكار الكلام المختَّمِ

وعى ما وعى القرآن من كلّ حكمةٍ

ونيطت لهُ الآداب باللحم والدم

خفى حنين..

مدح ربيعة بن الراقى يزيد بن حاتم الأزدى فاستبطأ عطاءه فقال غاضبًا:

أرانى ولا كفر ان لله راجعًا بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأمر بإحضاره إليه فلما دخل على سأله إن كان قال غير هذا البيت ؟ فأقسم بالله أنه لم يزد عليه شيئًا فقال له الأمير: لترجعنَّ بخفى حنين وقد ملئتا مالاً وعمل بما وعد فقال فيه ربيعة الراقى:

وشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والأعز بن حاتم

فهم الفتى الأزدى انفاق ماله وهم الفتى القِيْسىِّ جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام أنى هجوته ولكننى فضلت أهل المكارم..

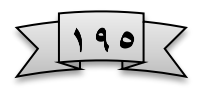
طريق السلامة..

قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: إن فلانًا لا يعرف الشر قال: ذلك أحرى أن يقع فيه..

... وقال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذى يعرف الخير من الشر إنما العاقل الذى يعرف خير الشرين..

... وفى مثل قول القائل:

رضيت ببعض الذل خوف جميعه كذلك بعض الشر أهون من بعض



... وسئل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب فقال:

كان والله له فضل يمنعه من أن يخدع وعقل يمنعه من أن ينخدع.. وقال إياس: لست بِخِبٍّ ـ أى لئيم ـ ولا الْخِبُّ يخدعنى..

... وقال أبو أيوب: من أصحابى من أرتجى بركته ولا أقبل شهادته..

... وقيل: حلب فلان الدهر أشطره وشرب أفاويقه..

... إذا فهم خيره وشره.. فإذا نزل به الغناء عرفه وإذا نزل به البلاء لم ينكره..

... وفى هذا يقول الشاعر:

وَلَستُ بِمِفراحٍ إِذا الدَهرُ سَرَّني   وَلا جازِعٌ مِن صَرفِهِ المتَقَلِّبِ

وَلا أَتَمَنّى الشَرَّ والشَرُّ تارِكي   وَلَكِن مَتّى أُحمَل عَلى الشَرِ أَركَبِ

بالفعـــل..

كـان محمـد بـن دانيـال بـن يوسـف الطبيـب صـاحب نثـر رقيـق وشـعر طريف وكان يعتمد على النكات فى شعره والفكاهة فى بيانه قال:

أَصبّحتُ أَفقَرَ مَن يَروحُ وَيغتـدي

مـا في يَـدي مـن فـاقتي إلاَ يَـدي

في مَنـزِلٍ لم يحَـوِ غَـيريَ قاعـدًا

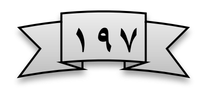
فمـتى رَقَـدتُ رَقَـدتُ غـيرَ مُمَـدَّد

لَمْ يبـقَ فيـهِ سِـوى رسـومِ حَصـيرةٍ

ومخـدَّةٍ كانَـتْ لأُمِّ المهتَـدي

مُلقـى علـى طُرَّاحـةٍ في حَشْـوها

قمـلٌ شـبيهُ السمسـمِ المتَبَـدِّدِ



والفــارُ يَــرْكضُ كــالخيولِ تَســابُقًا

مــن كُــلِّ جَــرداءِ الأَديمِ وأجــرَدِ

... وقال آخر:

أصـــبح التــــأليف قضــــمًا وافتراسًـــــــا للمراجـــــــــع

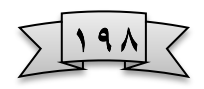
فـــــإذا رمــــت جديــــدًا تجدالـــــــــدار بلاقـــــــع

غرام فى السفينة..

كان عمرو بن العاص قد صاحبه عمارة بن الوليد إلى بلاد الحبشة ومع عمرو امرأته فوقعت فى نفس عمارة فدفع عمرًا فى البحر فتعلق بالسفينة وخرج فلما ورد بلاد الحبشة سعى عمرو بعمارة إلى النجاشى وأخبره أنه يخالف إلى بعض نسائه فدعا النجاشى بالسواحر فنفخن فى إحليله فهام مع الوحش وفى ذلك قال عمرو:

تَعَلَّمْ عُمَارا أن من شر شيمة

لمثلك أن يدعى ابن عم له ابنما



وإن كنت ذا بُرْدَيْنِ أحوى مرجلاً

فلست براء لابن عمك محرما

إذا المرء لم يترك منه طعاما يحبه

ولم يعص قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه يسيرا وأصبحت

إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما

فــى عجالــة..

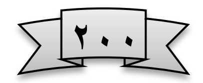
... أُتِيَ ابن زياد بإنسان له قبل وذكر ولا يدرى كيف يورث فقال: من لهذا ؟ فقالوا: أرسل لجابر بن زيد فأرسل إليه فجاء يرسف فى قيوده فقال: ما تقول فى هذا ؟ فقال: الزقه بالجدار فإن بال عليه فهو ذكر وإن بال فى رجليه فهو أنثى..

... حدث أبو حاتم عن الأصمعى عن أبيه عن معمر قال: رد رجل على رجل جارية كان قد اشتراها منه فخاصمه إلى إياس بن معاوية فقال له: بم تردها؟ قال له: بالحمق فقال لها إياس: أى رجليك أطول ؟ فقالت: هذه فقال: أتذكرين يوم ولدت ؟ قالت: نعم فقال إياس رد رد..

... دق رجل الباب على عمر بن عبدالعزيز فقال عمر: من بالباب ؟ فقال: أنا قال عمر: ما نعرف أحدًا من إخواننا يسمى أنا..

... أتى رجل هشامًا أخا ذى الرمة الشاعر فقال له: إنى أريد السفر فأوصنى قال: صلِّ الصلاة لوقتها فإنك مصليها لا محالة فصلها وهى تنفعك وإياك أن تكون كلب رفقتك فإن لكل رفقة كلبًا ينبح دونهم فإن كان خيرًا شركوه فيه وإن كان عارًا تقلده دونهم..

... قال الهيثم بن عدى: مر شبيب الخارجى على غلام فى الفرات يستنقع فى الماء فقال له شبيب: أخرج إلىَّ أسائلك قال: فأنا آمن حتى ألبس ثوبى ؟ قال نعم قال: فوالله لا ألبسه..



... سألت امرأة رجلاً فأعطاها مالاً عظيمًا فلاموه وقالوا: إنها لا تعرفك وقد كان يرضيها اليسير فقال: إن كانت ترضى باليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي..

... قال عبد الله بن معاوية بن جعفر:

أَرى نَفسي تَتوقُ إِلى أُمورٍ

وَيَقصُرُ دونَ مُبلَغِهِنَّ مالي

فَنَفسي لا تُطاوِعُني بِبُخلٍ

وَمالي لا يُبَلِّغُني فَعالي

... وقال أيضًا:

وَلا أَقولُ نَعَم يَومًا فَأُتبِعُها

مَنعًا وَلَو ذَهَبَت بِالمالِ وَالوَلَدِ

وَلا اِؤتُمِنتُ عَلى سِرٍّ فَبُحتُ بِهِ

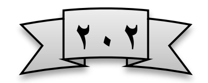
وَلا مَدَدتُ إِلى غَيرِ الجَميلِ يَدي

طبـاع الحيوانات..

يقال: إنه ليس شيء من السباع إلا وفيه عجائب الغرائب والطباع.. ولا فى الوحوش أطيب أفواهًا من الظباء.. ويقال: ليس شيء أشد بخرًا من أسد وصقر.. ولا فى السباع أسيح من كلب.. وليس فى الأرض فحل من جميع أجناس الحيوان لذكره حجم ظاهر إلا الإنسان والكلب.. والأسد لا يأكل إلا الحار.. ولا يدنو من النار ولا يأكل الحامض وكذلك أكثر السباع.. وتقول الروم: إن الأسد يذعر بصوت الديك.. ولا يدنو من المرأة الطامث.. والأسد إذا بال شغر كما يشغر الكلب وهو قليل الشرب للماء ونجوه يشبه نجو الكلب ودواء عضته دواء عضة الكلب.. وقالوا: العيون التى تضيء بالليل عيون الأسد والنمور والسنانير والأفاعى والعرب تقول: هو أحمق من جهينزة وهى الذئبة لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع ويقولون: الضبع إذا صيدت أو قتلت عال الذئب أولادها وأتاها باللحم..

... قالوا: السباع تشتهى رائحة الفهد فإذا سمن الفهد عرف أنه مطلوب وأن حركته قد ثقلت فأخفى نفسه حتى ينقضى الزمان الذى تسمن فيه الفهود ويعترى الفهد داء يقال له: خانقة الفهود فإذا اعتراه أكل العذرة فبرأ والوحش المسن منها فى الصيد أنفع من الجرو المربب..

... وقالوا: الأرنب تحيض ولا تسمن إلا بزيادة اللحم وقضيب الذكر من الأرانب ربما كان من عظم وكذلك قضيب الثعلب والأرنب تنام مفتوحة العين..

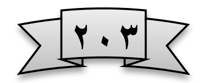


وإنفحة الأرنب إذ شربتها المرأة بعد أن تطهر من المحيض منعت من الحبل والكلف إذا طلى بدم الأرنب أذهبه..

... حدَّث محمد بن خالد بن خداش قال: حدثنى سلم بن قتيبه عن هشام عن حصين وأبى بلج عن عمرو بن ميمون قال: زنت قردة فى الجاهلية فرجمها القرود ورجمتها معهم قالوا: وليس شىء يجتمع فيه الزواج والغيرة إلا الإنسان والقرد والديسم جرو الدب تضعه أمه وهو كغدرة اللحم " أى كقطعة اللحم " فتهرب فيه فى المواضع العالية من الذر والنمل حتى تشتد أعضاؤه.

حَمَام.. حمام..

قال المثنى بن زهير: لم أر شيئًا قط فى رجل وامرأة إلا وقد رأيته فى الحمام رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ورأيت حمامة لا تمنع شيئًا عن الذكور رأيت حمامة لا تزيق " أى تمشى بدلال " إلا بعد شدة طلب ورأيت حمامة تزيق للذكر ساعة يطلبها ورأيت حمامة وهى تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ورأيت حمامة تقمط الذكر ورأيت ذكرًا يقمط الذكر ورأيت الذكر يقمط ما لقى ولا يزاوج ورأيت ذكرًا له انثيان يحضن مع هذه وهذه ويزق مع هذه وهذه..



بقيت المعاينـة..

قال الحسن فى المواعظ:

" أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة؟ فَكَأَنْ قَدِ.. هيهات هيهات ! ذهبت الدنيا بحالٍ بمالها وبقيت الأعمال أطواقًا أطواقًا فى أعناق بنى آدم فيالها موعظة لو وافقت من القلوب حياة ! إنه والله لا أمة بعد أمتكم. ولا نبى بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم والله تسوقون الناس والساعة تسوقكم وإنما ينتظر بأولكم أن يلحق بآخركم من رأى محمدًا ﷺ فقد رآه غاديًا رائحًا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع إليه علم فشمر إليه فالوحى الوحى والنجاء النجاء علام تعرجون ؟ أسرع بخياركم وأنتم كل يوم ترذلون. صحبت أقوامًا كانت صحبتهم قرة العين وجلاء الصدور وكانوا من حسناتكم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم الله عليكم إنى أسمع حسيسًا ولا أرى أنيسًا..

... ذهب الناس وبقيت فى النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم. تهاديتم الأطباق ولم تهادوا النصائح يا ابن آدم: ! دين الله ليس بالتحلى ولا بالتمنى ولكنه ما وقر فى القلوب وصدقته الأعمال..

من لطيف الكلام..

قال أبو حاتم: حدثنا الأصمعى عن خلف قال: كنت أرى أن ليس فى الدنيا رقية إلا رقية الحيات فإذا رقية الخبز أسهل. يعنى: ما يتكلفه الناس من الكلام لطلب الحياة..

... قال رجل للفضل بن سهل يسأله: الأجل آفة الأمل والمعروف ذخيرة الأبد والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة أخى القدرة فأمر وهبًا كاتبه أن يكتب الكلمات ورفع إليه رقعة فيها: يا حافظ من يضيع نفسه عنده ويا ذاكر من ينسى نصيبه منه ليس كتابى إذا كتبت استبطاء ولا إمساكى إذا أمسكت استغناء لكن كتابى إذا كتبت تذكرة لك وإمساكى إذا أمسكت ثقة بك.

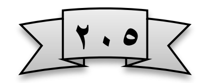
... وقال رجل لآخر: ما قصرت بى همة صيرتنى إليك ولا أخرنى أرتياد دلنى عليك ولا قعد بى رجاء حدانى إلى بابك وبحسب معتصم بك ظفر بفائدة عظيمة.. ولجءٍ إلى موئل وسند..

... قال الحمدونى فى الحسين بن أيوب والى البصرة:

قل لابن أيوب قد أصبحت مأمولا

لا زال بابك مغشيًا ومأْهولا

إن كنت في عطلة فالعذر متصل



وصل إذا كنت بالسلطان موصولا

شر الإخلاء من ولّي قفاه إذا

كان المولىّ وأعطى البشر معزولا

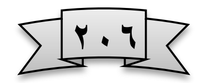
من لم يسمن جوادًا كان يركبه

في الخصب قام به في الجدب مهزولا

أفرغ لحاجاتنا مادمت مشغولا

لو قد فرغت لقد ألقيت مبذولا

... قال العتابى: دخلت على المأمون فقال لى: خبرت بوفاتك فغمتنى. ثم جائتنى وفادتك فسرتنى فقال العتابى: لو قسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم وذلك أنه لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك قال: سلنى! قال: يداك بالعطية أطلق من لسانى..



... سأل رجل أسد بن عبدالله فاعتل عليه فقال: إنى سألت الأمير من غير حاجة قال: وما حملك على ذلك ؟ قال: رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت أن أتعلق منك بحبل مودة..

... لزم بعض الحكماء باب بعض الملوك من العجم دهرًا فلم يصل إليها فتلطف للحاجب فى إيصال رقعة ففعل وكان فيها أربعة أسطر:

السطر الأول : الأمل والضرورة أقدمانى عليك..

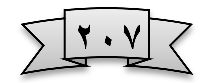
السطر الثانى : والعدم لا يكون معه صبر على المطالبة..

السطر الثالث : الإنصراف بلا فائدة شماتة للأعداء..

السطر الرابع : فإما " نعم " مثمرة وإما " لا " مريحة فلما قرأها وقع فى كل سطر (زَهْ) أى أحسنت فأعطى ستة عشر ألف مثقال فضة..

أول خلع..

قال العتبى: حدثنا إبراهيم العامرى: زوج عامر بن الظرب ابنته من ابن أخيه فلما أراد تحويلها قال لأمها: مرى ابنتك أن لا تنزل مفازة إلا ومعها ماء فإنه للأعلى جلاء وللأسفل نقاء ولا تكثر مضاجعته فإنه إذا ملَّ البدن ملَّ القلب ولا تمنعه شهوته فإن الحظوة فى الموافقة فلم تلبث إلا شهرًا حتى جاءته مشجوجة فقال لابن أخيه: يا بنى: إرفع عصاك عن بكرتك فإن كانت نفرت من غير أن تنفر فذلك الداء الذى ليس له دواء وإن لم يكن بينكما وفاق ففراق الخلع أحسن من الطلاق ولن تترك مالك وأهلك فرد عليه صداقها وخلعها فهو أول من خلع من العرب..



بين عدى وشريح..

دخل عدى بن أرطاة على شريح القاضى فقال له عدى: أين أنت أصلحك الله؟ قال: بيني وبينك الجدار قال: إنى رجل من أهل الشام قال: نائى المحل سحيق الدار.. قال: قد تزوجت عندكم قال: بالرفاء والبنين قال: ولد لى غلام قال: ليهنك الفارس قال: وأردت أن أرحلها قال: الرجل أحق بأهله.. قال: وشرطت لها دارها قال: الشرط أَمّلَكُ قال: فاحكم بيننا الآن قال: قد فعلت قال: على من قضيت ؟ قال: على ابن أمك قال: بشهادة ابن أخت خالتك يريد إقراره على نفسه..

تفســير..

قال ابن الكلبى: الشعب أكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة..

... وقال غيره: الشعوب العجم والقبائل العرب وإنما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وأن بعضها يكافىء بعضا وقيل للشعب شعب لأنه انشعب منه أكثر مما انشعب من القبيلة وقيل لها: عمائر من الإعتمار والإجتماع وقيل لها: بطون لأنها دون القبائل وقيل لها: أفخاذ لأنها دون البطن ثم العشيرة وهى: رهط الرجل ثم الفصيلة: وهى أهل بيت الرجل خاصة قال الله تعالى ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَتِي تُؤْوِيهِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾..

استعطاف..

قال معن بن أوس لصديق له:

لَعَمــــرُكَ مــــا أَدري وَإِنّي لأَوجَــــلُ

عَلـــى أَيِّنـــا تَغـــدو المَنِيَـــةِ أَوَّلُ

وَإِنّي عَلـى أَشـياءَ مِنـكَ تـريبُني

قَـديمًا لَـذو صَـفحٍ عَلـى ذاكَ مُجمِـلُ

سَـتَقطَعُ في الـدُنيا إِذا مـا قَطَعتَـني

يَمينَـكَ فَـانظُر أَيَّ كَـفٍّ تَبَـدَّلُ

إذا سؤتنى يومًا صفحت إلى غدٍ

ليعقب يومًا منك آخر مقبل

إِذا أَنـتَ لَمَ تُنصِـف أَخـاكَ وَجَدتَـهُ

عَلـى طَـرَفِ الهِجـرانِ إِن كـانَ يَعقِـلُ

وَيَركَبُ حَدَّ السَيفِ مِن أَن تَضيمَهُ

إِذا لَم يَكُن عَن شَفرَةِ السَيفِ مَزحَلُ

وَفي النـاسِ إِن رَثَّـت حِبالُـكَ واصِـلٌ

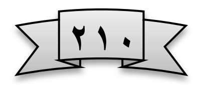
وَفي الأَرضِ عَـن دارِ القِلـى مُتَحَـوَّلُ

معلومات حيّة..

لولا مجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب التمر لما أحببت البقاء فى الدنيا.. (عمر بن الخطاب)..

... إذا همّ الوالى بالجور أو عمل به أدخل الله النقص فى أهل مملكته فى الأسواق والزروع والضروع وكل شىء وإذا هم بالخير والعدل أو عمل به أدخل الله البركة فى أهل مملكته.. (وهب بن منبِّه)..

... إن الرعية لتصلح بصلاح الوالى وتفسد بفساده.. (الوليد بن هشام)..



... إنى لأستحيى أن أظلم من لا يجد علىّ ناصرًا إلا الله.. (معاوية بن أبى سفيان)..

... من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه.. (يوسف بن أسباط).

... الحجر فى البنيان من غير حلِّه دليل على خرابه.. (أبو ثور بن يزيد)..

... لما كُشف العذاب عن قوم يونس عليه السلام ترادوا المظالم بينهم حتى كان الرجل ليقلع الحجر من أساسه فيرده إلى صاحبه (ابن مسعود)..

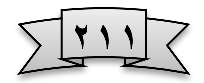
... يسلط الله على أهل النار الجرب فيحكون أجسادهم حتى تبدو العظام فيقال لهم: هل يؤذيكم هذا فيقولون: أى والله فيقال لهم: هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين (مجاهد)..

... قال لى عمر بن عبدالعزيز: يا ميمون احفظ عنى أربعًا.. لا تصحبن السلطان وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر.. ولا تخلون بامرأة وإن أقرأتها القرآن.. ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك أقطع.. ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر منه غدًا.. وكم رأينا وبلغنا ممن صحب السلطان من أهل الفضل والعقل والعلم والدين ليصلحه ففسد هو به فكان كما قيل:

عدوى البليد إلى الجليد سريعة

والحجر يوضع فى الرماد فيخمد

... ومثل من صحب السلطان ليصلحه كمثل من ذهب ليقيم حائطًا مائلاً فاعتمد عليه ليقيمه فخر الحائط عليه فأهلكه.. (ميمون بم مهران)..



ولقـد قتلتـك بالهجـاء فلـم تمـت

إن الكـــلاب طويلـــة الأعمـــار

(أبو زيد العبدى)..

... لى حيلـــة فـــيمن يـــنمُّ

ولـــيس فى الكـــذاب حيلـــة

مـــن كـــان يخلـــق مـــا يقـــول

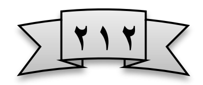
فحيلـــــتى فيـــــه قليلـــــة

(محمود بن أبى الجمود)..

... الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب.. (أرسطو طاليس)..

... العاقل شجاع القلب والأحمق شجاع الوجه.. (ابن سلام)..

... لا يخرجن أحد من بيته إلا وقد أخذ فى حجره قيراطين من جهل فإن الجاهل لا يدفعه إلا الجهل.. (أحد الحكماء)..



... كفى بالمرء شرًا أن لا يكون صالحًا ويقع فى الصالحين.. (مالك بن دينار).

... رب منطق صدع جمعًا وسكوت شعب صدعًا.. (أعرابى)..

... بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء:

تسعة منها فى الصمت.. والعاشر فى عزلة الناس.. (ابن الورد)..

... من وعظ أخاه سرًا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه.. (أم الدرداء).

لك الرهان..

اجتمع جرير والفرزدق والأخطل وهم ثلاثة من فحول الشعراء الكبار المطبوعين المعدودين فى مجلس عبد الملك فأحضر لهم رهانًا من المال وقال: ليقل كل منكم بيتًا فى مدح نفسه فأيكم غلب وسبق وظفر على خصميه فله الرهان فبادر الفرزدق وقال:

أنا القطران والشعراء جربى

وللقطران للجربى شفاء

... فقام الأخطل وقال:

فإن تك زق زاملة فإنى

أنا الطاعون ليس له دواء

... ونشط جرير وقال:

أنا الموت الذى آتى عليكم

فليس لهارب منه نجاء

... فقال له عبد الملك: لك الرهان فقد صرعت مناظريك وغلبت خصميك..

الأيـــام دول..

مرّ زياد بن أبيه بالحيرة فرأى ديرًا هناك فسأل: لمن هذا الدير ؟ فقيل له: إنه دير حُرقة بنت النعمان فقال: ميلوا بنا إليه لنسمع كلامها فلما وصلوا قال لها الخادم: كلمى الأمير فقالت: أأوجز أم أطيل ؟ قال: بل أوجزى قالت: كنا كأهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا ثم قالت: أيها الأمير ما من دار امتلأت سرورًا إلا امتلأت بعد ذلك ثبورًا فأمر لها بأوساق (وهو محل البعير) من شعير فقالت: أطعمتك يد شبعاء جاعت ولا أطعمتك يد جوعاء شبعت فقال زياد لشاعر كان معه: قيد هذا الكلام ليدرس فقال:

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل

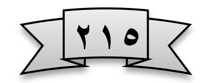
فــتى ذاق طعــم الخــير منــذ قريــب

شيخ مهـزار..

قـال الـصمعى: ضـلت بى إبـل فخرجـت فى طلبهـا وكـان الـبرد شـديدًا فالتجأت إلى حى من أحياء العرب وإذا بجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد:

أيــا رب إن الــبرد أصــبح كالحًــا

وأنــت بحــالى يــا إلهــى أعلــم..



فإن كنت يومًا فى جهنم مُدْخلى

ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

... فتعجب الأصمعى من فصاحته وقال له يا شيخ: أما تستحى ؟ تقطع الصلاة وأنت شيخ كبير ؟ فأنشد قائلاً:

أيطمع ربى أن أصلى عاريا

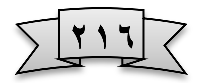
ويكسوَ غيرى كسوة البرد والحرِّ

فوالله ما صليت ما عشت عاريا

عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر

ولا ا لصبح إلا شمس يوم دفيئة

وإن غيَّمت فالويل للظهر والعصر



وإن يكســـنى ربى قميصًـــا وجُبَّــة

أصـلى لـه مهمـا أعـيش مـن العمـر

قال الأصمعى: فأعجبنى شعره وفصاحته فنزعت قميصًا وَجُبَّةً كانا علىَّ وأعطيتهما له وقلت البسهما وقم فصل فاستقبل القبلة وصلَّى جالسًا وجعل يقول:

إليك اعتذارى من صلاتى جالسًا

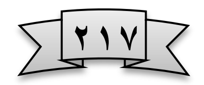
علـى غـير طهـر موميًـا نحـو قبلـتى..

فمــالى بــبرد المــاء يــا رب طاقــة

ورجــلاى لا تقـوى علـى ثـنى ركبـتى

ولكنــــنى أســــتغفر الله شــــاتيًا

وأقضـيكها يـا رب فى وجـه صـيفتى

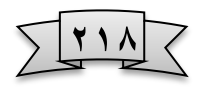


اجتناب السفهاء..

قال خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عبيد ورجل يشتمه فما ترك عيبًا إلا ذكره فلما فرغ قال له عمرو: آجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر لك ما ذكرت من خطأ قال خالد: فما حسدت أحدًا حسدى لعمرو على هاتين الكلمتين..

... شتم رجل الشعبى الفقيه فقال له: إن كنت صادقًا يغفر الله لى وإن كنت كاذبًا يغفر الله لك..

... وشتم رجل أبا ذرٍّ رضى الله عنه فقال له: يا هذا لا تستغرق فى شتمنا ودع للصلح موضعًا فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.



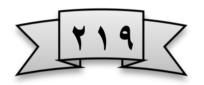
عذر قبيح..

◀ روى أن معاوية بن أبى سفيان لما نصَّب يزيد لولاية العهد أقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد ويسلمون عليه حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية وقال: يا أمير المؤمنين إعلم أنك لو لم تولِّ هذا أمور المسلمين لأضعتها وكان الأحنف جالسًا فقال له معاوية: مالك لا تقول يا أبا بحر ؟ فقال: إنى أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت فقال: جزاك الله عن الطاعة خيرًا وأمر له بمال فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال: يا أبا بحر إنى لأعلم أن شرَ من خلق الله . هذا وابنه . ولكنهم استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فلسنا نطمع فى استخراجها إلا بما سمعت فقال الأحنف: يا هذا أمسك فإن ذا الوجهين خليق ألاّ يكون عند الله وجيهًا..

قضاء الله..

◀ حكى أن نبيًّا من الأنبياء عليهم السلام مرّ بفخٍّ منصوب وبطائر قريب منه فقال الطائر: يا نبىَّ الله هل رأيت أقل عقلاً ممن نصب هذا الفخ ليصيدنى به وأنا أنظر إليه ؟

... قال الراوى: فذهب عنه النبى ثم رجع وإذا بالطائر فى الفخِّ فقال له عجبًا لك أولست القائل آنفًا كذا وكذا ؟ فقال: يا نبى الله إذا جاءنى الحيْن لم تبق أذن ولا عيْن.. فصارت مثلاً حقًا: يريد العبد ويريد الله ولا يكون إلا ما يريد الله..



دعْهَا ترقص..

يومًــا مــررت علــى شــواء الحــاتى

فشــممت رائحــة تعطِّــم ذاتــى

ولــذا بكيــت علــى زمــان غــابرٍ

كــان الكبــاب بــه بمليمــات

ولقــد بحثــت بجعبــتى وملابســى

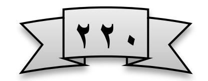
فوجـــدت دراهمـــى أبيـــات

فوقفــت ألعــن حســرتاى لحــالتى

ضــيعت فى نظــم البيــان حيــاتى

ورأيــت راقصــة لهــا ســيارة

كالقصــر محمــولاً علــى عَجَــلات



وقَفَــتْ لتســـألنى: أهـــذا مطعـــم ؟

إنى ملَلْــــت الأكـــل فى الحانــــات

قلــت: اقرئـى مــا خُــطَّ فــوق جــداره

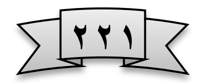
فالاســـم مكتـــوب لــدَيْك فتــاتى

قالــت: كرهــت العلــم منــذ طفــولتى

يـــا ليتــــنى أحببـــت كراســـاتى

فضحكت من حالى وقلت لها: افرحى

يـــا ليتـــنى عُلِّمـــت بالصـــاَّجات

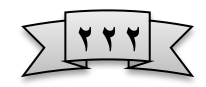


ماكر.. ومكير..

استأجر رجل حمَّالا ليحمل له قفصًا فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها ورضى الحمَّال بذلك وقال فى نفسه: العلم خير من المال فلما بلغ ثلث الطريق قال الحمَّال: هات الخصلة الأولى فقال له: من قال لك أن الجوع خير من الشبع فلا تصدَّقه قال: نعم ولما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال: من قال لك إن المشى خير من الركوب فلا تصدَّقه قال: نعم. فلما انتهى إلى باب الدار قال هات الثالثة فقال: من قال لك إنه وجد حمَّالاً أجهل منك فلا تصدَّقه فرمى الحمَّال القفص وضرب به فى الأرض فكسر القوارير جميعًا وقال: من قال لك إنه بقى فى القفص قارورة سليمة فلا تصدِّقه..

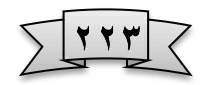
قررت بيعك يا دنياى قاطبة

فيك الجميل ولكن بين ألف ردى!!



مبدأ خلق الجن..

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشيِّ فى المبتدأ: حدثنا عثمان حدثنا الأعمش عن بكير بن الأخنس عن عبد الرحمن بن سابط القرشيِّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: (خلق الله تعالى بنى الجن قبل آدم بألفى سنة).. أخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (وكان الجن سكان الأرض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل أهل سماء صلاة وتسبيح ودعاء فكل سماء فوق سمائهم أشد عبادة وأكثر دعاءً وصلاة وتسبيحًا من الذين تحتهم فكانت الملائكة عمار السماء والجن عمار الأرض وقال بعضهم: عمّروا الأرض أَلْفَى سنة وقال بعضهم: أربعين سنة وقال اسحاق: قال أبو رَوَقٍ عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خلق الله (سوميا) أبو الجن من مارج من نار قال تبارك وتعالى: تمنَّ ! قال: أتمنى أن نرى ولا نرى وأن نغيب فى الثرى وأن يصير كهلنا شابًا فأعطى ذلك فهم يروْن ولا يُرْوْن وإذا ماتوا غيَّبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابًا يعنى مثل الصبى يُردُّ إلى أرذل العمر وعاش الجن فى الأرض ولكنهم فسدوا فأرسل الله إليهم جندًا من الملائكة فأجلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحرً.



رحمه الله موسى بن نُصَير..

⬅ قال جعفر بن الأشتر: كنت فيمن غزا الأندلس مع موسى بن نصير فحاصرنا حصنًا من حصونها عظيمًا بضعًا وعشرين ليلة ثم لم نقدر عليه فلما طال ذلك عليه نادى فينا: (أن اصبحوا على تعبئة) وظننا أنه قد بلغه مادَّة من العدو وقد دنت منا وأنه يريد التحوُّل عنهم فأصبحنا على تعبئة فقام فحمد الله ثم قال: أيها الناس إنى متقدم أمام الصفوف فإذا رأيتمونى قد كبّرت وحملت فكبروا واحملوا فقال الناس: سبحان الله ! أترى فقد عقله أم عزب عنه رأيه ؟ يأمرنا نحمل على الحجارة وما لا سبيل إليه ؟ فتقدم بين الصفوف حيث يراه الناس ثم رفع يديه وأقبل على الدعاء والرغبة فأطال ونحن ركوب منتظرون تكبيره فاستعددنا ثم إن موسى كبّر وكبّر الناس وحمل وحمل الناس ثم كانت النصرة..

من عجائب القضاء..

⬅ من قضايا عليٍّ رضى الله عنهَ أنه أُتى برجل وُجدَ فى خربة بيده سكين ملطخة بدم وبين يديه قتيل يتشحَّط فى دمه فسأله فقال: أنا قتلته قال: اذهبوا به فاقتلوه فلما ذُهب به أقبل رجل مسرعًا فقال: يا قوم لا تعجلوا ردُّوه إلى عليٍّ فردوه فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته فقال عليٍّ للأول: ما حملك على أن قلت: أنا قاتله ولم تقتله قال: يا أمير المؤمنين وما أستطيع أن أصنع وقد وقف العسس على الرجل يتشحَّط فى دمه وأنا واقف وفى يدى سكين وفيها أثر الدم وقد أخذت فى خربة فخفت أن لا يُقبل منى وأن يكون اتهامى علانية فاعترفت بما لم أصنع واحتسبت نفسى عند الله فقال على: بئس ما صنعت فكيف كان حديثك ؟ قال إنى رجل قصَّاب خرجت إلى حانوتى

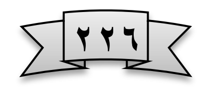
فى الغلس فذبحت بقرة وسلختها فبينما أنا أسلخها والسكين فى يدى أخذنى البول فأتيت خربة كانت بقربى فدخلتها فقضيت حاجتى وعدت أريد حانوتى فإذا أنا بهذا المقتول يتشحَّط فى دمه فراعنى أمره فوقفت أنظر إليه والسكين فى يدى فلم أشعر إلا بأصحابك قد وقفوا علىَّ فأخذونى فقال الناس: هذا قتل هذا ما له قاتل سواه فأيقنت أنك لا تترك قولهم لقولى فاعترفت بما لم أجْنه فقال على للمقر الثانى: فأنت كيف كانت قصتك ؟ فقال: أغوانى إبليس فقتلت الرجل طمعًا فى ماله ثم سمعت حسَّ العسس فخرجت من الخربة واستقبلت هذا القصَّاب على الحال التى وصف فاستترت منه ببعض الخربة حتى أتى العسس فأخذوه وأتوك به فلما أمرت بقتله علمت أنى سأبوء بدمه أيضًا فاعترفت بالحق فقال للحسن " وكان حاضرًا " ما الحكم فى هذا ؟ قال: يا أمير المؤمنين: إن كان قتل نفسًا فقد أحيا نفسًا وقد قال الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ فخلىَّ علىٌّ عنهما وأخرج دية القتيل من بيت المال..

الخط الهمايونى..

- كتب الأستاذ الدكتور محمد عمارة يقول:

اكذب. ثم اكذب.. فإنك لابد واجد من يصدِّقك !!

لقد كانت تتوارد فى خاطرى هذه المعانى كلما سمعت أو قرأت صور الهجوم على مصر وأن مصر ما زالت بعد زوال قرن ونصف من الزمان من زوال الدولة العثمانية تطبق على مواطنيها الأقباط قانونًا عثمانيًا صدر سنة ١٨٥٦م إسمه " الخط الهمايونى " إن معنى كلمة الخط هو القانون ومعنى الهمايونى هو " القانون السلطانى الشريف المعظم وهو من أبرز القوانين الإصلاحية التى أصدرها السلطان عبدالمجيد خان " ١٢٥٥ / ١٢٧٧ هـ " " ١٨٣٩ / ١٨٦١م " فى الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ١٢٧٢هـ ١٨ فبراير ١٨٥٦ لإنصاف الأقليات غير الإسلامية من رعايا الدولة العثمانية ولقد كان الهدف من هذا القانون هو سَدُّ الثغرات فى التدخل الأجنبى الإستعمارى فى شئون الدولة العثمانية بحجة ودعوى حماية الأقليات الدينية وتناول الدكتور عمارة بيان الهدف فقال: لقد نصَّ هذا الخط الهمايونى على ضرورة رفع المظالم المالية عن النصارى سواء تلك التى كانت لحساب جهاز الدولة أو لحساب رجال الدين فى طوائف النصارى.. وعرض الدكتور لأهم التشريعات الإدارية والقضائية والملِّية للأقباط وفعالية هذه التشريعات فى حفز الجميع إلى (الذوبان) فى المجتمع والمشاركة فى الخدمة العسكرية والبنية الوطنية ونؤكد أن مصر بجميع فئاتها ومواطنيها يتجهون نحو هدف واحد ومصير واحد رغم المزاعم التى يراد منها زرع الفتنة الطائفية فى بلادنا وهذا ما لا يمكن حدوثه أبدًا وعاشت مصر عزيزة مطمئنة فى ظل الألفة والوحدة الوطنية..



مع البارودى..

يَـا أَيُّهَـا السَّـرِفُ الْمُـدِلُّ بِنَفْسِـهِ

كَسَـــفِينَةٍ فِي لُجِّ بَحْـــرٍ مـــاخِرَهْ

أَتَظُـــنُّ أَنَّ الْفَخْـــرَ ثَـــوْبٌ مُعْلَـــمٌ

تَزْهُـــو بِلِبْسَـــتِهِ وَقِـــدْرٌ بـــاخِرَهْ

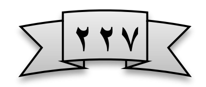
هَيْهَـــاتَ ظَنُّـــكَ فَـــالْعُلا أُمْنِيَـــةٌ

مِـــنْ دُونِ مَبْلَغِهَـــا بِحَـــارٌ زَاخِـــرَهْ

أَتْلَفْـــتَ دُنْيَـــاكَ الَّـــتِي أُوتِيتَهَـــا

وَلَسَـوْفَ تَهْلِـكُ حَسْـرَةً فِي الآخِـرَهْ

تَاللَّـهِ لَـوْ رَاجَعْـتَ نَفْسَـكَ مَرَّةً



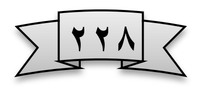
حَتَّــامَ تَفْخَــرُ بِالْجُــدُودِ وَلَمْ تَنَــلْ

لَوَجَـدْتَهَا مِـنْ سُـوءِ فِعْلِـكَ سَـاخِرَهْ

مَـا أَحْـرَزَتْ تِلْـكَ الْجُـدُودُ الْفَـاخِرَهْ

فَاجْعَــلْ لِنَفْسِــكَ مِــنْ فِعَالِــكَ شَــــــــــــــــاهِدًا

يُغْنِيـكَ عَـنْ ذِكْـرِ الْعِظَـامِ النَّـاخِرَهْ



وصحبة حافظ..

وَراعَ صـاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَـرًا

بَـينَ الرَعِيَّـةِ عُطـلاً وَهـوَ راعيهـا

وَعَهـدُهُ بِمُلـوكِ الفُـرسِ أنّ لَهـا

سـورًا مِـنَ الجُنـدِ وَالأَحـراسِ يَحميهـا

رَآهُ مُسـتَغرِقًا في نَومِـهِ فَـرَأى

فيـهِ الجَلالَـةَ في أَسمـى مَعانيهـا

فَوقَ الثَرى تَحتَ ظِلِّ الدَوحِ مُشتَمِلاً

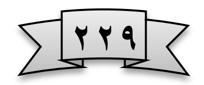
بِـبُردَةٍ كـادَ طـولُ العَهـدِ يُبليهـا

فَهـانَ في عَينِـهِ مـا كـانَ يَكبُـرُهُ

مِـنَ الأَكاسِـرِ وَالـدُنيا بِأَيـديها

فَقـالَ قَولَـةَ حَـقٍّ أصبَحَت مَـثَلاً

وَأَصبَحَ الجيلُ بَعدَ الجيلِ يَرويها



أَمِنتَ لَمّـا أقَمـتَ العَـدلَ بَيـنَهُمُ

فَنِمــتُ قَريـرِ العَــينِ هانيهــا

وأحضان شوقي..

خَـــدَعوها بِقَـــولِهِم حَســـناءُ

وَالغَـــواني يَغُـــرُّهُنَّ الثَنـــاءُ

أَتُراهـــا تَناسَـــت اِسمِـــيَ لَمّـــا

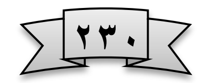
كَثُـــرَت في غَرامِهـــا الأَسمـــاءُ

إِن رَأَتـــني تَميـــلُ عَـــنّي كَـــأَن لَمَ

تَـــكُ بَيـــني وَبَينَهـــا أَشـــياءُ !

نَظـــرَةٌ فَابتِســـامَةٌ فَسَـــلامٌ

فَكَـــلامٌ فَمَوعِـــدٌ فَلِقـــاءُ



يَــومَ كُنّــا وَلا تَسَــل كَيــفَ كُنّــا ؟

نَتَهــادى مِــنَ الهَــوى مــا نَشــاءُ

وَعَلَينــا مِــنَ العَفــافِ رَقيــبٌ..

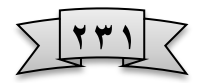
تَعِبَـــــت في مِراسِـــــهِ الأَهـــــواءُ

جــاذَبَتني ثَــوبي العصِــيَّ وَقالَــت:

أَنـــــتُمُ النـــــاسُ أَيُّهـــــا الشُـــــعَراءُ

فَــاِتَّقوا اللَــهَ في قُلــوبِ العَــذارى

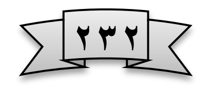
فَالعَـــــذارى قُلـــــوبُهُنَّ هَـــــواءُ



جارودى.. والأساطير..

لقد لوحت الصهيونية دائمًا بشبح معاداة السامية للإقناع بأنها تهديد مستمر ضد إسرائيل ولضرورة الهرولة لنصرتها ومساعدتها وثمة سوابق تاريخية ينبغى أن نستقى منها العبر والدروس فهناك جهود دؤوبة ومنظمة تُبْذَل لتشكيل الرأى العام وصبِّه فى قوالب بعد أن يصبح (مشبَّعًا بالمعلومات) التى توحى بنزعة عرقية تغذِّى معاداة الساميَّة..

فى برلين أصبح المسرح والصحافة إلخ.. شأنًا يهوديًا فكبريات الصحف مملوكة لليهود فإذا ما اتهم الألمان الصحافة بأنها يهودية فهذا عين الحقيقة والمثال الصارخ والأخير على ذلك هو حادث (كربنترا) الذى وقع فى مايو ١٩٩٠ داخل مقابر اليهود فى مدينة (كربنترا) حيث نبشت فيها المقابر وانتهكت حرمتها وأخرجت جثة أحد الموتى ونقلت إلى مقبرة أخرى ولا تزال الحقيقة حول (كربنترا) لم تتضح بعد وفُرض الصمت على أكثر الشهود أهمية وكانت هذه فرصة لشن هجوم على كل من تسوِّل له نفسه التشكيك فى العقائد التى تضع إسرائيل فوق كل قانون دولى. (من كتاب الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية لرجاء جارودى)..



الرباط الوثيق..

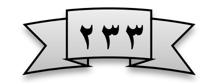
لقد سار انتشار الإسلام واللغة العربية معًا وكان فى إقبال الشعوب التى أسلمت على تعلُّم اللغة العربية وحبِّهم لهذا اللسان المبين ما دعاهم إلى المساهمة الإيجابية فى الحضارة الإسلامية شرحًا وتأليفًا وإبداعًا ولقد أدرك الإستعمار هذا الرباط الوثيق بين اللسان العربىِّ والإسلام فكان يحاربهما معًا إما عن طريق سيادة ألسنة أخرى أو تشجيع اللغات واللهجات المحلية لتزاحم العربية وبالتالى تبعد قطاعات كبيرة من المسلمين عن النص القرآنى قراءة وفهمًا وعلينا أن نبذل جهودًا مضاعفة فى نشر اللسان العربى ولننظر كمثال إلى جهود الناطقين بالإنجليزية والفرنسية فى نشر لغاتهم فالثقافة من أمضى أسلحة الحياة وصدق الله العظيم: ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ ﴾ وما أكرم أن يكون البيان بلغة القرآن... !

أما تعب الفؤاد من القوافى

ومن خفقاته بالحبِّ قلْ لى !!

فقلت لها: الفؤاد فدًا لحسنٍ

يكاد يكون " فاتحة التجلىِّ "



بادئ ذي بدء

.. **قل**: السلام عليكم.. بدل " عم صباحًا " أو مساء الخير وصباح الخير لأن الأول تحية الإسلام.. وتلك تحيات الجاهلية.

.. **قل**: بارك الله فيك أو عليك " بدل " بوركت " لأن الله هو " المبارك " وتأدبًا مع الله تعالي لا يجوز بناؤه للمجهول.

.. **قل**: جزاك الله خيرًا.. بدل " جوزيت " أو " جزيت " فهي خير ما يَشَكرُ به المرء إن أُحسِنَ إليه.. وتقال كذلك بدل كلمة " شكرًا "

.. **قل**: الحب الإلهي.. بدل " العشق الإلهي " فالعشق نوع من الحب و ليس هو الحب تمامًا و المصطلح صوفي وفيه انحراف

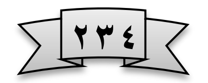
.. **قل**: نوار الشمس.. أو: دوار الشمس.. بدل " عباد الشمس " لأنه لا يعبد بحق إلا الله.. وكلٌّ ما في السموات والأرض يسجد لله سبحانه.

.. **قل**: ملك الموت.. وهو الاسم . لا يعرف غيره . للملك الموكل بقبض الأرواح.. أما " عزرائيل " فاصطلاح إسرائيلى لم يثبت علي ملك الموت.

.. **قل**: الشعائر " يدل " الطقوس " لأن هذا المصطلح ترجم عن المسيحية وليس له نفس المعني في الإسلام.

.. **قل**: المشرق العربي " بدل " الشرق الأوسط " لأن الاسم حُرف من قبل الصهاينة حيث إن المنطقة لا تضم سوي العرب.

.. **قل**: أسهم.. بدل " ساهم " والإسهام بدل " المساهمة " لأن هذه تفيد الاقتراع بينما الإسهام يعني " المشاركة ".



.. **قل**: الهاتف بدل " التليفون " فتلك عربية وهذه " معربة " و" أهلاً " في الهاتف هي الأصل للتحية الأجنبية " ها للو " التي صارت " آلو ".

.. **قل**: "المسلاة " بدل.. " الكوميديا " وكذا: المأساة بدل " التراجيديا " لأن المصطلحات العربية أصلاً أولي من المعربة بدلاً..

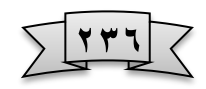
.. **قل**: السبعينيات .. بدل " السبعينات " لأن هذه تعني: جمع " سبعين " وتلك نسبة إليها.. وكذلك بالنسبة لجمعية العقود الأخرى.

.. **قل**: المنامة " بدل البيجامة " فإنها تعي لباس النوم.. أما " بيجامة " فكلمة فارسية تعني " بدون ثياب ".

نهاية المطاف

في اللغة العربية أسماء ومدلولات تبين عمق واتساع مفرداتها لبيان المعاني العظيمة كما في:

أبكم	للأخرس.	**أبله**	للأحمق ضعيف العقل..
أجرب	للمصاب بالجرب.	**أجدع**	لمقطوع الأنف ..
أعشى	لمن يبصر بالليل دون النهار.	**أخطل**	لطويل الأذنين مع استرخائهما
أخرق	لمن لا يحسن عملاً.	**أحول**	لمن بعينية حول..
أحدب	لمن دخل صدره وبطنه وخرج ظهره.	**أجرد**	لمن لا شعر له علي جسده..
أرقط	لمن كان له بياض يخالطه نقط سود أو العكس.	**أدرد**	لمن سقطت أسنانه..
أشرم	لمشقوق الشفة ومقطوع أرنبة الأنف.	**أشقث**	لمغبر الشعر الطويل..
أشمط	لمن خالط بياض رأسه سواد	**أشعث**	لمبيض شعر الرأس..
أمرد	لمن كان صغيرًا وجميل الوجه.	**أبهق**	لمن كان بجلده بياض البهاق.
أَحْبكُ	لمضطرب الركبتين عند المشي.	**أكرش**	لمن ضخم بطنه..
ألثغ	لمن يقلب السين تاء أو الراء غبنًا في النطق.	**أخنف**	لمن كانت مخارج كلماته غير واضحة..
أفطس	لمن هبط أنفه.	**أشول**	لمن يستخدم يده أو رجله اليسرى..
أعمش	لمن ضعف بعد عينيه مع سيلان دفعها.	**أكفس**	أعوج الرجل ..
أكمه	المولود الأعمى.	**أكحل**	لمن كحل عينيه..
أذلق	ذو الأنف الصغير الذي استوت أرنبته.	**رغيب**	الشديد الأكل..
مَتْهُوم	الذي تمتلئ بطنه ولا تنتهي نفسه.	**الهلقام**	عظيم اللقم..



أوائل في تاريخ الإسلام

أول أولاد آدم	: قابيل..
أول سفينة في العالم	: سفينة نوح عليه السلام.
أول من صام لله	: سيدنا نوح عليه السلام.
أول من صنع الدروع	: سيدنا داود عليه السلام.
أول من سمي بالخليفة	: أبو بكر الصديق " رضي الله عنه "
أول من سمي بأمير المؤمنين	: عمر بن الخطاب " رضي الله عنه "
أول من سميت أم المؤمنين	: السيدة عائشة " رضي الله عنها "
أول مولود في الإسلام	: عبد الله بن جعفر " رضي الله عنه "
أول سفير في الإسلام	: مصعب بن عمير " رضي الله عنه "
أول مؤذن في الإسلام	: بلال بن أبي رباح " رضي الله عنه".
أول مسجد في الإسلام	: مسجد قباء.
أول فدائي في الإسلام	: علي بن أبي طالب " رضي الله عنه".
أول شهيد في الإسلام	: عمرو بن الحباب الأنصاري " رضي الله عنه".
أول شهيدة في الإسلام	: سمية بنت خياط زوجة ياسر "رضي الله عنهما"
أول أسطول بحري في الإسلام	: في عهد عثمان بن عفان " رضي الله عنهما"
أول مولود بالمدينة بعد الهجرة	: عبد الله بن الزبير "رضي الله عنهما "..
أول من جهر بالقرآن	: عبد الله مسعود " رضي الله عنه"..
أول من جهر بالهجرة	: عمر بن الخطاب" رضي الله عنه"..
أول فدائية في الإسلام	: أسماء بنت أبي بكر " رضي اله عنه"..
أول مئذنة في الإسلام	: بالمسجد الأموي بدمشق ..
أول من رمى بسهم	: سعد بن أبي وقاص " رضي الله عنه" ..

أول فارس في الإسلام : المقداد بن عمر بن سعد " رضي الله عنه"

أول معركة بحرية في الإسلام : معركة ذات الصواري..

أول من استعمل البريد : معاوية بن أبي سفيان..

أول من ألزم التجنيد : الحجاج بن يوسف الثففي ..

أول من اختتن وقص الشارب : سيدنا إبراهيم عليه السلام..

أول من يبعث يوم القيامة : سيدنا محمد " صلى الله عليه وسلم" وهو أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع..

أول مسجد وضع للناس : المسجد الحرام بمكة ..

أول من فتق لسانه بالعربية : هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام..

أول بلد سميت بالقاهرة : هي عاصمة مصر ومعلوم أن عدد المدن التي تحمل هذا الاسم ١٨ مدينة ..

مـــا رأيـــك...

قال رسول الله " ص": " للعاقل.... خصال يعرف بها:

١- يحلم عمن ظلمه
٢- ويتواضع لمن دونه.
٣- ويسابق إلى بر من هو وفوقه
٤- وينتهز الفرصة إذا أمكنته
٥- ولا يفارقه الخوف
٦- ولا يصحبه العنف
٧- ويتدبر ثم يتكلم
٨- فإذا تكلم غنم
٩- وإذا سكت سلم

** وقال حكيم:

علامة العاقل ثلاثة: تقوى الله.. وصدق الحديث... وترك ما لا يعني.

** وقال آخر:

لا تجد العاقل يحدث من يخاف تكذيبه. ولا يسأل من يخاف منعه.. ولا يعد بما لا يستطاع إنجازه.

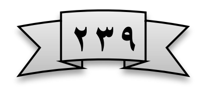
** وقال غيره:

العاقل إذا والي بذل في المودة نصره.. وإذا عادي رفع عن الظلم قدره.. فيستعين مواليه بعقله.. ويعتصم معاديه بعدله.

** وقال المهلب بن أبي صفرة :

يعجبني أن أري عقل الرجل زائدًا علي لسانه.. ولا يعجبني أن أرى لسانه زائدًا علي عقله.

** وقالوا:



زيادة العقل علي اللسان فضيلة.. وزيادة اللسان علي العقل رذيلة.

** وقال عمر بن الخطاب " رضي الله عنه ":

أصلحوا أموالكم التي رزقكم الله فإن إقلالاً في رزق خير من إكثار في خرق ولا يقل مع الإصلاح شيء.. كما لا يكثر مع الإفساد شيء.

... خرج طاهر بن الحسين قائد المأمون لقتال علي بن عيسى قائد الأمين وقد جعل في كمه دراهم يفرقها علي المتسولين.. ولكنه نسي أنها في كمه فأسبله فسقطت وتبددت في كل وجه فتغير لذلك وجهه وتطيرَّ منه وكان معه شاعر فقال له: لا بأس من هذا أيها الأمير ثم أنشده:

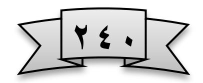
هذا تفرق جمعهم لا غيره

وذهابها منه ذهاب الهم

شيء يكون الهم نصف حروفه

لا خير في إمساكه في الكم

فاستحسنها طاهر وزال شؤمه وتطيره.. .. ..

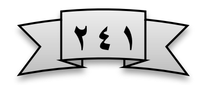


صناديق الحكمـــة

لما مرض الإمام الشافعي " رضي الله عنه " مرضه الذي مات فيه قال لقومه: إذا أنا مت فقولوا لفلان يغسلني. فلما توفي وبلغه الخبر قال: إيتوني بتذكرته فجئ بها إليه فوجد فيها: علي الشافعي سبعين ألف درهم دينا لفلان وفلان فكتبها الرجل علي نفسه وقال: هذا هو الغسل الذي أراده.

... قيل لقس بن ساعدة الإيادى: ما أفضل المعرفة ؟ قال معرفة الرجل نفسه فقيل له فما أفضل العلم ؟ قال: وقوف الإنسان عند علمه فقيل له: فما أفضل المروءة قال: استبقاء الرجل ماء وجهه.. وقال الحسن: التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم.

... قرأ أحد الناس من إحدى الصحف كلمة " تهجُّم " عليه فشكا إلي بعض أصدقائه فقال له: لا عليك يا صاحبي من هذا كله فإن نصف قراء الصحيفة لم يلاحظوا هذه الكلمة.. ونصف الذين لاحظوها لم يطالعوها ؟ ونصف الذين طالعوها لم يفهموها ونصف الذين فهموها لم يصدقوها.. ونصف الذين صدقوها لا أهمية لهم فماذا يبقي بعد ذلك فهدأت نفسي الشاكي " قال زياد لصاحبه عجلان: كيف تأذن للناس ؟ قال له: علي البيوتات ثم علي الأسنان ثم علي الآداب فقال له الأمير: فمن تؤخر ؟ فقال الحاجب: من لا يعبأ الله بهم قال الأمير: ومن هم؟ قال الحاجب: الذين يلبسون كسوه الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء.



... وقيل لسعيد بعد عقبة: ما بالك إذا حضرت بمجلس أحد السلاطين جلست جانبًا وباعدت من الآذن جهدك.. فقال: لأن أدعي من بعيد خير من أن أقصي من قريب ثم قال:

فإن مسيري في البلاد ومنزلي هو المنزل الأقصى إذا لم أقرب

ولست وإن أدنيت يومًا ببائع خلاقي ولاديني ابتغاء التحبب

وقد عده قوم تجارة رابح ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

مــوازنات

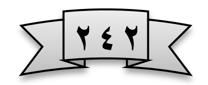
روي الزبيدي في إتحاف السادة المتقين " قوله صلي الله عليه وسلم: " إن الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الأبصار.. وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم ".

... وقال علي بن أبي طالب " كرم الله وجهه ": كل ما يتصور في الأوهام فالله بخلافه.

... وفي مسند الإمام أحمد قوله " ﷺ " لعائشة رضي الله عنها ": وعليك بالرفق فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ".

... وقيل شعرًا:

الرفق يمن والأناة سعادة ليس النجاح لمن يطيش ويخرق



... " وقال الحسن البصري: لأن تطلب الدنيا بأقبح ما تطلب به أحسن من أن تطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة.

... قال ﷺ: " إياكم والامتنان بالمعروف فإنه يبطل الشكر ويمحق الأجر".

... وقال حكيم: خير المعروف من لم يتقدمه مطل. ولم يتبعه منٌّ..

وقال آخر: الملك يبقي علي العدل والكفر.. ولا يبقي علي الإيمان والجور.

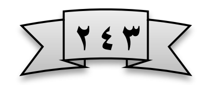
... سأل عمر بن عبد العزيز " رضي الله عنه " رجاء بن حَيَوَةَ عن حال رعيته مع ولاته فقال: رأيت الظالم مقهورًا والمظلوم منصورًا.. ورأيت الغني موفورًا.. والفقير مبرورًا..

... وقال إبراهيم بن حفصة لابنه: يابني: صن شكرك عمق لا يستحقه وأطلب المعروف ممن يحسن طلبك إليه.. واستر ماء وجهك بقناع قناعتك.. وتسل عن الدنيا بتجا فيها عن الكرام ثم قال منشدًا.

هي القناعة فالزمها تكن ملكًا

لو لم يكن لك إلا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها   هل راح منها بغير القطن والكفن.



سحر البيان

.. في مسند الإمام أحمد قوله ﷺ:

" إن من البيان لسحرًا ".

... وقال الجاحظ: البيان اسم جامع لكل كلام كشف لك عن قناع المعني.. وهتك الحجاب عن الضمير حتى يغضي السامع إلي حقيقة اللفظ.. ويهجم علي محصوله كائنًا ما كان.

... وقال أديب: البيان ما كان مصرحًا عن المعني ليسرع إلي الفهم تلقنه.. وموجزًا ليخف علي اللسان تعهده.

وقال ابن المعتز:

... البيان ترجمان القلوب.. وصيقل العقول.

... وقال سهل بن هارون:

البيان ترجمان اللسان.. وروض القلوب.

... وقد يعبر عن البيان بالفصاحة..

... وقال هشام بن عروة: ما أحدث الناس مروءة أعجب إلي من الفصاحة " ومما روي فى سحر البيان.

... عند قدوم الأحنف بن قيس سيد بني حنيفة علي معاوية أين أبي سفيان فأقام عنده أشهرًا لا يسأله فيما جاء فقال له يومًا: يا أمير المؤمنين

ترعينى مرعيً وبيلاً.. وتوردني ظمًا طويلاً.. أفيأس ورواح.. أم حبس ونجاح.. فقضي حاجته.

... ووقف أعرابي علي رجل يستميحه فقال:

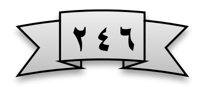
إني امتطيت إليك الرجاء.. وسرت علي الأمل.. ووفدت بالشكر.. وتوسلت بحسن الظن.. فحقق الأمل.. وأحسن المثوبة.. وأقم الأود.. وعجل السراح.

خرافة.. ولكن !!

⬅ لماذا لا يفترس الأسد رجلاً وحيدًا ويهاجم الجماعات ؟ أجيب عن هذا السؤال بأنه:

... يعتقد بعض الناس أن الأسد لا يهاجم الرجل الوحيد بينما يهاجم الجماعة من الناس لأن الرجل الوحيد له حيلة ومكيدة تتفتق عندما يجد نفسه في مواجهة الأسد بينما الجماعة يحتمي كل فرد فيها بالآخر ويعتمد عليه وقد يلقي به للأسد.

... الجماعة تتجادل وتتجاوز وتختلف وتتشاجر في أي الطرق أفضل للمقاومة بينما هو يهاجم ويتغلب عليها وقد سأل أسد صغير أمه: هل هناك من هو اقوي مني؟ قالت نعم هناك من هو أقوي منك " خرج الأسد ليجث عن الأقوى ليتغلب عليه فرأى بعيرًا مقيدًا فسأله: من فعل بك هذا ؟ فقال: إنه الرجل صغير الثدي النائم تحت هذه الشجرة. وأشار إلي شجرة فذهب إليه الأسد وقال له: أنت صغير الثدي ؟ قال نعم: فقال له الأسد: هل لك أن تصارعني لنرى من الأقوى فقال له: لا أستطيع أن أصارعك وأنت متعب من السفر وفي حالة من الإعياء فاسترحْ حتى أعد لك وجبة ساخنة تأكلها وبعد ذلك نتصارع.. فوافق الأسد ونام مكان الرجل وأوقد الرجل نارًا ووضع عليها قدرًا من الماء حتى فار وغلي ثم حمله وألقي به علي الأسد النائم الذي هرب بسرعة لحضن أمه وعرف أن الرجل الوحيد دبر له مكيدة.. وأي مكيدة ؟



رمضان كريم

حظي شهر رمضان منذ العصر الإسلامي الأول وحتى العصر الحالي بنصيب وافر من الأدب العربي بدءًا من الشاعر الأموي "الأخطل " وكان الخليفة عبد الملك بن مروان قد أمره بالصيام فقال في ذلك:

ولست بصائم رمضان عمري   ولست بآكل لحم الأضاحى

... وكان الشاعر العباسي " ابن الرومي " يرهق من الصيام في الصيف من شهر أغسطس " آب " فقال في ذلك:

شهر الصيام مبارك   ما لم يكن في شهر آب

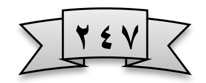
خفت العذاب فصمته   فوقعت في نفس العذاب

... وكان الوزير الأديب الصاحب بن عباد كريمًا فكان يفطر في بيته كل يوم ألف صائم ورغم ذلك قال مداعبًا محبوبته:

راسلت من أهواه أطلب زورة   فأجابني: أرسلت في رمضان

فأجبت: زرني في الظلام مجلل..   واحسبه يومًا مرَّ في شعبان

... وكان الشاعر المصري " المملوكي " أبو الحسين يحيى الجزار مفتونا بالكنافة فقال فيها:



سقي الله أكتاف الكنافة بالقطر وجاد عليها سكرًا دائم الدر

وتبا لأوقات المخلل . إنها.. تمر بلا نفع وتحسب من عمري

... وتخيل أن الكنافة تتهمه بالغدر والخيانة مع " ضرتها " القطائف فقال:

ومالي أري وجه الكنافة مغضبا ولولا رمضان لم أرد رمضانها

تري أتهمتنى بـ"القطائف" فاغتدت تصدَّ اعتقادًا أن قلبي خانها

وقد قاطعتنى ما سمعت كلامها لأن لساني لم يخاطب لسانها

... أما الشاعر العراقي ثابت كريم باسم الربيعي فقال في حب رمضان:

القلب صب والهوى رمضان شهر به يتجسد الإيمان

شهر الفضائل إن أردت حسابها لم يحصها جن ولا إنسان

شرع المليك الصوم فيه فريضة تزكو بها الأرواح والأبدان

من صام محتسبًا وأخلص صومه هو في الجنان يظله رضوان

شمس الهداية أشرقت ومحمد كان البشير وأنزل القرآن

أكيـــد

... رجلان يكرهان الزواج الأعزب والمتزوج.

... أعظم إهانة للفضيلة أن يستحي منها الناس.

... الذي يخاف من النهار يخاف من الليل أكثر.

... الرجال يشكون من العمل.. والنساء من الملل.

... الرجل يتنفس في العزلة والمرأة تختنق منها.

... الحياة عملية اختيار مستمر بين الحكمة والمستحيل.

... المشاكل كالأطفال تنمو فقط.

... صداقة تشتريها لا تساوي ثمنها.

... الفجر بعد الليل.. والنجوم بعد السحاب.

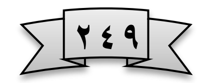
... من يطير غضبًا يهبط مصابًا.

... الغرور آخر مراحل الفشل.

... التاريخ مسرحية واحدة يؤديها ممثلون مختلفون.

... العمر أقصر من أن يضيعه اثنان في" الخناق".

... السؤال يكلف الكثير.. والجواب يكلفك أكثر.



وأخيــــرًا..

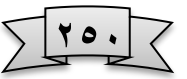
⬅ مـر رجـل ببحـيرة مليئـة بـالبطِّ فحـاول أن يمسـك بواحـدة ففـرَّ الـبط واحدة تلو الأخرى فأحضر الرجل خبزًا وأخذ يضعه فى الماء ويأكل فقال له أحد أصحابه: ما هذا يا أحمق أتأكل الخبز بالماء فقال له: يا أخى إذا فاتك البط فاستفد من مرقه..

... جاء رجل من " المتحذلقين " إلى جحا بعد أن علم أنه أعلم أهل قريته وقال له: إنى سائلك أربعين سؤالاً وأريد منك ان تجيبنى بإجابة واحدة وبعد أن ألقى الرجل مسألته قال له جحا: أما وقد طلبت إجابة واحدة فهى " لا أدرى "..

... خرج قوم من قريش ومعهم رجل من بنى غفار فحاصرتهم عاصفة شديدة وهددتهم بالموت فنذر كل واحد منهم نذرًا بأن يعتق عبدًا من عبيده إذا نجاهم الله إلا أن الغفاريَّ قال: اللهم إنه لا عَبْدَ لى ولكن امرأتى طالق لوجهك ثلاثًا..

... نظر أحد المغفلين فى بئر فرأى وجهه فعاد إلى أمه وقال لها: يا أمى فى البئر لصٌّ فجاءت الأم ونظرت فى البئر وقالت: أى والله يا ولدى لصٌّ ومعه فاجرة.

... دخل أبو علقمة النحوى على " أعْيَن " الطبيب فقال: إنى أكلت من لحوم الجوازى وطسئت طسأة فأصابنى وجع بين الوابلة إلى دأية العنق فلم يزل



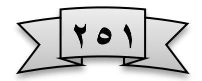
يربو وينمو حتى خالط الشراسيف فهل عندك دواء ؟ فقال الطبيب: نعم خذ خوْنقًا وسرْبقًا ورقْرَقًا واشربه بماء فقال أبو علقمة: لا أدرى ما تقول فقال الطبيب: ولا أنا دَرَيت ما قلت !!

مناجـــاة..

" اللهم: أنت ملاذنا إذا ضاقت الحيل.. وملجؤنا إذا انقطع الأمل.. فبذكرك نتنعَّم ونفتخر.. وإلى جودك نلتجىء ونفتقر.. فلا تخيب رجاءنا.. ولا تصرف وجهك يوم القيامة عنا.. واغفر ذنوبنا.. واستر عيوبنا.. فها نحن لبابك قرعْنا.. وبفنائك أنخْنا.. فلا تطردنا عن جنابك.. وهب لنا ما وهبته لأحبابك..

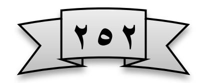
... اللهم يا من لا تشتبه عليه اللغات.. ولا تختلف عليه الأصوات.. ولا يتبرَّم بإلحاح ذوى الحاجات.. اجعل مآلنا إلى الجنات.. ومتعنا بما فيها من الكرامات.. وأعذنا من النار وما فيها من اللفحات.. يا جابر المنكسرين.. اغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين.. برحمتك يا أرحم الراحمين.. يا رب العالمين.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "..

.. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

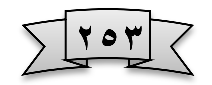


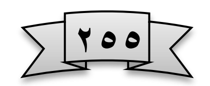
ثبت المراجع

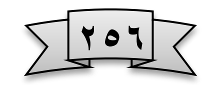
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	الأنابيش	عبدالرحمن الضبع
٢	المستطرف فى كل فن مستظرف	شهاب الدين الابشيهى
٣	الصناعتين	أبو هلال العسكرى
٤	عيون الأخبار	ابن قتبة الدينورى
٥	المجموع المنتخب	زامل الصالح الزامل
٦	العقد الفريد	ابن عبد ربه الاندلسى
٧	منثورات أخرى	مجموعة من العلماء



الفهرس








الحمد لله رب العالمين